موسوعة آل طاووس

زهرة الرياض

جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس

المتوفى ٦٧٣ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

موسوعة آل طاووس

كتاب

زهرة الرياض

و

نزهة المرتاض

لمؤلفه

جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى ابن طاووس

المتوفى ٦٧٣ هـ

تحقيق: السيد محمد الحسيني النيسابوري

مؤتمر آل طاووس الحلي




شبكة الفكر
alfeker.net

المقدّمة

ترجمة المؤلّف

هو السيّد الكبير و الحبر الخبير، الفقيه النّبيل و المحدّث الجليل، العالم العامل، و الفاضل الكامل، الأديب الشاعر، و المنشئ الماهر، صانع بُشرى المحقّقين، و ملاذ المجتهدين، باني المقالة العلويّة، جامع المسائل الأُصوليّة، العابد الزاهد، جمال الدين، أبو الفضائل، أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس العلويّ الحسنيّ الحسينيّ الحلّي ـ حشره الله مع أجداده الطاهرين ـ.

نسبه الشريف

يتّصل نسبه الشريف بالإمام الثّاني، أبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام من جهة داود بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، و داود هذا كان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام، نيابةً عن أخيه عبد الله المحض، و كان رضيع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حبسه المنصور الدوانيقي، فأفلت منه بالدعاء الذي علّمه الصادق عليه السلام لأُمّه، و يعرف بـ«دعاء أُمّ داود» و بـ«دعاء يوم الاستفتاح» و هو النّصف من رجب، و توفّي داود بالمدينة و هو ابن ستّين سنة، و عقبه من ابنه سليمان بن داود، أُمّه أُمّ كلثوم بنت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، و أعقب سليمان من ابنه

محمد بن سليمان، و يلقّب بـ«البربري» و خرج بالمدينة أيّام أبي السّرايا.

قال النسّابة الشهير أحمد بن عليّ بن عنبة الداودي:

و منهم: أبو عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق. لقّب بذلك؛ لحسن وجهه و جماله. و وُلده كانوا بسوراء المدينة، ثمّ انتقلوا إلى بغداد و الحلّة. و هم سادات و علماء و نقباء معظّمون. منهم: السيّد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس، كان له أربعة بنين: شرف الدين محمد، و عزّ الدين حسن، و جمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد المصنّف، و رضي الدين أبو القاسم علي السيّد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق.[١]

و قال تلميذه العارف به ابن داود الحلّي:

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني.[٢]

أُسرته العلميّة

أُسرة آل طاووس من أشرف الأُسر النجيبة، المشهورة العريقة في العلم و السيادة، كانوا بسوراء المدينة، ثمّ انتقلوا إلى بغداد و الحلّة.

قال العلّامة المجلسي:

وجدت في بعض كتب النّسب أنّ محمد الطاووس كان يكنّى أبا عبد الله، و كان نقيب سوراء، و أبوه إسحاق كان يصلّي في اليوم و الليلة ألف ركعة: خمسمائة عن نفسه. و خمسمائة عن والده، و هو من أوائل من ولي النقابة بسوراء؛ و إنّما لقّب بالطاووس؛ لأنّه كان مليح الصورة، و قدماه غير مناسبة لحسن صورته،

---

١. *عمدة الطالب*، ص ١٩٠.

٢. *رجال ابن داود*، ص ٤٥.

فلقّب بالطاووس لذلك.[١]

فتبلّجت من هذه الأُسرة المطهّرة أقمار منيرة في أُفق ميدان المجد و الشرف، و شموس سائرة في وسط سماء العلم و العمل، و خرجت منها شخصيّات علميّة آلّفوا و صنّفوا في شتّى أنواع العلوم: من الأُصولين، و الرجال، و الفقه، و الحديث، و الأنساب، و الأدب، و الكلام، و غيرها، و لا يزال بعضها محطّ أنظار العلماء و المحقّقين، فلا بأس بالإشارة إلى بعضهم:

فمنهم: والدهم سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس، كان عالماً، فاضلاً، مصنّفاً، قرأ عليه رضيّ الدين عليّ ولده كتاب *المقنعة*، و هو يروي عن شيخه الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي الرّاوي عن الشيخ الطوسي على ما يظهر من كتاب *الإقبال*.[٢]

و وصفه ابن عنبة الداودي بالسيّد الزاهد.[٣]

قال عليّ بن طاووس أخو المؤلّف في كتاب *إجازاته* عند ذكر مؤلّفاته: و من ذلك كتاب *فرحة الناس و بهجة الخواطر* ممّا رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه و نوّر ضريحه ـ، و نقله في أوراق و أدراج، و انتقل إلى الله ـ جلّ جلاله ـ، و ما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج، فجمعته بعد وفاته ـ تلقّاه الله جلّ جلاله بكراماته ـ، و يكمل أربع مجلّدات، لكلّ مجلّد خطبة، و سمّيته بهذا الاسم المذكور.[٤]

و أعقب هذا السيّد المذكور أربعة بنين: جمال الدين أبا الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر، رضيّ الدين أبا القاسم عليّ بن موسى بن جعفر، شرف الدين

---

١. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٤٤.

٢. *إقبال الأعمال*، ص ٨٧؛ *فتح الأبواب*، ص ١٢٩ و ...

٣. *عمدة الطالب*، ص ١٩٠.

٤. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٣٩.

محمد بن موسى، عزّ الدين الحسن بن موسى.

و أُمّ أربعتهم ـ على الظاهر ـ بنت الشيخ الجليل الزاهد أبي الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتري، صاحب كتاب *تنبيه الخواطر و نزهة النواظر* المعروف بمجموعة *ورّام*، و إن يظهر من أكثر المترجمين أنّها كانت أُمّ السيّد أحمد، و السيّد علي فقط، دون الأخوين الآخرين، أعني السيّد محمد و السيّد حسن، و لكن، لا يبعد أن يكون منشأ هذا التوهّم عدم شهرة الأخوين الآخرين.

و ممّن صرّح بأنّ أُمّ أربعتهم بنت الشيخ ورّام، الشيخ محمد علي اليعقوبي[1]، و السيّد عبد الرزّاق كمونة.[2]

هذا، و لا بأس بصرف الكلام إلى تحقيق ما صدر من المترجمين؛ فإنّهم ـ بعد جعلهم السيّد أحمد و السيّد علي فقط من بنت ورّام ـ قالوا:

> و أُمّ أُمّهما بنت الشيخ أبي جعفر الطّوسي، فهما ينتسبان إلى الشيخ أبي جعفر الطّوسي، و الشيخ ورّام من قبل أُمّهما، و لا يخفى عدم صحّته، بل هو خلاف ما نصّ عليه السيّد أبو القاسم عليّ بن طاووس في بعض كتبه، و الصحيح أنّ حفيدة الشيخ الطوسي كانت أُمّ أبيهما السيّد موسى بن جعفر، فالشيخ الطوسي من أجداد والدهما من طرف الأُمّ، و بعض إشارات السيّد رضيّ الدين في كتبه ينادي بأعلى صوته إلى ذلك، فلا يغفر سهو أكثر المترجمين، و إظهارهم ما لا يليق بمن دونهم، خصوصاً بملاحظة التفاوت السنّيّ الموجود بين الشيخ الطوسي و الشيخ ورّام.
>
> و هذا السيّد عليّ بن طاووس يقول في كتابه *إقبال الأعمال*: فمن ذلك ما رويته عن والدي ـ قدّس الله روحه و نوّر ضريحه ـ فيما قرأته عليه من كتاب *المقنعة* بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي السعيد أبي علي

---

١. *البابليّات*، ج ١، ص ٦٤.

٢. *موارد الإتحاف*، ج ١، ص ١٠٧.

الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أُمّه، عن الشيخ المفيد ... الخ.[١]

و قال في مقدّمة كتابه *فلاح السائل*:

وجدت في *المصباح الكبير* الذي صنّفه جدّي لبعض أُمّهاتي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ﷺ شيئاً عظيماً من الخير الكثير.[٢]

فظهر أنّ نسبة السيّدين إلى الشيخ الطوسي من طرف والدهما أبي إبراهيم موسى الذي كان بعض أُمّهاته بنت الشيخ، لا من طرف أُمّهما بنت الشيخ ورّام. و هذا ممّا نبّه عليه المحدّث الجليل العلّامة النوري ﷺ أيضاً في خاتمة *مستدرك الوسائل*، ثمّ قال:

و ما ذكروه من أنّ أُمّ أُمّ السيّد، يعني زوجة ورّام بنت الشيخ، فباطلٌ من وجوهٍ:

أمّا أوّلاً: فلأنّ وفاة ورّام في سنة ٦٠٦ هـ، ق، و وفاة الشيخ في سنة ٤٦٠ هـ، ق. فبين الوفاتين مائة و خمس و أربعون سنة، فكيف يتصوّر كونه صهراً للشيخ على بنته و إن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ!؟ مع أنّهم ذكروا أنّ الشيخ أجازها.

و أمّا ثانياً: فلأنّه لو كان كذلك لأشار إليه السيّد في موضع من مؤلّفاته: لشدّة حرصه على ضبط هذه الأُمور.

و أمّا ثالثاً: فلعدم تعرّض أحد من أرباب الإجازات، و أصحاب التراجم لذلك، فإنّ صهريّة الشيخ من المفاخر الّتي يبعد أن يهملوا ذكرها، و لا يشيروا إليها، كما تعرّضوا في ترجمة ابن شهريار الخازن و غيره.

و يتلو ما ذكر هنا في الغرابة، ما في *اللؤلؤة* و غيرها من أنّ أُمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة. فإنّه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة، لأنّ وفاة الشيخ في سنة

---

١. *إقبال الأعمال*، ص ٨٧؛ *فتح الأبواب*، ص ١٢٧ و ١٢٩ و ١٨٨.

٢. *فلاح السائل*، ص ٧.

٤٦٠ هـ.ق، و ولادة ابن إدريس كما ذكروه في سنة ٥٤٣ هـ.ق، فبينهما ما ذرّف على ثمانين سنة، و لو كانت أُمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس في سنّ مائة سنة تقريباً، و هذه من الخوارق الّتي لابدّ أن تكون في الاشتهار كالشّمس في رابعة النهار، و العجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون في مؤلّفاتهم أمثال هذه الأكاذيب بمجرّد رؤيتها مكتوبة في موضع من غير تأمّل و نظر.

ثمّ إنّ تعبيرهما عن الشيخ ورّام بالمسعود الورّام، أو مسعود بن ورّام سهو آخر؛ فإنّ المسعود الورّام، أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب *تنبيه الخواطر* فلا تغفل.

و منهم: أخو المؤلّف رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر، ولد هذا السيّد الجليل، و شمس هذه الأُسرة يوم الخميس، منتصف شهر محرّم الحرام، سنة ٥٨٩ هـ.ق بالحلّة المزيديّة، و فيها نشأ، و درس، و كان ذا ذهن وقّاد، و هو عن نفسه يقول:

> أوّل ما نشأت بين جدّي ورّام و والدي ... و تعلّمت الخطّ و العربيّة، و قرأت في علم الشّريعة المحمديّة ... و قرأت كتباً في أُصول الدين، و اشتغلت بعلم الفقه، و قد سبقني جماعة إلى التعليم بعدّة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم و فضلت عليهم ... و ابتدأت بحفظ *الجمل* و *العقود* ...، و كان الذين سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه، و كان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام، انتقلت إليّ من والدتي ـ رضي الله عنها ـ بأسباب شرعيّة في حياتها، فصرت أُطالع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدّموني بالسّنين.

قال العلّامة الحلّي: «و كان رضيّ الدين علي، صاحب كرامات حكى لي بعضها، و

روى لي والدي﵀ البعض الآخر».[١]

و قال الحرّ العاملي:

حاله في العلم، و الفضل، و الزهد، و العبادة، و الثّقة، و الفقه، و الجلالة، و الورع أشهر من أن يذكر، و كان أيضاً شاعراً، أديباً، منشئاً، بليغاً له مصنّفات كثيرة.[٢]

و قال السيّد التفرشي:

من أجلّاء هذه الطائفة و ثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حاله في العبادة، و الزهد أظهر من أن يذكر، له كتب حسنة.[٣]

و قال العلّامة النوري:

السيّد الأجلّ الأكمل الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة، رضيّ الدين أبو القاسم، و أبو الحسن عليّ بن سعد الدين، موسى بن جعفر طاووس آل طاووس الذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم، و طريقتهم، على صدور الكرامات عن أحدٍ ممّن تقدّمه، أو تأخّر عنه غيره.[٤]

انتقل﵀ إلى بغداد و هو شابٌّ مترعرع، فسكن في دارٍ وقعت بالجانب الشرقي عند المأمونيّة في الدرب المعروف بدرب الجوبة، و هناك ابتلي بطلب الخليفة منه الإفتاء، و هو يخبرنا عن نفسه فيقول:

طلبني الخليفة ـ جزاه الله عنّا خير الجزاء ـ للفتوى على عادة الخلفاء، فلمّا وصلت إلى باب الدخول ... تضرّعت إلى الله ـ عزّوجلّ ـ و سألته أن يستودع منّي ديني و كلّ ما وهبنيه، و يحفظ عليّ كلّ ما يقرّبني من مراضيه، فحضرت، فاجتهد بكلّ جهد بلغ

---

١. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٦٤.
٢. *أمل الأمل*، ج ٢، ص ٢٠٥.
٣. *نقد الرجال*، ص ٢٤٤.
٤. *مستدرك وسائل الشيعة*، ج ٣، ص ٤٦٧.

توصّله إليه أنّني أدخل في فتواهم، فقوّاني الله ـ جلّ جلاله ـ على مخالفتهم، و التهوين بنفسي.

و لا يخفى، أنّ هذا منه ليس إلّا لشدّة زهده و ورعه و تقواه، و لذا نراه يقول:

و أعلم أنّه إنّما أقتصرت على تأليف كتاب *غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى* من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات، و ما صنّفت غير ذلك من الفقه، و تقرير المسائل و الجوابات؛ لأنّي كنت قد رأيت مصلحتي، و معاذي في دنياي و آخرتي في التفرّغ عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة؛ لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعليّة، و سمعت كلام الله ـ جلّ جلاله ـ يقول عن أعزّ موجودٍ من الخلائق عليه ﷺ: ﴿وَ لَو تَقَوَّلَ عَلَينا بَعضَ الأقاوِيل لأخَذنا مِنه بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعنا مِنهُ الْوَتِين فَما مِنكُم مِن أحَدٍ عَنهُ حاجِزِين﴾[1]، فلو صنّفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى، و دخولاً تحت حظر الآية المشار إليها، لأنّه ـ جلّ جلاله ـ إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه، فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه ـ جلّ جلاله ـ، و أفتيت، أو صنّفت خطأً، أو غلطاً يوم حضوري بين يديه؟[2]

و هناك أيضاً عرض عليه الخليفة المستنصر العبّاسي أمر نقابة الطالبيّين، فكابره، و لم يتقبّل، حيث يقول نفسه:

ثمّ عاد الخليفة، و دعاني إلى نقابة جميع الطالبيّين على يد الوزير القمّي و على يد غيره من أكابر دولتهم، و بقي على مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمّي: ادخل، و أعمل فيها برضا الله، فقلت له: فلأيّ حال لا تعمل أنت في

---

١. الحاقّة (٦٩) الآيه ٤٤ ـ ٤٧.

٢. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٤٢.

وزارتك برضا الله تعالى، و الدولة أحوج إليك منها إليّ؟ ثمّ عاد يهدّدني، و ما زال الله ـ جلّ جلاله ـ يقوّيني عليهم حتّى أيّدني و أسعدني.

و عاد المستنصر ... و تحيّل معي بكلّ طريق، و قيل لي: إمّا أن تقول: إنّ الرضي و المرتضى كانا ظالمين، أو تعذّرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه، فقلت: إنّ أُولائك كان زمانهم زمان بني بوية ... و هم مشغولون بالخلفاء، و الخلفاء بهم مشغولون، فتمّ للرضي و المرتضى ما أرادوا من رضى الله.[١]

ثمّ انتقل منها إلى النجف الأشرف، و بقي فيها ثلاث سنين، ثمّ انتقل إلى كربلاء و بقي فيها مدّةً، ثمّ عاد إلى بغداد في سنة ٦٥٢هـ،ق، و بقي فيها حتّى اُحتلالها من قبل المغول، و هو نفسه يقول في كتابه *الإقبال*:

تمّ اُحتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين، ١٨ محرّم، سنة ٦٥٦هـ،ق، و بتنا في ليلةٍ هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلّمنا الله ـ جلّ جلاله ـ من تلك الأهوال.[٢]

قال الشّهيد الثّاني:

تولّى السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي الحسني، صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات، نقابة العلويّين من قبل هلاكوخان، و ذكر أنّه كان قد عرض عليه في زمان المستنصر العبّاسي فأبى، و كان بينه و بين أخيه و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمد بن محمد، صاحب المخزن صداقة متأكّدة، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة، ثمّ رجع إلى الحلّة، ثمّ سكن المشهد الشريف برهةً، ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد، و لم يزل على قدم خير في الطاعات، و التنزّه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين، خامس ذي القعدة، سنة ٦٦٤هـ،ق، و كان مولده يوم الخميس، منتصف المحرّم، سنة ٥٨٩هـ،ق، و كانت مدّة ولاية النقابة

١. *كشف المحجّة*، ص ١١٢.
٢. *الإقبال*، ص ٥٨٦.

ثلاث سنين و أحد عشر شهراً.[١]

و قال ابن الطقطقي:

لمّا فتح السلطان هلاكو بغداد في سنة ٦٥٦هـ، ق أمر أن يستفتي العلماء أيّما أفضل؟: السّلطان الكافر العادل، أو السّلطان المسلم الجائر؟ ثمّ جمع العلماء بالمستنصريّة لذلك، فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، و كان رضيّ الدين عليّ بن طاووس حاضراً هذا المجلس، و كان مقدّماً محترماً، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا، و وضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع النّاس خطوطهم بعده.[٢]

كان السيّد المترجَم رحمه الله كثير التأليف و التّصنيف في شتّى أنواع العلوم، و مؤلّفاته مذكورة في كتب التراجم، و قد عدّها بعضهم ٤٨ كتاباً، فلا نطيل بذكرها.

و أمّا مشايخه فمنهم: الشيخ نجيب الدين بن نما، السيّد شمس الدين فخّار بن معد الموسوي، السيّد صفيّ الدين محمد بن معد الموسوي، الحسين بن أحمد السوراوي، أبو الحسن علي بن يحيى الخيّاط، الشيخ تاج الدين الحسن بن الدزبي، و غيرهم.

و أمّا تلاميذه فمنهم: جمال الدين الحسن بن يوسف العلّامة الحلّي، تقيّ الدين الحسن بن داود صاحب *الرجال*، السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، عليّ بن عيسى الأربلي، السيّد أحمد بن محمد العلوي، و غيرهم.

تقدّم عن الشّهيد الثّاني أنّه توفّي في بكرة الاثنين، خامس ذي القعدة، سنة ٦٦٤هـ، ق، و اختلفت أرباب التّراجم في موضع قبره، فقال بعضهم:

حمل جثمانه الشريف الطاهر إلى مشهد جدّه أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف.

و يقرّب هذا الاحتمال كلامه في *فلاح السائل* حيث يقول:

---

١. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٤٤.

٢. *الآداب السلطانيّة*، ص ١١.

و قد كنت مضيت بنفسي، و أشرت إلى من حفر لي قبراً كما أخترته في جوار جدّي و مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيّفاً، و مستجيراً، و وافداً، و سائلاً، و آملاً، متوسّلاً بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، و جعلته تحت قدمي والديّ ـ رضوان الله عليهما ـ؛ لأنّي وجدت الله ـ جلّ جلاله ـ يأمرني بخفض الجناح لهما، و يوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما.[1]

و قال بعض آخر: إنّه دفن في بساتين الجامعين بالحلّة، و هناك مشهد يعرف بقبر السيّد عليّ بن طاووس، يزوره الناس؛ و قال بعض: إنّ هذا القبر الموجود بالحلّة قبر ولده المسمّى باسمه و لقبه و كنيته، و قيل أيضاً: إنّه دفن بالكاظميّة. هذا تمام الكلام، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

و منهم: شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاووس. قتل هذا السيّد في غلبة التتار في سنة ستّ و خمسين و ستّمائة.

و منهم: عزّ الدين أبو محمد الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس. هذا السيّد الجليل الزّاهد كان له من البنين ثلاثة: قوام الدين أبو طاهر أحمد، مجد الدين أبو عبد الله محمد، سعد الدين أبو الحسن موسى، و توّفي سنة ٦٥٤ هـ، ق.[2]

و منهم: غياث الدين أبو المظفّر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى. قال عنه تلميذه و زميله الحسن بن داود الحلّي صاحب *الرجال*:

سيّدنا الإمام المعظّم غياث الدين، الفقيه، النسّابة، النحوي، العروضي، الزّاهد العابد، أبو المظفّر ـ قدّس الله روحه ـ أنتهت رياسة السّادات و ذوي النّواميس إليه، و كان أوحد زمانه، حائريّ المولد، حلّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ هـ، ق و توّفي في شوّال سنة ٦٩٣ هـ، ق

---

١. *فلاح السائل*، ص ٧٣.

٢. *عمدة الطالب*، ص ١٩٠.

و كان عمره ٤٥ سنة و شهرين و أيّاماً.

كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي ـ قدّس الله روحه ـ ما رأيت قبله و لا بعده كخلقه، و جميل قاعدته، و حلو معاشرته ثانياً، و لا لذكائه، و قوّة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّةٍ يسيرةٍ، و له إحدى عشرة سنة، أستقلّ بالكتابة، و أستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً، و عمره إذ ذاك أربع سنين، و لا تحصى مناقبه و فضائله، له كتب كثيرة: منها: كتاب *الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم*، ما لأصحابنا مثله، و منها: كتاب *فرحة الغري بصرحة الغري* و غير ذلك.[١]

و قال ابن الفوطي:

كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، و لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير و الآثار و الأحاديث و الأخبار و الحكايات و الأشعار، جمع و صنّف و شجّر و ألّف، و كان يشارك النّاس في علومهم، و كانت داره مجمع الأئمّة و الأشراف، و كان الأكابر و الولاة و الكتّاب يستضيؤون بأنواره و رأيه، و كتبت لخزانته كتاب *الدرّ النظيم في ذكر من تسمّى بعبد الكريم*، و سألته عن مولده فذكر أنّه ولد في شعبان سنة ثمان و أربعين و ستّمائة، و حمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام و دفن عند أهله.[٢]

و قال الشّهيد الثاني: «إنّه صاحب المقامات و الكرامات»[٣].

و قال الحرّ العاملي:

كان السيّد المذكور شاعراً، منشئاً، أديباً، و رأيت له إجازةً بخطّه تاريخها

---

١. *رجال ابن داود*، ص ١٣٠.

٢. *الحوادث الجامعة*، ص ٣٣٠.

٣. *بحار الأنوار*، ج ١٠٨، ص ١٥٤.

سنة ٦٨٦هـ، ق، و كان من تلامذة عمّه، و أبيه، و المحقّق الحلّي، و المحقّق الطوسي و غيرهم.[١]

و قال المحدّث النوري: «نادرة الزمان، و أُعجوبة الدّهر الخوّان، صاحب المقامات و الكرامات»[٢].

أمّا مشايخه فمنهم: ١. والده المؤلّف، السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس ٢. عمّه الزاهد، السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس ٣. المحقّق الحلّي صاحب الشرائع ٤. الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، ابن عمّ المحقّق الحلّي ٥. الخواجة نصير الدين الطوسي ٦. القاضي عميد الدين زكريّا بن محمود القزويني ٧. السيّد عبد الحميد بن فخّار الموسوي، و غيرهم.

و أمّا تلاميذه فمنهم: ١. ابن داود الحلّي، صاحب *الرجال* ٢. الشيخ عبد الصّمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي ٣. الشيخ عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي.

و منهم: السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن السيّد رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس. المشترك مع أبيه في الاسم و اللقب و الكنية، و هو صاحب كتاب *زوائد الفوائد* في الأدعية، ولد يوم الجمعة، ثامن المحرّم، سنة ٦٤٧هـ، ق، في النجف الأشرف، و كان عالماً، فاضلاً، ورعاً، متولّي النقابة.

و عدّ العلّامة المجلسي له كتاب *زوائد الفوائد*، و وصفه بالشريف المنيف الجليل.[٣]

و منهم: السيّد محمد بن رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس. قال عنه ابن الطقطقي:

لقبه جلال الدين، و يلقّب بالمصطفى، كان سيّداً، زاهداً، منقطعاً بداره عن النّاس،

---

١. *أمل الأمل*، ج ٢، ص ١٥٨.
٢. *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ٤٤١.
٣. *بحار الأنوار*، ج ١، ص ١٣.

ذا خبر، و رأي، و كبر، و ترفّع، كانت بيني و بينه معرفة تكاد أن تكون صداقة، عرض عليه النقابة صاحب الديوان ابن الجويني فامتنع، و كان يتولّى نقابة بغداد و المشهد (الكاظميّة)، فكفّت يده عن ذلك، ألّف أبوه كتابه القيّم *كشف المحجّة لثمرة المهجّة* له، و فيه أنّه ولد سنة ٦٤٣هـ، ق[١].

و قال الشيخ حرّ العاملي: «جلال الدين محمد بن عليّ بن طاووس الحسني كان من الفضلاء الصلحاء الزهّاد، يروي عن المحقّق»[٢].

و منهم: السيّد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس. في *عمدة الطّالب*:

السيّد الجليل خرج إلى السلطان هولاكو خان، و صنّف له كتاب *البشارة*، و سلم الحلّة و النيل، و المشهدين الشريفين من القتل و النهب، و ردّ إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتيّة، فحكم في ذلك قليلاً، ثمّ مات دارجاً.[٣]

و قال ابن الفوطي:

و أمّا أهل الحلّة و الكوفة فإنّهم انتزحوا إلى البطائح بأولادهم، و ما قدروا عليه من أموالهم، و حضر أكابرهم من العلويّين و الفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان، و سألوه حقن دمائهم، فأجاب سؤالهم، و عيّن لهم شحنة، فعادوا إلى بلادهم، و أرسلوا إلى من في البطائح من النّاس يعرفونهم ذلك، فحضروا بأهلهم و أموالهم، و جمعوا مالاً عظيماً، و حملوه إلى السلطان، فتصدّق عليهم بنفوسهم، و قد عدّ مجد الدين في عداد من ماتوا في سنة ٦٥٦هـ، ق.[٤]

---

١. *الآداب السلطانيّة*، ص ١١.
٢. *أمل الأمل*، ج ٢، ص ٢٨٦.
٣. *عمدة الطّالب*، ص ١٩١.
٤. *الحوادث الجامعة*، ص ٣٣٠.

و منهم: السيّد قوام‌الدين أبو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن طاووس. قال ابن عنبة الداودي: «السيّد قوام‌الدين أحمد بن عزّ‌الدين الحسن أمير الحاجّ، درج أيضاً و انقرض السيّد عزّ‌الدين»[١].

و قال ابن بطوطة: «السيّد الشريف أبو طاهر، أمير الحاجّ، نقيب المشهد الشريف الغروي»[٢].

و قال ابن الفوطي:

كان من السادات الأكابر، الأكارم، الأعيان، الأعاظم، حجّ بالناس في أيّام السلطان أرغون بن السّلطان أباقا، و أيّام أخيه كيخاتو، و حسنت سيرته، و تسييره الحاجّ ذهاباً و مجيئاً، و شكره أهل العراق، و الغرباء الّذين حجّوا معه، و كان جميل السيرة، كريماً، و له خيرات دارّة على الفقراء، و كان دمث الأخلاق، جميل السيرة، رأيته، و كتبت عنه بالحلّة، و كان قد رسم لي في كلّ عام خمسمائة رطل من القسب، و كانت وفاته في سنة أربع و سبعمائة ٧٠٤هـ، ق.[٣]

و منهم: السيّد رضيّ‌الدين أبو القاسم عليّ بن السيّد غياث‌الدين أبي المظفّر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس. فهو مشترك مع عمّ و ابن عمّ أبيه في الاسم و اللقب و الكنية، كان عالماً، فاضلاً، جليل القدر، متولّي نقابة الطالبيّين.

قال الأفندي: فاضل، جليل ـ إلى أن قال ـ:

رأيت في مشهد الرضا بخطّ ابن داود ﷺ على آخر نسخة من كتاب *الفصيح المنظوم* لثعلب في اللغة نظم ابن أبي الحديد المعتزلي بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخطّ المصنّف مع مولانا النقيب، الطاهر، العلّامة، مالك الرق، رضيّ الملّة و الحقّ و الدين، جلال

---

١. *عمدة الطالب*، ص ١٩١.

٢. *رحلة ابن بطوطة*، ص ١١١.

٣. *تلخيص مجمع الآداب*، ج ٤، ص ٧٥٧.

الإسلام و المسلمين، أبي القاسم عليّ بن مولانا، الطاهر السعيد، الإمام غياث الحقّ والدين، عبد الكريم بن طاووس العلوي الحسني ـ عزّ نصره و زيدت فضائله ـ كتبه مملوكه حقّاً، حسن بن عليّ بن داود ـ غفر الله له ـ في ثالث عشر من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى و سبعمائة، حامداً، مصلّياً، مستغفراً.[١]

و قال الشيخ حرّ العاملي: «الفاضل الصدوق، يروي عن أبيه، و روى الشهيد عن ابن معية عنه»[٢].

و قال ابن كمونة:

كان سيّداً جليل القدر، كثير العلم، واسع الرواية، ولي نقابة مقابر قريش بعد وفاة والده، و قد رأيت أنّه حدث غرق في بغداد سنة ٧٢٥هـ، ق و كان نقيباً في مقابر قريش، و توفّي بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩هـ، ق، و دفن في المشهد الكاظمي.[٣]

و قال ابن عنبة الداودي: «و ولد غياث الدين عبد الكريم رضيّ الدين أبا القاسم عليّاً درج و انقرض السيّد جمال الدين»[٤].

و منهم: السيّد نجم الدين أبو بكر عبد الله بن قوام الدين أحمد بن رضيّ الدين عليّ بن رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس. قال ابن عنبة: «و ولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد الله النقيب الطاهر، و أخاه عمر و درج الأوّل فإن كان للآخر عقب و إلّا فقد انقرض آل طاووس»[٥].

و قال الأعلمي: «ولي النقابة ببغداد و الحلّة و سامرّاء بعد أبيه، و لم يل المشهدين،

---

١. *رياض العلماء*، ج ٤، ص ١٢٣.
٢. *أمل الأمل*، ج ٢، ص ١٩٣.
٣. *موارد الاتحاف*، ج ٢، ص ١٦٨.
٤. *عمدة الطالب*، ص ١٩١.
٥. *نفس المصدر*.

وكان يدعى بنقيب النقباء، و لكنّه مات دارجاً»[١].

اطراء العلماء له

قال تلميذه العارف به، الحسن بن داود الحلّي:

«أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني، سيّدنا الطاهر، الإمام المعظّم، فقيه أهل البيت، جمال الدين أبو الفضائل، مصنّف، مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر *البشرى* و *الملاذ* و غير ذلك من تصانيفه، و أجاز لي جميع تصانيفه و رواياته، و كان شاعراً، مصقعاً، بليغاً، منشئاً، مجيداً.

من تصانيفه: كتاب *بشرى المحقّقين* في الفقه ستّ مجلّدات، كتاب *الملاذ* في الفقه أربع مجلّدات، كتاب *الكتر* مجلّد، كتاب *السهم السريع* في تحليل المبايعة مع القرض مجلّد، كتاب *الفوائد المعدّة* في أُصول الفقه مجلّد، كتاب *الثاقب المسخّر على نقض المشجّر* في أُصول الدين؛ كتاب *الروح* نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب *شواهد القرآن* مجلّدان، كتاب *بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانية* مجلّد، كتاب *المسائل* في أُصول الدين مجلّد، كتاب *عين العبرة في غبن العترة* مجلّد، كتاب *زهرة الرياض* في المواعظ مجلّد، كتاب *الاختيار في أدعية الليل و النهار* مجلّد، و له غير ذلك تمام اثنين و ثمانين مجلّداً من أحسن التصانيف و أحقّها، و حقّق الرجال، و الرواية، و التفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّاني، و علّمني، و أحسن إليّ، و أكثر فوائد هذا الكتاب و نكته[٢] من إشاراته و تحقيقاته. جزاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين»[٣].

---

١. *دائرة المعارف*، ج ٣، ص ٢٠١.

٢. أي كتاب *الرجال لابن داود*.

٣. *رجال ابن داود*، ص ٤٥.

و وصفه ابن عنبة الداودي بـ: «العالم الزاهد المصنّف».[١]

و قال تلميذه الآخر العلّامة الحلّي ﷺ في إجازته لبني زهرة:

«و من ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران، السعيدان رضيّ الدّين علي، و جمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس، الحسنيّان ـ قدّس الله روحهما ـ و رواياه، و قرآه، و أُجيز لهما روايته عنّي عنهما، و هذان السيّدان زاهدان، عابدان، ورعان».[٢]

و وصفه الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، والد الشيخ البهائي بالسيّد الإمام العلّامة جمال الدين أبي الفضائل.[٣]

و قال الشيخ حرّ العاملي ﷺ: «كان عالماً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً، عابداً، فقيهاً، محدّثاً، مدقّقاً، ثقة ثقة، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلّامة، و ابن داود».[٤]

و وصفه الأفندي الأصفهاني في *رياضه*: بالسيّد السند، الجليل، المعروف بابن طاووس.[٥]

و وصفه صاحب *الروضات*: بالسيّد، الجليل، الفاضل، الكامل، و قال:

كان مجتهداً، واسع العلم، إماماً في الفقه، و الأُصول، و الأدب، و الرجال، و من أورع فضلاء أهل زمانه، و أتقنهم، و أثبتهم، و أجلّهم، حقّق الرجال، و الرواية، و التفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، و صنّف تمام اثنين و ثمانين كتاباً في فنون من العلوم، و اخترع تنويع الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة».[٦]

و قال المحدّث النوري:

---

١. *عمدة الطالب*، ص ١٩١.
٢. *بحار الأنوار*، ج ١٠٧، ص ٦٣.
٣. *نفس المصدر*، ج ١٠٨، ص ١٥٤.
٤. *أمل الأمل*، ج ٢، ص ٢٩.
٥. *رياض العلماء*، ج ١، ص ٧٤.
٦. *روضات الجنات*، ج ١، ص ٦٦.

«فقيه أهل البيت عليهم السلام، و شيخ الفقهاء و ملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين، و إنّه أوّل من نظر في الرجال، و تعرّض لكلمات أربابها في الجرح و التعديل، و ما فيها من التعارض، و كيفيّة الجمع في بعضها، و ردّ بعضها»[١].

و قال السيّد الأمين قريباً ممّا قال صاحب *الروضات* إلى أن قال:

«و هو أوّل من قسّم الأخبار من الإماميّة إلى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح، و الموثوق، و الحسن، و الضعيف؛ و اقتفى أثره في ذلك تلميذه العلّامة، و سائر من تأخّر عنه من المجتهدين إلى اليوم، و زيد عليها في زمن المجلسيين ـ على ما قيل ـ بقيّة أقسام الحديث المعروفة من المرسل، و المضمر، و المعضل، و المسلسل، و المضطرب، و المدلّس، و المقطوع، و الموقوف، و المقبول، و الشاذّ، و المعلّق، و غيرها»[٢].

مشايخه

يروي السيّد المؤلّف أبو الفضائل أحمد بن موسى عن جماعة من العلماء، فمنهم:

١. السيّد فخّار بن معد الموسوي.
٢. السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسني.
٣. الشيخ نجيب الدين بن نما الحلّي.
٤. الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي.
٥. الشيخ سعيد الدين أبو علي الحسين بن حشرم الطائي.

تلاميذه

و من أبرز تلاميذ السيّد المؤلّف رحمه الله:

١. العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر.

---

١. *مستدرك الوسائل*، ج ٣، ص ٤٦٦.
٢. *أعيان الشيعة*، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢. تقيّ الدين الحسن بن داود الحلّي، صاحب كتاب *الرجال*.
٣. ولده السيّد غياث الدين عبد الكريم.
٤. شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني.

مؤلّفاته القيّمة

تقدّم عن تلميذه ابن داود الحلّي أنّه قال:

من تصانيفه كتاب بشرى *المحقّقين* في الفقه ستّ مجلّدات، كتاب *الملاذ* في الفقه أربع مجلّدات ـ إلى أن قال ـ: و له غير ذلك تمام اثنين و ثمانين مجلّداً، من أحسن التصانيف، و أحقّها، و حقّق الرجال، و الرواية، و التفسير تحقيقاً لا مزيد عليه.

و قال الشهيد الثاني مثل ما قال ابن داود.

و قال ولده السيّد غياث الدين في إجازته للشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد:

و ليرو عنّي ما أجازه لي والدي و عمّي رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس ـ رضي الله عنهما ـ من مرويّاتهما، و مصنّفاتهما، و خطبهما، و نثرهما، و نظمهما، و كلّ ما يصحّ روايته لي، فإنّ مصنّفاتهما كثيرة، و ديوان شعر والدي.[1]

فممّا وصل إلينا أو عثرنا على اسمه:

١. بشرى *المحقّقين* في الفقه، ست مجلّدات.
٢. *الملاذ في الفقه*، أربع مجلّدات.
٣. *الكتر*، مجلّد.
٤. *السهم السريع في تحليل المداينة أو المبايعة مع القرض*.
٥. *الفوائد المعدّة* في أُصول الفقه، مجلّد.
٦. *الثّاقب المسخّر على نقض المشجّر* في أُصول الدين.
٧. كتاب *الروح*، نقضاً على ابن أبي الحديد.
٨. *شواهد القرآن*، مجلّدان.

---

١. *أمل الآمل*، ج ٢، ص ٢٩.

٩. *بناء المقالة العلويّة* (الفاطميّة) في نقض الرّسالة العثمانيّة الّتي ألّفها الجاحظ.
١٠. كتاب *المسائل* في أُصول الدين.
١١. *عين العبرة في غبن العترة*.
١٢. *زهرة الرياض و نزهة المرتاض* في المواعظ.
١٣. كتاب *الاختيار في أدعية اللّيل و النّهار*.
١٤. كتاب *الأزهار في شرح لامية مهيار*، مجلّدان.
١٥. كتاب *عمل اليوم و الليلة*، مجلّد. إلى هنا ذكر ابن داود الحلّي.
١٦. *الآداب الحكميّة*، ذكره في زهرة الرياض، و *بناء المقالة*.
١٧. *إيمان أبي طالب*، ذكره في بناء المقالة.
١٨. *ديوان* شعره.
١٩. *حلّ الإشكال في معرفة الرجال*، كانت نسخة الأصل منه عند الشهيد الثاني، و ينقل عنه كثيراً في تعليقاته على *الخلاصة*، قال الشهيد: «و كتاب *حلّ الإشكال في معرفة الرجال*، و هذا الكتاب عندنا موجود بخطّه المبارك».

ثمّ انتقلت النسخة إلى ولده المحقّق الشيخ حسن صاحب كتاب المعالم، فصنّف في تحريره و تهذيبه كتابه المسمّى *بالتحرير الطاووسي*، و ذلك لما أنّه لم يكن مرتّباً أكمل ترتيب، و لا مهذّباً أحسن تهذيب، قال في مقدّمة الكتاب:

هذا تحرير كتاب *الاختيار* من كتاب أبي عمرو الكشّي في الرجال، انتزعته من كتاب السيّد العلّامة المحقّق جمال الملّة و الدين، أبي الفضائل، أحمد بن طاووس الحسني ـ قدّس الله نفسه و طهّر رمسه ـ. و الباعث لي على ذلك أنّي لم أظفر لكتاب السيّد ﷺ بنسخة غير نسخة الأصل الّتي أغلبها بخطّ المصنّف، و قد أصابها تلف في أكثر المواضع، بحيث صار نسخ الكتاب بكماله متعذّراً، و رأيت بعد التأمّل أنّ المهمّ منه هو تحرير كتاب *الاختيار*، حيث إنّ السيّد ﷺ جمع في الكتاب عدّة كتب من كتب الرجال بعد تلخيصه لها، و لمّا كان أكثر تلك الكتب منقّحاً، محرّراً اقتصر فيها على مجرّد الجمع، فيمكن الاستغناء عنها بأصل الكتب؛ لأنّ ما عدا كتاب ابن الغضائري منها موجود في

هذا الزمان ـ بلطف الله سبحانه و منّه ـ و الحاجة إلى كتاب ابن الغضائري قليلة؛ لأنّه مقصور على ذكر الضعفاء.

و أمّا كتاب *الاختيار* من كتاب الكشي للشيخ ﷺ فهو باعتبار اشتماله على الأخبار المتعارضة من دون تعرّض لوجه الجمع بينها محتاج إلى التحرير و التحقيق، و مع ذلك ليس بمبوّب، فتحصيل المطلوب منه عسر، فعنى السيّد ﷺ بتبويبه، و تهذيبه، و بحث عن أكثر أخباره متناً و إسناداً، و ضمّ إليه فوائد شريفة، و زوائد لطيفة، و وزّعه على أبواب كتابه، و حيث تعذّر نسخ الكتاب آل أمر تلك الفوائد إلى الضياع، مع أنّ أغلبها ـ بتوفيق الله تعالى ـ سليم من ذلك التلف، و الذاهب منها شيء يسير، قليل الجدوى، فرأيت الصواب انتزاعه من باقي الكتاب، و جمعه كتاباً مفرداً يليق أن يوسم *بالتحرير الطاووسي* لكتاب *الاختيار* من كتاب أبي عمرو الكشّي. نفع الله تعالى به.[1]

فكان السيّد الجليل المؤلّف أوّل من جمع الأُصول الرجاليّة الخمسة أعني رجال النجاشي و رجال الكشي و رجال الشيخ و فهرسته و رجال ابن الغضائري في كتابه *حلّ الإشكال* مرتّباً على حروف المعجم، و عند ذكر الراوي يذكر كلّ ما ذكر في حقّه في الأُصول الخمسة، لكن خصّ كتاب *اختيار الرجال* عند ذكر أخباره الواردة في حقّ الراوي بإعمال النظر في قبولها أو ردّها، و فرغ السيّد منه سنة ٦٤٤هـ،ق.

و استخرج الشيخ عبدالله بن الحسين التستري كتاب *الرجال الضعفاء* لابن الغضائري الموجود اليوم من هذا الكتاب.

و لا يخفى عليك أنّ العلّامة و ابن داود الحلّيين اقتبسا رجالهما من هذا الكتاب، كما صرّح به ابن داود حيث قال:

ربّاني، و علّمني، و أحسن إليّ، و أكثر فوائد هذا الكتاب و نكته من إشاراته و تحقيقاته، جزاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين.[2]

---

١. *التحرير الطاووسي*، ص ٢٣.

٢. *رجال ابن داود*، ص ٤٦.

شعره و أدبه

سمعت من تلميذه العارف به ابن داود الحلّي أنّه «كان شاعراً، مصقعاً، بليغاً، منشئاً، مجيداً» أقول: و يكفيك في تصديق كلامه هذا الكتاب الشريف، و السفر القيّم، اللطيف الذي ينبغي أن تجعل ألفاظه البديعة، و لآليه الفريدة عقداً لجيد الفتاة، و جدير لأن يدرّس في كليّة الآداب و المعارف و سائر الجوامع و معاهد التعليم العالى مكان بعض المتون الأدبيّة و دواوين شعراء الجاهليّة، فإنّها بغثّها و ثمينها، و جدّها و هزلها لا تثمن و لا تغني من جوع. فأنشأ، و لفّق بعض أشعاره على ما يظهر من هامش النسخة، فمنها:

إذا لاح المشيب على قذالٍ ... فقد ناداك عن كثبٍ رحيل

و قال في مكان آخر:

فقد ضمنت لآمالي مآربها ... إذا حللت بوادي ربعك الخضل

و يوجد في آخر كتابه *بناء المقالة* أيضاً قطعات من شعره منها: ما قاله متوجّهاً إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام:

أتينا تباري الريح منّا عزائم ... إلى ملك يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ما أظلّ سحابه ... فأقشع حتّى يعقب الخصب هاطله

إذا آمل أشفت على الموت روحه ... أعادت عليه الروح فآتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه ... نجوم إذا ما الجوّ غابت أوافله

إذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا ... سهامهم حتّى تصاب مقاتله

و ها نحن من ذاك الفريق يهزّنا ... رجاء تهزّ الأريحيّ و سائله

و أنت الكميّ الأريحيّ فتى الورى ... فروّ سحاباً تنعش الجدب هامله

و إلّا فمن يجلو الحوادث شمسه ... و تكفي به من كلّ خطب نوازله

وفاته و مدفنه

قال تلميذه ابن داود الحلّي: مات السيّد المترجَمْ سنة ثلاث و سبعين و ستّمائة

٦٧٣هـ، ق، و كذا قال ابن الفوطي المعاصر له.

و أمّا مدفنه: فاختلفت كلمات المترجمين فيه، فقال البحراني: «توفّي في الحلّة، و قبره الآن فيه مزار مشهور» و قد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين، و كتب في هامشه السيّد محمد صادق آل بحر العلوم: و في الحلّة اليوم في محلّة الجباويين في الجهة الغربيّة قبر ينسب إلى جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس هذا، و كانت هذه المحلّة سمّيت في القرن الثاني عشر بمحلّة أبي الفضائل، و هذا القبر حتّى اليوم من المزارات الجليلة، و لم يزل موضع تقديس و احترام النّاس، و له خدم يتعاهدونه.[1]

و في *منتهى المقال*:

قبره في الحلّة مزار معروف مشهور، كالنور على السطور، يقصدونه من الأمكنة البعيدة، و يأتون إليه بالنذور، و تحرج العامّة فضلاً عن الخاصّة عن الحلف به كذباً خوفاً، و تسمّيه العوامّ: السيّد عبدالله.

و لكن قال ابن الفوطي المعاصر له في حوادث سنة ٦٧٣هـ، ق من كتابه *الحوادث الجامعة*: «و فيها توفّي جمال الدين أحمد بن طاووس بالحلّة، و دفن عند جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

و قال في ترجمة ولد المؤلّف السيّد عبدالكريم: «و توفّي في يوم السبت سادس عشر شوّال، سنة ثلاث و تسعين و ستّمائة، و حمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام، و دفن عند أهله».

فعلى هذا، لا نعلم لأيّ وجه سمّي القبر الموجود في الحلّة بقبر أبي الفضائل، و يصدق هذا بالنّسبة إلى أخيه رضيّ الدين علي بن طاووس أيضاً؛ فإنّ له قبراً مشهوراً في الحلّة، مع أنّ ابن الفوطي قال: «حمل جثمانه إلى مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

نعم، يمكن أن نقول بصدق ابن الفوطي المعاصر لهما، و أنّهما حملا إلى جوار جدّهما، و دفنا بقرب والديهما حسب وصيّتهما، و لكن لمّا كانا من السادات ذوي المقامات و الكرامات، و العلماء الزهّاد من أهل الحلّة مثّلوا لهما قبرين هناك أيضاً ليزوروهما و يتبرّكوا بقبرهما. والله أعلم بحقيقة الحال.

---

١. *لؤلؤة البحرين*، ص ٢٤٢.

و قد أعقب المترجم له: «العالم الجليل، نادرة الدهر، و أُعجوبة الزمان، السيّد غياث الدين عبد الكريم، صاحب *فرحة الغري*.

و قد رثاه الشاعر عزّ الدين أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا بن محمد العلوي الحلّي بأبيات أوّلها:

رحل جمال الدين فارتحل المجد
و غاض الندى و العلم و الحلم و الزهد

النسختان المعتمدتان

أعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطّيتين وصفهما كما يلي:

١. نسخة خطّية قيّمة مضبوطة الحركات وقعت في مجلّد يحتوي على اثنتين و ثلاثين رسالة من أحسن الرسائل و الكتب، مثل *إنقاذ البشر من القضاء و القدر* للسيّد المرتضى، و *التعجّب من أغلاط العامّة*، و *معدن الجواهر* للكراجكي، و *فرحة الغري* لعبد الكريم بن طاووس و غيرها، كلّها بخطّ الشيخ العالم تاج الدين حسين، الشهير بالصاعد، كتبها في بلدة أصفهان، سنة ٩٨٦هـ.ق، و هي من مخطوطات مكتبة الإمام الرّضا عليه السلام (آستان قدس رضوى) تحت رقم ٨٣٨٢، أعتمدت عليها، و جعلتها أصلاً للعمل، فعبّرت عنها في الهوامش بالأصل. و كتب في آخر النسخة:

و الكتاب هذا هو الذي سمّاه كتاب *زهرة الرياض و نزهة المرتاض* من كلام السيّد الفقيه العالم، جمال الدين، ركن الإسلام، أفضل السادة، أُنموذج السلف الطاهر، أبي الفضائل، أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس ـ شرّف الله قدره و قدّس في الملأ الأعلى ذكره ـ و شخص المنقول عنه ما كتب في آخره: بلغ عرضاً من نسخة عليها خطّ محمد بن يحيى بن كرم، و خطّ الشيخ العالم محمد بن الحسن الصغاني، عورض هذا بذاك في ضمن مطالعة ... الخ.

٢. نسخة خطّية، أُخرى، قريبة من سابقتها في كتابة الألفاظ و ضبطها غالباً إلّا فيما قلّ و ندر، انتسخت في ضحى يوم الاثنين، الخامس و العشرين من شهر شعبان المعظّم،

سنة تسع و ثمانين و تسعمائة هجريّة، و كاتبها شرف بن حسن صفّار، و هي أيضاً من المخطوطات المحفوظة بمكتبة الإمام الرضا ـ عليه آلاف التحيّة و الثناء ـ، تحت رقم ٦٧٢٦.

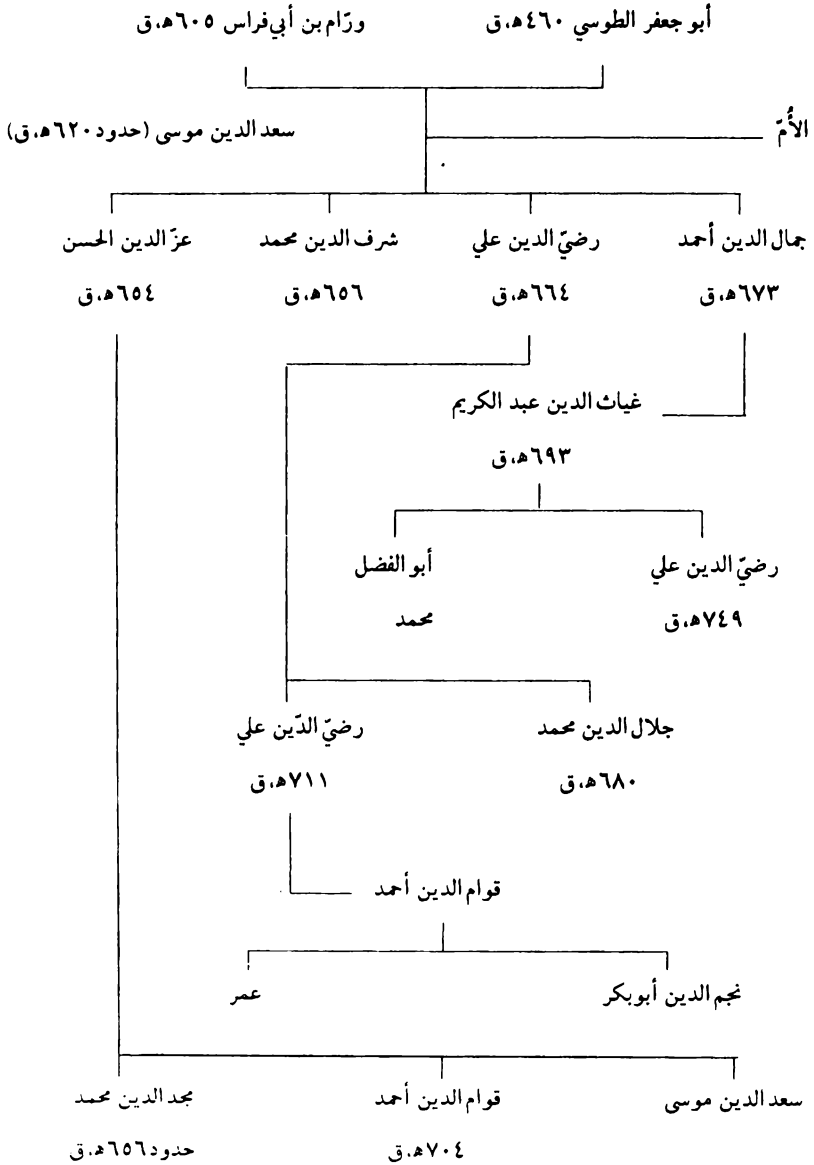
أقول: و لم أعثر للكتاب على نسخة ثالثة حسب ما ترشدنا إليه فهارس مخطوطات المكاتب العامّة و هذا شيء يكشف عن ضرورة تحقيق و طبع أمثاله، فأتعبت نفسي غاية التعب و المشقّة في تقويم نصّه، و ضبط ألفاظه، و تخريج بعض أشعاره بمراجعة المعاجم اللغويّة، و المصادر الأدبيّة، فضبطت بعض ألفاظه المخترعة النادرة حسب فهمي القاصر.

هذا وُسعي و لن أدّعي الكمال؛ فإنّ الإنسان محلّ الخطأ و النسيان، و العصمة لأهله. و الحمد لله أوّلاً و آخراً، و صلّى الله على محمد و آله الطيّبين الطاهرين. سيّما صاحبنا و حامينا و هادينا بالحقّ، فيا أيّها العزيز، مسّنا و أهلنا الضرّ، و جئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل، و تصدّق علينا، إنّ الله يجزي المتصدّقين. اَللّهمّ تقبّله منّا و اَرحم والدينا.

مشهد الرضا عليه السلام

السيّد محمد الحسيني النيسابوري ١٤١٤هـ.ق

صورة النسخة المخطوطة


أبو جعفر الطوسي ٤٦٠هـ،ق
ورّام بن أبي فراس ٦٠٥هـ،ق
الأُمّ
سعد الدين موسى (حدود ٦٢٠هـ،ق)
جمال الدين أحمد
٦٧٣هـ،ق
رضيّ الدين علي
٦٦٤هـ،ق
شرف الدين محمد
٦٥٦هـ،ق
عزّ الدين الحسن
٦٥٤هـ،ق
غياث الدين عبد الكريم
٦٩٣هـ،ق
رضيّ الدين علي
٧٤٩هـ،ق
أبو الفضل
محمد
جلال الدين محمد
٦٨٠هـ،ق
رضيّ الدّين علي
٧١١هـ،ق
قوام الدين أحمد
نجم الدين أبوبكر
عمر
سعد الدين موسى
قوام الدين أحمد
٧٠٤هـ،ق
مجد الدين محمد
حدود ٦٥٦هـ،ق

زهرة الرياض و نزهة المرتاض

تأليف

السيّد جمال الدّين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني الحلّي

المتوفّى ٦٧٣هـ.ق.

تحقيق

السيّد محمّد الحسيني النيسابوري



و به الثّقة

ٱلْحَمْدُ للهِ الَّذِي سَكَنَتْ إِلَيهِ قُلُوبُ العارِفِين، و سَكَبَتْ[1] سُحُبُ يَدَيهِ غِياثاً لِلْعالَمِيْن، و رَكَنَتْ إِلىٰ وَعْدِهِ آمالُ المُكاشِفِيْن، و رَكِبَتْ مَطايَا[2] القَصْدِ إِلَيْهِ هِمَمُ الآمِلِيْن، و غَرِقَتْ فِي بِحارِ حُبِّهِ نُفُوسُ المُشْتاقِيْن، و عَزَفَتْ[3] عَنْ سِواهُ عُقُولُ المُحَقِّقِيْن، و حُمِدَتْ لَدَيْهِ أعْمالُ المُخْلِصِيْن، و خَمَدَتْ بِبَرْدِ أُنْسِهِ جَمَراتُ القَلِقِيْن، و جَرَتْ جَداوِلُ مَحارِيْبِ خَوْفِهِ بِعُيُونِ الخَطّائِيْن، و جَزَتْ نَفَحاتُ فَضْلِهِ أعْمالَ المُتَعَبِّدِيْن.

ٱلَّذِي ظَهَرَ عَلىٰ أسْرارِ الخَفِيّاتِ، و طَهَّرَ مِنَ الدَّنَسِ مَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ بِإقْبالِ النِّيّات، و قَرِحَ رَغْبَةً إِلَيْهِ جَفْنُ طالِبِيْه، و فَرِحَ بِقُرْبِهِ خاطِرُ مُجاوِرِيْه، و حَسَرَ[4] لِثامَ الغَفْلَةِ عَنِ المُراقِبِيْن، و حَشَرَ لِيَوْمِ العَرْضِ عِبادَهُ أجْمَعِيْن، و ضَرَّمَ[5] نارَ غَيْظِهِ لِلْعاصِيْن، و صَرَّمَ[6] حَبْلَ رِفْقِهِ بِالْمُتَمَرِّدِيْن، و حَرَّمَ نارَ الأبَدِ عَلَى المُؤمِنِيْن، و جَزَمَ[7] بِلَهَبِهَا السَّرْمَدِ

---

١. سكبت: صبّت. الغِياث: المطر كلّه، و من الإغاثة: الإعانة.

٢. المطايا جمع المطيّة: المركب.

٣. عَزَفت عنه: زهدت فيه و انصرفت عنه.

٤. حَسَر: كشف.

٥. ضرّم النار: أوقدها و أشعلها.

٦. صَرَّم، مبالغة صرم: قطع.

٧. في الأصل: حزم بالحاء المهملة.

لِلْكافِرِيْن، و صَغَّرَ مَنِ ٱنْصَرَفَ بِلِباسِ الخُيَلاءِ عَنْه و صَعَّرَ خَدَّهُ و بَعُدَ مِنْه، و حَـرَسَ مُلْكَهُ بِقُدْرَتِه، و خَرِسَ عَنْ بُهْمَتِهِ[١] كُلّ عارِفٍ مِنْ بَرِيَّتِه.

و قَوَّضَ[٢] عَنْ كَثَبٍ، خِيامَ الحالِّيْنَ فِي دارِ التَّغْيِيْر، و لَمْ يُفَوِّضْ تَدْبِيْرَ مُلْكِهِ إلى مُعِيْنٍ و ظَهِيْر، و نَقَضَ ما بَناهُ الغافِلُوْنَ بِمُرُورِ الأعْصار، و نَقَصَ ما كَنَزَهُ الكانِزُوْنَ بِحَوادِثِ اللَّيْلِ و النَّهار، و جَذَّ حَبْلَ أُنْسِ المُتَواصِلِيْنَ فِي مُخالَفَتِه، و حَدَّ بِسَوْطِ الرَّهْبَةِ نَفْسَ مَنْ كُوْشِفَ[٣] لِعَظَمَتِه، و وَعَدَ بِالسَّعادَةِ الرَّاهِنَةِ مَنْ قَصَدَه، و أوْعَدَ بِالأخْطارِ الهـائِلَةِ مَـنْ خالَفَهُ وَ عانَدَه، و أسْقىٰ نَمِيْرَ[٤] وِرْدِهِ ظِماءَ خِدْمَتِه، و أشْقىٰ[٥] مَـنْ حَـلَّأهُ[٦] عَـنْ حَـوْضِ رَحْمَتِه، و أصْفىٰ جَزاءَ مَنْ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَيْه، و أضْفىٰ جِلْبابَ التَّشْرِيْفِ و الفَخْرِ لَـدَيْه، و جَلَّ مَنْ حَلَّ بِوادِي رِضْوانِه، و قَلَّ مَنْ فَلَّ[٧] جَيْشَ الطّاعَةِ بِعِصْيانِه، و عَزَّ مَنِ ٱعْتَزَّ بِسُلْطانِه، و غَرَّ مَنِ ٱغْتَرَّ، فَبَعُدَ عَنْ رِفْقِهِ و أمانِه.

و أشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، شَهادَةً تُقَدِّسُ قائِلَها و تَرْفَعُه، و تُطَهِّرُ مُعْتَقِدَها و تَنْفَعُه، و أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُهُ المُصْطَفىٰ، و خِيَرَتُهُ مِنْ جَمِيْعِ الوَرىٰ صَلَّى اللّٰهُ عَـلَيْهِ و عَلَى الصَّفْوَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِه، و البَرَرَةِ مِنْ دَوْحَتِه.[٨]

و بَعْد: فَإنَّ الأذْهانَ تَسْرَحُ فِي مَجارِي التَّدَبُّر، و العُقُولَ تَـرِدُ و تَـصْدُرُ فِي شَرائِـعِ

---

١. البُهمة: كلّ ما يصعب إدراكه على الحاسّة إن كان محسوساً، و على الفهم إن كان معقولاً.

٢. قوَّض عن كثبٍ: هدم عن قربٍ.

٣. في الأصل: كوسف بالسين المهملة.

٤. النَّمير: الزّاكي من الماء. الظِّماء جمع ظمئ و ظامئ و ...: العطشان.

٥. في الأصل: أشعى بالعين المهملة.

٦. حلّأه عن الماء: طرده و منعه عن وروده.

٧. فلَّ الجيش: هزمه.

٨. الدَّوحة: الشَّجرة العظيمة.

التَّفَكُّر، فَتَدُرُّ عِنْدَ ذٰلِكَ بِحَسَبِ مَشارِبِها و مَراعِيْها، و حالِ مُسارِبِها و مُراعِيْها.

و فِي هٰذِهِ الأيّامِ كُنْتُ مِمَّنْ سَرَحَ فِي رِياضِ العِبَرِ فِكْرُهُ، و اسْتَراحَ إلىٰ نَوْعٍ مِنْ أنْواعِ المَعْقُولاتِ خاطِرُهُ و سِرُّه، فَدَرَّتْ قَرِيْحَتِي بِكَلِماتٍ عَلىٰ قَواعِدِ الصوفِيَّةِ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، و غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ مَعانٍ، و الحَدِيْثُ ذُو شُجُون[1]، مُرْدِفاً كُلَّ مَعْنىٰ بِشَيءٍ مِنْ شَواهِدِ الأشْعارِ، و غُرَرِ القَرِيْضِ[2] المُخْتار.

و قَدْ رَتَّبْتُ ذٰلِكَ مَعَ اخْتِصارِهِ عَلىٰ فُصُولٍ، و تَحْرِيْرٍ مَصْقُول:

الفَصْلُ الأوَّلُ: فِي المَعْرِفَةِ و المَحَبَّةِ و الإخْلاص.

الفَصْلُ الثّانِي: فِي مَحَبَّةِ اللّٰهِ تَعالىٰ.

الفَصْلُ الثّالِثُ: فِي المُناجات.

الفَصْلُ الرابِعُ: فِي المَواعِظ.

الفَصْلُ الخامِسُ: فِي أحْوالِ الإخْوان.

الفَصْلُ السّادِسُ: فِي الصَّبْر.

الفَصْلُ السّابِعُ: فِي فُنُونٍ شَتَّى.

---

١. شجون جمع شَجْن: و هو الطَّريق في الوادي، و قيل: في أعلاه. أو جمع شَجَن: و هو الغصن الملتفّ المشتبك، و الشعبة من كلّ شيء، فالحديث ذو شجون: أي ذو فنونٍ متشعّبة تأخذ منه في طرفٍ فلا تلبث حتّى تكون في آخر، و يعرض لك منه ما لم تكن تقصده، فهو على حسب ما تقوله العامّة: الحديث يجرُّ بعضه بعضاً.

٢. القريض: الشعر. و سمّي الشعر قريضاً؛ لأنَّ القرض في اللغة: القطع، و في علم العروض يقطع الشعر على الوجه المعروف.

الفصل الأوّل

في المعرفة و المحبّة و الإخلاص

معنىً

قُلْتُ: مَنْ رَضِعَ ثَدْيَ المَعارِفِ الإلٰهِيَّة، و رَصِعَ[1] الحُبُّ فِي سَرائِرِهِ الزَّكِيَّةِ ذَهَلَ عَمّا سِوىٰ ذٰلِكَ المَجْد، و تَخَلّٰى مِمّا عَدا ذٰلِكَ الشَّرَف، و رَأَى السَّعادَةَ كامِنَةً فِي مُحارَبَةِ جُيُوشِ الهَوىٰ، مَعْقُودَةً بِنَواصِي خُيُولِ مُجاهَدَةِ الشَّهْوَةِ، فَامْتَطَى[2] مِنْها سابِحاً[3] مُعْتاداً خَوْضَ لُجَجِ الجَحافِل، و اَقْتِحامَ تَيّارِ[4] القَساطِلِ[5]، و اَسْتَعَدَّ قَلْباً لا يُدانِيْهِ الجَزَعُ، و سَيْفاً[6] لا يَثْلِمُهُ القِراعُ[7]، مُرْدِياً[8] بِهِ شُجْعانَ كَتائِبِ[9] المَتالِفِ[10]، هازِماً فَيالِقَ[11] الغُرُورِ بِفُرْسانِ جِلادِ[12] العَزْمِ، مُسْتَصْغِراً زَهَراتٍ تُصَوِّحُ عَنْ كَثَبٍ[13]، و تَزُولُ عَنْ قَلِيْلٍ، لاجِئاً

---

١. رصع الشيء: لصق به.

٢. امتطى الدّابّة: ركبها.

٣. السابح من الخيل: السّريع. الجحافل جمع الجَحْفَل: الجيش الكثير.

٤. التَّيّار: الموج و شدّة الجريان.

٥. القساطل جمع القَسْطَل و القُسطُول: الغبار السّاطع في الحرب، و قساطل الخيل: أصواتها.

٦. سيفٌ فيه ثَلْم: كليلٌ لكسرات في شفرته.

٧. القراع: المضاربة بالسيوف. قال النابغة:

لاعيب فيهم غير أنَّ سيوفهم ... بهنَّ فلول من قِراع الكتائب

٨. مردياً: مُهلكاً.

٩. الكتائب جمع الكتيبَة: الطائفة من الجيش مجتمعةً.

١٠. المتالف جمع المتلف: المهالك.

١١. فيالق جمع الفَيلَق: الجيش العظيم.

١٢. جلاد جمع الجليد: ذو القوّة و الصّبر.

١٣. تصوّح عن كثب: تيبس من قرب.

إلىٰ حَرَمِ العِزِّ الباقِي، مُسْتَظْهِراً بِعَظَمَةِ السُّلْطانِ الأقْدَم، صادِعاً[١] بِفَجْرِ البَصِيْرَةِ غَياهِبَ[٢] دَنَسِ المُماذَقَةِ، صافِياً مِنْ كَدَرِ شَوائِبِ الرِّياءِ، مَحْرُوساً مِنْ حَبائِلِ فَضائِحِ النِّفاقِ، قائِلاً ـ عِنْدَ لَمْحِ[٣] جَلالِ الخالِقِ فِي أُفُقِ الألْبابِ، و مُشاهَدَتِهِ فِي صَفاءِ مَطالِعِ العُقُولِ، و صَرْفِ النَّفْسِ عَنْ مَيْلِها إلىٰ ظُهُورِ البشرِ عَلىٰ فِعْلِ قُرْبَةٍ و اَعْتِمادِ طاعَة ـ:

فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَ الحَياتُ مَرِيْرَةٌ ... وَ لَيْتَكَ تَرْضىٰ وَ الأنَامُ غِضَابُ

وَ يا لَيْتَ ما بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عامِرٌ ... وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ العالَمَيْنَ خَرَابُ[٤]

معنىً آخر

قُلْتُ: بِالْمَعْرِفَةِ حَنَّ المُشْتاقُ إلىٰ ذٰلِكَ الجَناب[٥]، و سَمَحَ جَفْنُهُ بِالتَّسْكاب[٦]، و اَسْتَعانَ عَلىٰ شَجْوِهِ بِخُلَصاءِ الأحْباب.

لَوْ لاٰ هَوَاكَ لَمَا اَسْتَلْمَعْتُ بارِقَةً[٧] ... وَ لاٰ سَألْتُ حَمَامَ الدَّوْحِ[٨] إسْعادِي

---

١. صدعه: شقّه، انصدع الصبح: انشقّ عنه اللّيل، و الصديع: الفجر لانصداعه.

٢. غياهب جمع الغيهب: الظلمة. المماذقة: عدم المخالصة في الودّ.

٣. لمح البرق و النّجم: لمع من بعيد.

٤. البيتان من قصيدة طويلة من غرر شعر أبي فراس الحمداني، راجع *يتيمة الدهر*، ج ١، ص ٧٠؛ *محاضرات الأدباء*، ج ٣، ص ٣٠ و ٤٨؛ *المنتظم*، ج ٧، ص ٧١؛ *نفح الطيب*، ج ٢، ص ١٠٨٤، نسبها إلى علي بن أحمد الحميري الأندلسي؛ *البداية و النهاية*، ج ١١، ص ٢٧٩؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٤٢٥؛ *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣١١. قبلها و بعدها:

إلىٰ اللهِ أشكُو أنَّنا بِمَنازِل ... تَحكُمُ فِي آسادِهِنَّ كِلابُ

إذا صَحَّ مِنْكَ الوُدُّ فَالكُلُّ هَيِّنٌ ... وَ كُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ

٥. الجناب لقب تبجيلي، و أنا في جناب فلان: أي في فنائه و محلّته.

٦. التَّسْكاب: صبُّ الدَّمع. الشَّجو: الحزن.

٧. البارقة: سحاب ذات برق.

٨. الدَّوح: الشّجر العظيم.

وَ لاٰ مَـرَرْتُ عَـلَى الْـوادِي أُسَـائِلُهُ بِالدَّمْعِ حَتّٰى رَثٰى لِي جانِبُ الْـوَادِي[1]

معنىً آخر

قُـلْتُ: إذَا سَكَـبَتْ سَـحائِبُ الْمَـعْرِفَةِ فِي صَـحارِي الْقُـلُوْبِ الزَّاكِـيَةِ اهْـتَزَّتْ[2] رَبَواتُها[3]، و تَدَبَّجَتْ[4] بِفَيْضِ ذٰلِكَ السَّكْبِ رَوْضاتُها، و هَبَّتْ نَسائِمُ الْمَحَبَّةِ عَلىٰ قُـلُوبِ العارِفِيْن، فَحَرُكَتْ أتْواقُـها[5]، و حُـرِمَتِ[6] الرُّقـادَ آمـاقُها[7]، و راقَ[8] الأسْماعَ سَماعُـها عِنْدَ تَنَبُّهِ وَجْدِ الوَاجِدِيْن، و ارْتِياحِ[9] الْمُشْتاقِيْن، و حَياةِ أرْواحِ المُخاطَبِيْن.

إذَا الصَّـبا سَـحَبَتْ[10] أذْيـالَهَا سَـحَراً

عَلَى الْعَقِيْقِ[11] وَ مَرَّتْ فِي رُبـا[12] إضَمِ[13]

---

١. ترى البيتين مع آخر في *المدهش*، ج ١، ص ٢٧٧ بلا نسبة، و قبلهما:

يامُنيةَ الْقَلبِ ما جِيدي بِمُنعطفٍ إلى سواكُـم وَ لا حـبلي بِمُـنقادِ

٢. آهتزَّت: تحرَّكت، أنبتت.

٣. رَبَوات جمع ربوة: ما آرتفع من الأرض، التَّلّ.

٤. تدبّجت: تحسّنت و تزيّنت.

٥. الأتواق جمع التّوق: الشّوق إلى الشّيء.

٦. حرِمَهُ الشّيءَ: منعه إيّاه، فهو محروم.

٧. أمآق و آماق جمع المُوق و المُوق: مجرى الدّمع من العين أي من طرفها ممّا يلي الأنف.

٨. راقه الشّيء: أعجبه و سرّه.

٩. الارتياح: النّشاط.

١٠. سحبه: جرّه على وجه الأرض.

١١. العقيق: الوادى و كلّ مسيل ماء شقّه السّيل قديماً فوسّعه، و في بلاد العرب مواضع كثيرة تسمّى العقيق، منها واد بالحجاز.

١٢. رُبى جمع الرّبوة: ما ارتفع من الأرض، التلّة.

١٣. إضم: جبل.

وَ حَرَّشَتْ[١] بَيْنَ بَانِ[٢] الْجِزْعِ[٣] ظَالِمَةً

وَ شِيْحِهِ[٤]، وَ مَضَتْ فِي الضَّالِ[٥] وَ السَّلَمِ[٦]

تَنَبَّهَ الْوَجْدُ وَ اشْتَاقَ الْمَشُوْقُ بِهَا

وَ عَاشَتِ الرُّوْحُ بَعْدَ الأَخْذِ بِالْكَظْمِ[٧]

معنىً آخر

قُلْتُ: مَنْ عَرَفَ اسْتَصْغَرَ كَبِيْرَ خِدْمَتِه، و اعْتَرَفَ بِالْحَقِّ عَلَيْهِ فِي خُضُوْعِهِ و مُجاهَدَتِه، و اسْتَعْظَمَ الإشارَةَ إلىٰ مَنْ بَهَرَ[٨] العُقُولَ شَرَفُ عَظَمَتِه.

أُجِلُّكَ[٩] أنْ أشْكُو الهَوىٰ مِنْكَ إنَّنِي ... أُجِلُّكَ أنْ تُوْمِي إلَيْكَ الأَصَابِعُ

وَ أصْرِفُ طَرْفِي نَحْوَ غَيْرِكَ عَامِداً ... عَلىٰ أنَّهُ بِالرُّغْمِ نَحْوَكَ رَاجِعُ[١٠]

---

١. حرّش بين القوم: أغرى بعضهم ببعض و كذلك بين الكلاب و ما شاكلها.

٢. البان واحدته البانة: شجر معتدل القوام ورقه ليّن، يؤخذ من حبّه دهنٌ طيّب و يشبّه به القدّ لطوله.

٣. الجزع: منعطف الوادي.

٤. الشّيح واحدته شيحة: نباتٌ أنواعه كثيرة و كلّه طيّبة الرائحة ترعاه المواشي.

٥. الضّال واحدته ضالة شجر من فصيلة النبقيّات، منابته الشّواطئ الشماليّة من إفريقيا، ثماره تؤكل.

٦. السّلَم واحدته سلَمة: جنس شجر أو جنبات شائك ينمو في البلدان الحارّة، ثمره أصفر يحوي حبّة خضراء يستعمل ورقه في الدبغ.

٧. أخذت بكظمه: أي بمخرج نفَسه. الأبيات لأبي إسحاق الغزي، راجع المدهش، ج ١، ص ١٥٥؛ و قال الشّريف الرّضيﷺ في هذا المعنى:

و أمستِ الرّيحُ كالغيري تجاذبنا ... على الكثيبِ فُضول الرَّيطِ و اللّممِ

يشي بِنا الطِّيبُ أحياناً و آونة ... يضيئنَا البَرقُ مُجتازاً على إضمِ

يولّع الطل بردينا و قَد نسمتْ ... رُويحةُ الفَجر بينَ الضّالِ و السَّلمِ

٨. بهره: غلبه و فضله.

٩. أُجلّك: أُعظّمك

١٠. لم نعثر عليهما.

الفصل الثّاني

في محبّة اللّه تعالى

معنىً

قُلْتُ: مَنْ عَدِمَ لِباسَ الأُنْسِ بِالمَعارِفِ الرَّبّانِيَّة، و فَقَدَ رُوْحَ المُخاطَباتِ الإلٰهِيَّةِ كانَ بِمَعْزِلٍ[1] عَنِ المَسَرَّةِ عِنْدَ الخَوْضِ فِي هاتِيْكَ الفُنُون، و أيْنَ الجَذِلُ[2] الفَرِحُ مِنَ المَحْزُونِ؟!

خُـذْا مِـنْ صَـبَا نَجْـدٍ أمَـاناً لَـقَلْبِهِ ... فَـقَدْ كَـادَ رَيّـاهَا[3] يَـطِيْرُ بِـلُبِّهِ

وَ إيّـاكُـمـا ذاكَ النَّسِـيْمَ فَـإنَّهُ ... إذَا هَبَّ كَـانَ الْـوَجْدُ أيْـسَرَ خَـطْبِهِ[4]

خَـلِيْلَيَّ لَـوْ أحْـبَبْتُمَا لَـعَلِمْتُمَا ... مَكَانَ الْهَوىٰ مِـنْ مُـغْرَمٍ[5] الْـقَلْبِ صَبِّهِ

تَذَكَّرَ وَ الذِّكْـرىٰ تَشُـوْقُ[6]، وَ ذُو الْهَـوىٰ ... يَتُوْقُ[7]. وَ مَـنْ يَـعْلَقْ بِـهِ الْحُبُّ يُـصْبِّهِ[8]

غَـرَامٌ عَـلىٰ يَأْسِ الْهَـوىٰ وَ رَجَـائِهِ ... وَ شَـوْقٌ عَـلىٰ بُـعْدِ الْمَـزَارِ وَ قُـرْبِهِ

وَ فِي الْحَيِّ مَحْـنِيُّ الضُّـلُوْعِ عَـلىٰ جَـوًى[9] ... مَـتىٰ يَـدْعُهُ دَاعِـي الْـغَرَامِ يُـلَبِّهِ[10]

---

١. بمعزلٍ عنه: مجانب له، بعيدٌ عنه.

٢. الجذِل: الفَرِح.

٣. الرَّيّا: الرَّائحة الطيِّبة.

٤. الخطب: الأمر العظيم، المصيبة.

٥. أُغْرِمَ بِه: أُولع به، فهو مغرَم.

٦. تشوق: تجعل الإنسان يشتاق.

٧. يتوق: يميل إليه.

٨. يصبه: يستمليه، جعله صبّاً عاشقاً.

٩. الجوى: المرض من شدَّة الحبّ أو الحزن.

١٠. يلبِّه: يجيبه.

إذَا نَـفَحَتْ مِـنْ جـانِبِ الْـغَوْرِ[1] نَـفْحَةٌ تَـنَبَّهَ مِـنْها دَاوُهُ دُوْنَ صَـحْبِهِ[2]

معنىً آخر

قُـلْتُ: إذَا صَـدَقَتِ الْمَحَبَّةُ طُـوِيَتِ الْمَسـافَةُ بَـيْنَ الْمُحِبِّ و حَـبِيْبِه، و سَهُـلَ عَـلَى الْمُغْرَمِ[3] سُلُوكُ بَعِيْدِ الْمَزَارِ و قَرِيْبِه.

وَ كُنْتُ إذَا ما جِـئْتُ سُـعْدىٰ بِأرْضِهَـا أرَى الأرْضَ تُطْوىٰ لِي وَ يَدْنُو بَعِيْدُهَا

مِـنَ الْخَـفِرَاتِ[4] الْـبِيْضِ وَدَّ جَـلِيْسُهَا إذَا مَـا قَـضَتْ أُحْـدُوْثَةً لَـوْ تُـعِيْدُهَا[5]

معنىً

قُلْتُ: مَعاهِدُ الوَفَاءِ مَأْلُوفَةٌ لِمَنْ صَحَّ وَفَاؤُهُ، و خَلُصَ مِنَ العَوَارِضِ صَفاؤُهُ، فَـهُوَ يَحِنُّ إلَيْها عِنْدَ البُعْدِ مِنْها، و الرِّحْلَةِ عَنْها.

أحِنُّ إلىٰ وَادِي الأرَاكِ صَبَابَةً[6] لِعَهْدِ الصِّبىٰ فِيْهِ وَ تَذْكـارِ أوَّلِ

---

١. الغَور: ما انحدر و اطمأنّ من الأرض.

٢. الأبيات لابن الخيّاط الشامي و هو أبو عـبدالله أحمـد بـن محـمد التـغلبي، كـان والده خـيّاطاً، فـعرف هـو بابن الخيّاط، وُلد في دمشق في سنة ٤٥٠هـ،ق و الشام في حكم الفاطميّين، و هو شاعرٌ، مكثرٌ، مجيدٌ، و هو أشعر الشّاميّين في عصره، كان مطبوعاً، فصيحاً، جزل الألفاظ، واضح المعاني. و هي في *الكشكول للعاملي*، ج ٢، ص ١٩١؛ *وفيات الأعيان*، ج ١، ص ١٤٦؛ *تاريخ الأدب العربي*، ج ٣، ص ٢٥٧.

٣. في «ش»: المعزم.

٤. الخفرات جمع خَفِرَة: و هي الَّتي اشتدَّ حياؤها.

٥. و البيتان في *الأغاني*، ج ٩، ص ٤٨ و ٤٩، أيضاً، ج ٧، ص ٩٩ نسبهما إلى كثيِّر، و قيل: لنقيب، *تاج العروس*: (حـدث)، *العـقد الفـريد*، ج ٧، ص ٥٢، و البـيت الأوّل في *محاضرات الأدباء*، ج ٣، ص ٣٤ و لم يـنسب، *المستطرف*، ج ٢، ص ٣٣٤ و ٣٦٢ و كتب في هامش الأصل مـن كـتاب *أنس الوحيد* تـصنيف أبي جـعفر الطوسي﵀. أقول: في المصادر: إذا ما انقضت..

٦. الصبابة: شدّة الحبّ و الولع، الشوق.

كَأنَّ نَسِيْمَ الرِّيْحِ فِي جَنَبَاتِهِ نَسِيْمُ مُحِبٍّ أوْ لِقَاءُ مُؤَمَّلِ[١]

معنىً

قُلْتُ: إذَا وَجَدَ المُحِبُّ طَرِيْقاً إلىٰ مُشَاهَدَةِ المَحْبُوبِ ٱفْتَرَضَ[٢] عَلىٰ نَفْسِهِ سُلُوكَ سَهْلِهِ و مُسْتَوْعَرِه، و هَوَّنَ فُنُونَ إبْعَادِهِ و خَطَرِه.

أُسَائِلُكُمْ عَنْها فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ بِنُعْمٍ، فَمَا لِي بَعْدَ مَكِّينا عِلْمُ[٣]

فَلَوْ كُنْتُ أدْرِي أيْنَ خَيَّمَ أهْلُهَا وَ أيَّ بِلادِ اللّٰهِ إذْ ظَعَنُوا تَمُّوا[٤]

إذاً لَسَلَكْنا مَسْلَكَ الرِّيْحِ خَلْفَهَا وَلَوْ أصْبَحَتْ نُعْمٌ وَ مِنْ دُوْنِهَا النَّجْمُ[٥]

معنىً

قُلْتُ: المُحِبُّ يَجِدُ الألَمَ لَذَّةً فِي رِضىٰ أهْلِ مَحَبَّتِه، و الصَّبْرَ شَهْداً فِي القُرْبِ مِنْ خُلَصَائِهِ فِي مَوَدَّتِه.

حَلاَ لِي ٱشْتِهَارِي وَ ٱفْتِضَاحِي بِحُبِّكُمْ وَ أيُّ مَرِيْرٍ فِيْكُمُ لِي لايَحْلُو

عَذَابِي عَذْبٌ وَ ٱشْتِهَارِي صِيانَةٌ وَ سِتْرٌ، وَ ظُلْمِي فِي مَحَبَّتِكُم عَدْلُ

---

١. لم أعثر عليهما و على قائلهما.

٢. في الأصل: أقرض.

٣. في *الحلية*: بعد ما نأت دارها. في النّسخة الأُخرى: بعد مكّيتا. نُعم: اسم آمرأة.

٤. في الأصل: ثموا. تمَّ إلى موضع كذا: بلغه، و أتمَّ إلى المحلّ: قصد و مضى.

٥. في *حلية الأولياء*، ج ١٠، ص ٢٤٨ روى أبو نعيم بسنده عن أبي العبّاس الطحّان قال، قال أبو سعيد الخرّاز: المحبّ يتعلّل إلى محبوبه بكلّ شيء و لا يتسلّى عنه بشيء، و يتبع آثاره و لا يدع استخباره و أنشدنا: أُسائلكم عنها ... و كتب في هامش الأصل: من كتاب *مناقب الأنوار*.

يُهَـدِّدُنِي بِـالْقَتْلِ جَـهْراً عُـدَاتُكُـمُ[١] وَ يـا حَـبَّذا فِي حُبِّ مِـثْلِكُمُ الْـقَتْلُ

معنىً

قُلْتُ: الدَّعْوَى الصَّحِيْحَةُ مَا ٱعْتَضَدَتْ بِالْبُرْهان، أوْ نَطَقَ بِتَصْدِيْقِهَا لِسانُ العِيَان، لا ما شَهِدَتِ الاعْتِبارَاتُ بِتَكْذِيْبِ مُدَّعِيْهَا، و تَلْبِيْسِ أهْلِيْهَا.

وَ لَمَّـا ٱدَّعَـيْتُ الْحُبَّ قَـالَتْ: كَـذَبْتَنِي فَمَا لِي أرَى الأعْـضَاءَ مِـنْكَ كَـوَاسِيَا[٢]

فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يَلْصَقَ الْـقَلْبُ بِـالحَشَا[٣] وَ تَـذْبُلَ[٤] حَـتَّى لا تُجِـيْبَ الْمُـنَادِيَا

وَ تَـنْحَلَ[٥] حَـتَّى لا يُـبَقِّيَ لَكَ الْهَـوىٰ[٦] سِـوىٰ مُـقْلَةٍ تَـبْكِي بِهَـا وَ تُـنَاجِيَا

معنىً

و هو أوّل شيءٍ سطرتُه من هذه المعاني

قُلْتُ: إنَّهُ يَجِيءُ عَلىٰ قَوَاعِدِ الصُّوفِيَّةِ القَوْلُ بِامْتِنَاعِ السَّهْوِ فِي العِبَادَات، وَ[٧]لُزُوْمِه.

وجه الأوّل: أنَّه إذَا ٱنْتَهَتِ المَحَبَّةُ إلىٰ أرْفَعِ دَرَجَاتِ غَايَاتِهَا و أبْلَغِ مَرَاتِبِ مَقَامَاتِهَا، كانَ المُحِبُّ وَقْفاً عَلَى ٱمْتِثَالِ مَرَاسِمِ المَحْبُوبِ فِي النَّهْيِ و الأمْـر، لِـعَدَمِ خُـلُوِّهِ مِـنْهُ فِي السِّرِّ و الجَهْر.

---

١. عُداتكم: أعداؤكم.

٢. تكاوَسَ لحمه: تراكَمَ.

٣. الحشا: ما ٱنضمَّت عليه الضلوع، و في رواية: الجلد بالحشا و هو أصح.

٤و٥. تذبل و تنحل: تزهل.

٦. الهوى: العشق. في *خزانة الأدب*، ج ١، ص ٤٢٤ من قصيدة مجنون ليلى، قال في *وفيات الأعيان*، ج ٢، ص ٣٥٩ كان أبو الحسن السريُّ السقطي كثيراً مّا ينشد هذه الأبيات، *تزيين الأسواق في أخبار العشّاق*، ج ١، ص ٤٧.

٧. في النّسخة الأصل: أو.

وَ اللهِ مَـا طَـلَعَتْ شَمْسٌ وَ لاٰ غَـرَبَتْ إِلّا وَ كُنْتَ مُنىٰ[1] قَـلْبِي و وَسْـوَاسِي[2]

وَ لاٰ جَـلَسْتُ إِلىٰ قَـوْمٍ أُحَـدِّثُهُمْ إِلّا و كُـنْتَ حَـدِيْثِي بَـيْنَ جُـلّاسِي[3]

وَ لاٰ شَرِبْتُ زُلاٰلَ الْمَـاءِ مِـنْ ظَـمَأٍ إِلّا وَجَدْتُ خَيَالاً مِنْكَ فِي الْكَـاسِ[4]

و وجه الثّاني: أنَّ الحُبَّ إذَا صَفَا مِنَ الشَّوَائِب، و خَلُصَ مِنَ المَعَائِبِ حَصَلَ المُحِبُّ مِنَ المَحْبُوبِ بِقُيُودِ أَسْرِه، و اَشْتَغَلَ عَنِ اَسْتِمْرَارِ تَعَقُّلِ أَمْرِهِ و زَجْرِه.

جَرىٰ حُبُّهَا مَجْـرىٰ دَمِـي فِي مَـفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُـغْلٍ بِهَـا شُـغلُ[5]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ عَلِقَهُ الغَرَامُ[6] و حَكَمَ فِيْه، و أَصْماهُ[7] الحُبُّ بِنَوافِذِ مَرامِيْه، كانَ مُلْتَذّاً بِسَهَرِ الجُفُونِ فِي طَرِيْقِ مَحَبَّتِه، مَسْرُوْراً بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ فِي رِضىٰ أَحِبَّتِه.

أَهْـوَى الْـغَرَامَ لِـقَلْبِي فِي مَحَـبَّتِكُمْ وَ أَسْـتَلِذُّ لِـطَرْفِي فِـيْكُمُ السَّـهَرا[8]

لَوْ يُشْتَرىٰ وَصْلُكُمْ ساوَمْتُ بـائِعَهُ بِمُهْجَتِي وَ بَذَلْتُ السَّمْعَ وَ الْـبَصَرا[9]

---

١. المنى جمع المنية: ما يتمنّى.

٢. الوسواس: ما يخطر بالقلب ممّا لا خير فيه.

٣. انظر هذين البيتين في تفسير *كشف الأسرار*، ج ٢، ص ٤١٥؛ و ج ٨، ص ٤٤١.

٤. *الأبيات* لابن المعتز، راجع *المدهش*، ج ١، ص ٢٢٢؛ *مجموعة وَرّام*، ج ٢، ص ١٣٢.

٥. البيت لأبي الطيّب المتنبّي في *ديوانه*، ص ١٨١؛ *الكشكول للعاملي*، ج ٢، ص ١٤٠؛ و يوجد أيضاً في *ديوان ابن الفارض*، ص ١٦١.

٦. الغرام: الحُبّ المعذِّب للقلب.

٧. أصماه: رماه فقتله مكانه و هو يراه.

٨. أَهْوي الغرام: أُحبُّه و أشتهيه.

٩. المساومة: المقاولة للبيع و الشراء، ساوم المشتري السّلعة: طلب بيعها. راجع شرح *المضنون به على غير أهله*، ←

معنىً

قُلْتُ: نَتائِجُ رُؤْيَةِ مَنازِلِ الأحِبَّةِ هَطْلُ جُفُونِ المُحِبِّيْن، و حَسَراتُ المُشْتاقِيْن، لِتَذْكارِهِمْ عُهُوداً (تَقَضَّتْ بِعَرَصاتِها، و مَسَرَّاتٍ)[1] مَضَتْ بِأقْطارِها و جِهَاتِها، فَهُمْ لِذٰلِكَ العَهْدِ رَاعُونَ، وَ لِسالِفِ الأُنْسِ باكُونَ.

وَقَفْتُ[2] عَلىٰ رَبْعٍ[3] لِمَيَّةَ ناقَتِي ... فَما زِلْتُ أبْكِي عِنْدَهُ وَ أُخاطِبُه

وَ أُسْقِيْهِ حَتّٰى كادَ مِمّا أبُثُّهُ ... تُكَلِّمُنِي أحْجارُهُ وَ مَلاعِبُه[4]

معنىً

قُلْتُ: إيْثارُ المُحِبِّ لِلْبَقاءِ[5] حَيْثُ يَنْدَرِجُ تَحْتَهُ القُرْبُ مِنْ أحِبَّتِهِ، و الدُّنُوُّ مِنْ أُنْسَتِهِ بِمالِكِي زِمامِ حُشاشَتِهِ[6]، فَإنْ فَقَدَ ذٰاكَ وَدَّعَ صَفْوَ حَياتِهِ و خَلَعَ سِرْبالَ مَسَرَّاتِه.

← ص ٥٥٦، و القائل مجهول، قبله:

يا هَلْ يَعُودُ لَنا وَصْلٌ فَيَجْمَعُنا ... قَبْلَ المَماتِ وَ أُقْضِي مِنْكُمُ وَطَرا

١. ما بين القوسين من هامش النّسخة و هو ساقط في «ش».

٢. وقفت الدابّة: أوقفتها.

٣. الرَّبْع: ما حول الدَّار، المحلّة.

٤. البيتان لذي الرّمّة، اسمه غيلان بن عقبة، راجع *ديوانه*، ج ٢، ص ٨٢١؛ *الأغاني*، ج ١٨، ص ٢٣؛ *محاضرات الأدباء*، ج ٣؛ (حجري)، ص ٣٥٦؛ *أمالي* السيّد المرتضى، ج ٢، ص ١١؛ *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ١٢، ص ٥٩؛ *لسان العرب*: (سقي) و (شكي)، *مقاييس اللغة*، ج ١، ص ١٧٢. أقول و ممّا يناسب المقام قول امرئ القيس في طليعة معلّقته:

قِفا نَبكِ من ذِكرى حبيبٍ و منزلِ ... بِسقطِ اللّوى بينَ الدَّخولِ فحَومَلِ

٥. لم يوجد في «ش».

٦. الحشاشة: بقيّة الروح في المريض و الجريح.

لاٰ أبْتَغِي بِالْحِمىٰ ظِلّاً و لَسْت بِهِ إذَا نَأيْت[١] فَمَا لِي بِالْحِمىٰ وَطَرُ[٢]

وَ لاٰ أقُولُ لأرْضٍ لَسْت ساكِنَها: جادَ الرَّبِيْعُ ثَرىٰ مَغْناكِ و الْمَطَرُ[٣]

١. نأيت: بَعُدت.

٢. الوطَر: الحاجة.

٣. الثرى: التراب النَّدي. المغنى: المنزل.

الفصل الثّالث

في المناجاة

قُلْتُ: إلٰهِي إذا قَبَضَ بَنَانِي عَنِ الابْتِهَالِ سُوْءُ عَمَلِي بَسَطَهُ عَفْوُكَ، وَ إذَا قَطَعَ لِسَانِي عَنِ السُّؤالِ قُبْحُ زَلَلِي وَصَلَهُ غَفْرُك، وَإنْ ضاقَ عَنِّي بابُ مَسالِكِ النَّجاحِ اتَّسَعَ لِي سَبِيْلُ سَيْبِكَ[1] المُتاح[2]، وَ إنِ ادْلَهَمَّ[3] أُفُقُ أفْراحِي تَبَلَّجَ[4] مِنْ مَطْلَعِ جُودِكَ قَمَرُ صَلاحِي، وَ إنْ أظْلَمَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وُجُوهُ المَطالِبِ أضاءَتْ لِي مِنْ رِفْقِكَ بِي أنْوارُ الرَّغائِبِ[5]، فَكَمْ إحْسانٍ مِنْكَ قابَلَهُ جَهْلِي بِالْكُفْرانِ، وَ ذَنْبٍ صَدَرَ عَنِّي قابَلَهُ حِلْمُكَ بِالْغُفْرانِ، وَ مِنْ هُمُومٍ تَقَلَّصَتْ[6] عَنِّي بِهَا بُرُودُ[7] الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَكانَ عَطْفُكَ القاصِدَ بِالتَّفْرِيْجِ إلَيْها.

إلٰهِي، كَمْ ظَمِئْتُ بِمَفازاتِ[8] القُنُوْطِ فَرَوِيْتُ مِنْ سَماءِ نَعْمائِكَ، وَ كَمْ شَرِقْتُ بِدُمُوعِ حَسَراتِي فَكَفْكَفْتَها[9] بِيَمِيْنُ آلائِكَ.

إلٰهِي، إذَا سَرَيْتُ فِي فَلَواتِ المَدْحِ لِجَلالِكَ اتَّسَعَتْ فِي عَيْنِ بَصِيْرَتِي جِهاتُها، وَ إذا

---

١. السَّيب: المطر الجاري، العطاء، المال.

٢. المُتاح: المقدَّر، و المتّاح: الطويل الممتد.

٣. ادلهمَّ: أظلم.

٤. تبلَّج: أضاء و أشرق

٥. الرغائب جمع الرغيبة: العطاء الكثير.

٦. تقلَّصت: انزوت.

٧. البُرود: جمع البُرد.

٨. المفازات جمع المفازة: الفلات لا ماء فيها.

٩. كفكف الدَّمع: مسحه مرَّة بعد مرَّة.

سَرَبْتُ بِفِجاجِ[١] التَّنَزُّهِ فِي كَمالِكَ ٱنْبَسَطَتْ فِي مَخايِلِ[٢] فِكْرِي عَرَصاتُها، فَيا مَنْ حاطَ[٣] جَلالهُ بِسُرادِقِ[٤] عَجْزِ العُقُولِ عَنْ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّتِهِ، وَ حَرَسَ مَجْدهُ القَدِيمُ عَنْ تَصَوُّرِ كُنْهِ ماهِيَّتِهِ، ٱرْحَمْ مَنْ قَصُرَتِ الأَلْبابُ عَنْ وَصْفِ ضَعْفِ قُدْرَتِهِ، وَ عَجَزَتِ الأَذْهانُ عَنْ شَرْحِ وَهْنِ جُمْلَتِهِ، قَدْ أَلْقَى مُهْجَتَهُ فِي يَدِ الاسْتِسْلامِ، وَ ٱعْتَرَفَ بِلُزُومِ الحُجَّةِ فِي الغَضَبِ وَ الاصْطِلامِ[٥]، إِنِ ٱسْتَعانَ جَوارِحَهُ فِي الاعْتِذارِ عَنْ جَرائِمِهِ كَذَّبَتْهُ، و إِنْ أَشارَ فِي تَحْقِيقِ عَظائِمِهِ صَدَّقَتْهُ، فَيا مَنْ عَمَّ الخَلائِقَ فَيْضُ إِفْضالِهِ، أَوْلِ[٦] الصَّفْحَ مَخْذُوْلَ أَبْعاضِهِ وَ أَوْصالِهِ.

إِلٰهِي، ٱرْحَمْ مَنِ ٱنْقَطَعَ رَجاؤُهُ إِلّا مِنْكَ، وَ عَمِيَ نَظَرُ آمِلِهِ إِلّا عَنْكَ، لا يَجِدُ نَسِيْمَ بَهْجَةٍ إِلّا أَنْ يُحَرِّكَهُ عَطْفُ رِضْوانِكَ، وَ لا رَوْحَ سُرُورٍ إِلّا أَنْ يَرْجِعَ عَنْ حَرَمِ صَفْحِكَ بِأَمانِكَ.

إِلٰهِي، لَوْ نَطَقْتُ بِلِسانِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ضارِعاً لَمْ أَتَذَرَّعْ بِذَرِيْعَةٍ أَسْتَوْجِبُ بِهَا رَحْمَتَكَ، وَ لَوْ بَكَيْتُ بِعَيْنِ كُلِّ مَفْجُوعٍ جازِعاً لَمْ أَتَوَسَّلْ بِوَسِيْلَةٍ أَسْتَحِقُّ بِهَا مُسامَحَتَكَ، وَ لَوْ سَلَبْتُ آماقِي[٧] لَذَّةَ الرُّقادِ عُمْرِي رَغْبَةً إِلَيْكَ ما أَدَّيْتُ حَقَّ مَحَبَّتِكَ، وَ لَوْ أَجْرَيْتُ دَمَ أَجْفانِي فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْكَ ما نَهَضْتُ بِواجِبِ مُخالَصَتِكَ.

---

١. الفجاج واحدة الفجّ: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

٢. المخايل جمع المخيلة: المظنّة.

٣. حاطه حفظه و صانه، حاط به: أحاط.

٤. السرادق واحد السرادقات: الفسطاط الّذي يمدُّ فوق صحن البيت.

٥. الاصطلام: الاستئصال.

٦. أولاه معروفاً: صنعه إليه، و المعنى: فاغفر لمن خذله جوارحه و مفاصله.

٧. الآماق و الأماآق جمع الموق و المؤق: مجرى الدّمع من العين أي من طرفها ممّا يلي الأنف.

إلٰهي، إذا خَطَرَ بِقَلْبِي مَعْنَى الأُنْسِ بِكَ هامَ[١] عَقْلِي فِي التَّشَوُّقِ إلَيْكَ، وَ إذا حَضَرَ بِلُبِّي حَلاوَةُ عَطْفِكَ عَلَيَّ أَلْقَيْتُ رُوْحِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

إلٰهي، كَيْفَ يَلَذُّ لِلْجُفُونِ فِي لَيَالِي الخَلَواتِ الاجْتِماعُ وَ مَحَبَّتُكَ تَأْبىٰ إلّا تَفْرِيْقَها، وَكَيْفَ يَفْرَحُ بِكُنُوزِ الدُّنْيا عارِفٌ، عارِفٌ[٢] أنَّ إرادَتَكَ تَكْرَهُ إلّا تَمْزِيْقَها[٣].

إلٰهي، إذا صَرَفْتَنِي عَنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَسْتَرفِدُ؟[٤] وَ إذا ضَلَلْتُ فِي مَهامِهِ[٥] تَعْوِيلِي عَلَيكَ فَبِمَنْ أَسْتَرشِدُ؟ وَ إذا حَجَبْتَنِي عَنْ مَوائِدِ كَرَمِكَ فَبِمَنْ أَسْتَطْعِمُ؟ وَ إذا قَطَعْتَ حَبْلَ أمانِكَ لِي، فَبِمَنْ أَسْتَعْصِمُ؟ وَ إذا قابَلْتَنِي مُقاصّاً، فَأَيْنَ مَوْضِعُ تَجاوُزِكَ عَنِّي؟ وَ إذا لَمْ تُقِلْنِي العَثْرَةَ، فَمَنْ يَقْبَلُ المَعْذِرَةَ مِنِّي؟ وَ إذا طَرَدْتَنِي عَنْ مَناهِلِ[٦] غَوْثِكَ فَمَنْ يُرْوِينِي؟ وَ إذا نَزَعْتَ ثَوْبَ رِعايَتِكَ عَنِّي فَمَنْ يُراعِينِي؟

إلٰهي، هَرَبْتُ إلَيْكَ وَ حَقِيْقٌ بِالْهَرَبِ إلَيْكَ عَبْدٌ عَصاكَ؛ وَ عَوّلْتُ عَلَيْكَ وَ خَلِيْقٌ بِالتَّعْوِيْلِ عَلَيْكَ مَنْ لايَجِدُ إلّا إيّاكَ؛ وَ حَقِّ جَلالِكَ ما عَصَيْتُكَ إقْداماً مِنِّي عَلَيْكَ فَتَحِيْقَ[٧] بِي أخْطارُ المُقْدِمِيْنَ؛ وَ لا خالَفْتُكَ مُتَجَرِّئاً فَتُحِيطَ بِي مُجازاةُ المُتَجَرِّئِيْنَ؛ وَ لٰكِنْ عَصَيْتُكَ إمّا مُقِرّاً بِالتَّقْصِيرِ، أوْ خائِفاً مِمّا أُقْدِمُ عَلَيْهِ مِنَ الخَطَرِ الكَبِيْرِ، أوْ راجِياً صَفْحاً يَمْحُو[٨] خَطِيْئَتِي، أوْ آمِلاً حِلْماً يَعْفُو أثَرَ زَلَّتِي، أوْ غافِلاً عَمّا يَجِبُ مِنْ حَقِّ السَّيِّدِ عَلَى

---

١. هام: ذهب على وجهه لايدري أين يتوجّه، و الهائم: المتحيّر.

٢. كذا في النسختين، فأحدهما اسميّ و الآخر وصفيّ.

٣. مزّقه: شقّه.

٤. أسترفده: أستعينه و أستعطيه.

٥. المهامة جمع المهمة: المفازة.

٦. المناهل واحده المنهل: المورد، موضع الشرب على الطريق.

٧. حاق به: أحاط به. و في القرآن الكريم: ﴿لا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئ إلّا بِأهلِه﴾ لايحيق المكر السيّئ إلّا بأهله.

العَبِيْدِ، أوْ ساهِياً عَنْ فَضائِحِ يَوْمِ الوَعِيْدِ، وَ عَلىٰ جَمِيْعِ الأحْوالِ فَلا عُذْرَ لِي يَنْصُرُنِي فَأُشِيْرَ إلَيْهِ، أوْ حِجاجاً يُسْعِدُنِي فَأعْتَمِدَ عَلَيْهِ.

إلٰهِي، قَدْ يَحْرِصُ المَمْلُوكُ عَلىٰ خِدْمَةِ مَوْلاهُ فَتَعْرِضُ الشَّهْوَةُ فِي طَرِيْقِهِ، وَ يَنْتَحِبُ[1] كَئِيْباً[2] فَيَصُدُّهُ الهَوىٰ عَنْ تَوْفِيْقِهِ.

يا مَنْ خَضَعَتْ لهُ الرِّقابُ العاتِيَةُ، وَ وَجِلَتْ هَيْبَتِهِ القُلُوبُ القاسِيَةُ، وَ تَضَعْضَعَ[3] لِجَلالِهِ رُكْنُ الجَبّارِيْنَ، وَ تَتَعْتَعَ[4] لِمَلَكُوتِهِ سُلطانُ المُتَكَبِّرِينَ، فَأصْبَحُوا بَعْدَ الاحْتِشادِ[5] أفْراداً، وَ أمْسُوا فِي عَرَصاتِ قُبُورِهِمْ آحاداً، تَسْحَبُ عَلَيْهِمُ الرِّياحُ أذْيالَ أعاصِيْرِها[6]، وَ تُفْرِشُهُمُ الغَبَرُ[7] خَشِنَ حَصِيْرِها، تَعَطَّلَتْ مِنْهُمْ مَنازِلُ الاجْتِماعِ، وَكانَ غايَةُ مُلْكِهِمْ إلَى انْقِطاعٍ، وَ تَفَرَّدْتَ إلٰهِي بِمُلْكِكَ الَّذِي لا يَزُولُ، وَ شَرَفِكَ الَّذِي لايَحُولُ.

يا مَنْ نَطَقَ بِبَهاءِ مَجْدِهِ لِسانُ المَلَكُوتِ، وَ أقَرَّ بِسَناءِ[8] فَخْرِهِ نُطْقُ الجَبَرُوتِ؛ يا مَنْ سَكَنَ فِي قُلُوبِ أوْلِيائِهِ فَأعْرَضُوا عَمّا سِواهُ، وَ حَلَّ فِي خَواطِرِ أصْفِيائِهِ فَلَمْ يَخْتارُوا إلّا إيّاهُ، فَظَلُّوا فِي رَوضاتِ الأُنْسِ بِهِ أرِجِيْنَ؛ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلالِكَ لَوْ سَحَبْتَنِي عَلىٰ شَوْكِ القَتادِ أبَدَ الآبادِ مَا اتَّهَمْتُ عَدْلَكَ، وَ لَوْ حَرَمْتَنِي مِنْ بَيْنِ عَبِيْدِكَ جُودَكَ

---

١. ينتحب: يبكي شديداً.

٢. الكئيب: من كان في غمٍّ أو حزن أو سوء حال.

٣. تضعضع: خضع، ذلّ.

٤. تتعتع في الكلام: تردّد فيه.

٥. الاحتشاد: الاجتماع.

٦. الأعاصير جمع الإعصار: ريحٌ ترتفع بالتّراب أو بمياه البحار و تستدير كأنّها عمود.

٧. الغبر: التراب.

٨. السّناء: الضياء، الرفعة. و في النسختين: بسنياء، و بسيناء، و هو جبل.

مَا ٱسْتَغْشَشْتُ[١] فَضْلَكَ.

إلٰهِي، أنَا عَبْدُكَ وَ ضَيْفُكَ، غَذَوْتَنِي بِنِعْمَتِكَ صَغِيْراً وَ يافِعاً[٢] وَ كَبِيراً، وَ جَبَرْتَ مِنِّي بَعْدَ الوَهْنِ عَظْماً واهِياً كَسِيراً، وَ أسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ كَثِيراً، وَ لِلضَّيفِ وَ إنْ أساءَ ذِمامٌ[٣] عَلىٰ مُضِيْفِهِ وَ مُؤوِيهِ، وَ مَنْ حَلَّ بِرَبْعِهِ وَ نادِيْهِ.[٤]

إلٰهِي، كَذا يَنْطِقُ لِسانُ العَبْدِ العاصِي فِي مُخاطَبَةِ مَولاهُ، وَ مُراجَعَةِ مَنْ ضَلَّ مَنْ يَدْعُو إلّا إيّاهُ، وَ لَوْ قابَلَهُ سَيِّدُهُ بِسُوءِ الصَّنِيْعِ الفَظِيْعِ لَأفْلَجَ حُجَّتَهُ، وَ سَدَّ مَحَجَّتَهُ.

إلٰهِي، أنَا العَبْدُ الَّذِي أحْسَنْتَ[٥] إلَيْهِ قَبْلَ إيْجادِهِ بِإيْجادِ الآباءِ، وَ أسْبَغْتَ عَلَيهِ فُنُونَ النَّعْماءِ، فَأنْفَقَ نِعَمَكَ فِي مَعاصِيكَ سَفَهاً، وَ ٱعْتاضَ[٦] بِالْعَدْلِ فِي الْمَقاصِدِ جَنَفاً[٧]، وَ ٱسْتَبْدَلَ بِالسَّلامَةِ مِنَ الخَطَرِ تَلَفاً، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنْ هَطْلِ سَماءِ رَحَماتِكَ، وَ تَرادُفِ تُحَفِ فُنُونِ هِباتِكَ.

إلٰهِي، كَيْفَ صَدَقَ قَوْلُ مَنِ ٱدَّعىٰ مَعْرِفَتَكَ وَ هُوَ يَبْعُدُ عَنْكَ، وَ كَيْفَ وَضَحَ سَبِيلُ مَنْ تَعاطىٰ مَحَبَّتَكَ وَ هُوَ يَهْرُبُ مِنْكَ، كَيفَ يَهرُبُ الحَبِيبُ مِنَ الحَبِيبِ، وَ يَبْعُدُ المَرِيْضُ مِنَ الطَّبِيْبِ، وَ يَتَعَوَّضُ العاقِلُ المَنْزِلَ الضَّنْكَ مِنَ الرَّبْعِ الرَّحِيبِ.

إلٰهِي، إنْ كُنْتَ أذِنْتَ لِي فِي سُؤالِكَ فَالرَّجاءُ أنْ تُظْهِرَ لِي فِي أُفُقِ جُودِكَ إجابَةَ

---

١. في الأصل: ٱستغشنت. ٱستغشّ فلاناً: ظنّ به الغش.

٢. اليافع: الشابّ المترعرع.

٣. الذمام: الحرمة.

٤. الرّبع: ما حول الدّار. النّادي: مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه. و في *القرآن الكريم*: ﴿وَ تَأتُونَ فِي نادِيْكُمُ المُنْكَرَ﴾ العنكبوت (٢٩) الآية ٢٩.

٥. في الأصل: أحنَنْت.

٦. اعتاض: طلب العوض.

٧. الجنف: الجور و الميل عن العدل و الحقّ. و في *القرآن الكريم*: ﴿إن خِفْتُم جَنَفاً...﴾. الهطل: تتابع المطر.

سُؤالِي، وَ إنْ لَمْ تَكُنْ أذِنْتَ لِي فِي سُؤالِكَ فَعَلىٰ مَنْ أفِدُ[١] بِآمالِي؟.

إلٰهِي، إنْ يَئِسْتُ مِنْ رَحْمَتِكَ خَصَمَنِي كِتابُكَ، وَ إنْ رَجَوتُ رَأفَتَكَ أظَلَّنِي مِنْ سَحابِ وَعْدِكَ ثَوابُكَ.

إلٰهِي، حِكْمَتُكَ سَجَرَتْ[٢] نارَ وَعِيْدِكَ، وَ حِكْمَتُكَ وَ رَأفَتُكَ سَخَّرَتْ أسْبابَ الظَّفَرِ بِمَزِيْدِكَ، وَ لَنْ يَضِيْعَ بَيْنَ رَأفَتِكَ وَ حِكْمَتِكَ قَصْدِي، أوْ يَتَكَدَّرَ فِي حِماكَ لِذٰلِكَ وِرْدِي[٣].

إلٰهِي، إنْ غَفَلْتُ عَنْ خِطابِكَ فَمِسْكِينٌ مَرحُومٌ مَنْ غَرِقَ فِي بِحارِ غَفلَتِهِ، وَ إنْ عَقِلْتُ القَصْدَ إلَيْكَ فَناجٍ مَنْ ظَفِرَ مِنْ سَيِّدِهِ بِحُجْزَتِهِ.

إلٰهِي، لَوْ لَمْ تُرِدْ بِي خَيْراً لَمْ تَنْهَجْ لِي مَسالِكَ دُعائِكَ، وَ تَدُلَّنِي عَلَى ٱسْتِماحَةِ عَطائِكَ، وَ تَسْتُرْ قَبِيْحِي عَنْ جَماعَةِ عَبِيْدِكَ وَ إمائِكَ.

إلٰهِي، مَنْ رَفَقَ بِي فِي دارِ التَّأوِيْبِ[٤] فَلَمْ يَفْضَحْنِي بِجَرائِمِي، أهْلٌ أنْ يَسْتُرَ عَلَيَّ فِي دارِ الجَزاءِ عَظائِمِي.

إلٰهِي، إنْ كُنْتَ لاتَقْطَعُ بِسَيْفِ الحِرْمانِ لِساناً فِي حالِ مُناجاتِهِ، وَ لاتَسُومُهُ[٥] هَواناً[٦] فِي تَضاعِيْفِ دَعَواتِهِ، فَقَدْ جَعَلْتُ بِخاطِرِ الإشارَةِ كُلَّ جُزْءٍ مِنِّي لِساناً يُخاطِبُ عَنِّي وَ يُباعِدُ الغَضَبَ مِنِّي.

---

١. وفد إلى الأمير أو عليه: قدم و ورد رسولاً.

٢. سجر التنّور: ملأه وقوداً و أحماه.

٣. الورد: الماء الذي يورد، النصيب من الماء.

٤. دار التأويب: هنا الدُّنيا.

٥. لاتسومه: لاتذلّه.

٦. هواناً: ذلّةً و حقارةً.

يا مَنْ شَحَنَ[١] بُيُوتَ أمْوالِ الزّاهِدِينَ ذَخائِرَ دارِ البَقاءِ، وَ سَجَنَ أهْلَها عَنْها فِي دارِ الفَناءِ، اِجْعَلْنا مِمَّنْ لايَغْفلُ عَنِ الآجِلِ بِتَعَقُّلِ العاجِلِ، وَ يَعْتاضُ عَنْ سَعادَةِ الأبَدِ لذَّةَ الأيّامِ القَلائِلِ.

يا مَنْ سَهَرَتْ فِي طَلَبِ رِضاهُ عُيُونُ العارِفِينَ، وَ شُهِرَتْ[٢] فِي مُحارَبَةِ أعْدائِهِ سُيُوفُ المُكاشِفِينَ، وَ سالَتْ فِي الحَنِينِ[٣] إلَيْهِ أحْداقُ[٤] المُحِبِّينَ، وَ سألَتْ[٥] عَنْ نِهايَةِ أسْرارِ مُرادِهِ خَواطِرُ المُوحِّدِينَ، فَرَّغْنِي[٦] لِخِدْمَتِكَ، وَ أقِرَّ عَيْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ جَرِعَ عَنِ الدُّنْيا كَأسَ السُّلْوانِ[٧]، وَ جَزِعَ مِنْ هَوْلِ الإقْدامِ عَلَى العِصْيانِ.

إلهِي، قادَنِي إلىٰ بابِكَ ضَعْفُ المَسْؤُولِينَ، وَ أوْقَدَنِي عَلىٰ جَنابِكَ شُحُّ المُؤَمَّلِينَ، فَقَصَدْتُكَ وَ جَمِيعُ أجْزائِي مُحْتاجَةٌ إلَيْكَ، مُعَوِّلَةٌ فِي كُلِّ مَقاصِدِها عَلَيْكَ، طالِبَةً صَوْبَ كَرَمِكَ الشّامِلِ، قائِلَةً ـ وَ قَدْ بَسَطتُ لَدَيْكَ ذَلِيلَ الأنامِلِ ـ:

يا مَنْ إذا وَقَفَ الوُفُودُ[٨] بِبابِهِ ... أهْىٰ[٩] شَرِيدَهُم[١٠] عَنِ الأوْطانِ

---

١. شحن: ملأ، و لكن يتعدّى إلى المفعول الثاني بالباء.

٢. شَهَر السّيف: سلّه فرفعه.

٣. الحنين: الشّوق.

٤. الأحداق جمع الحدقة: سواد العين الأعظم.

٥. سالت: ذابت و جرت.

٦. في الأصل: قرّعني. قرّعه: عنّفه.

٧. السُّلوانَة: خَرَزَةٌ كانوا يقولون إذا صبّ عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا، و اسم ذلك الماء السّلوان، و قيل: السّلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح.

٨. وفد على الأمير: قدم و ورد رسولاً، فهو وافد و الجمع وُفود و هو أيضاً جمع الوَفْد: القوم يفدون على الأمير و نحوه.

٩. ألهاه اللّعب عن كذا: شغله.

١٠. الشّريد: الطّريد.

أنَا عَبْدُ نِعْمَتِكَ الَّتِي مَلَأتْ يَـدِي وَ رَبِيْبُ[١] مَغْناكَ[٢] الَّذِي أغْـنانِي[٣]

١. الرّبيب بمعنى المربوب: العبد و المملوك.

٢. المغنى: المنزل. و البيتان مع ثالث لهما في آخر كتاب الدّروع الواقية لأخي المولّف علي بن طاووس*.

٣. و البيت الثّالث:

جُزتُ* المُلُوكَ وَمَنْ يُؤَمِّل رِفْدَهُ** وَ وَقَفْتُ حَيْثُ أرَى النَّدى وَ يَـرانِي

* جزت الملوك: أي تركتهم خلفي.

** الرفد: العطاء.

مناجاة أُخرى

قُلْتُ: مَنْ قَرَعَ[1] بابَ الجُودِ وَلَجَهُ، وَ مَنِ ٱسْتَمْطَرَ سَحابَ الكَرَمِ هَتَنَ[2] عَلَيْهِ، وَ مَنْ ضَرَعَ[3] لِرَحِيمٍ أَعَزَّهُ، وَ مَنِ ٱسْتَقالَ مُحْسِناً أَقالَهُ، وَ مَنْ قَصَدَ بِكَسْرِهِ طَبِيباً جَبَرَهُ، وَ مَنِ ٱسْتَرْفَدَ غَنِيّاً رَفَدَهُ، وَ مَنِ ٱسْتَنْصَرَ عَزِيزاً نَصَرَهُ، وَ مَنْ عَلِقَ حَبْلَ وَفِيٍّ أَجارَهُ، وَ مَنِ ٱسْتَضافَ بِمَنِيعٍ دَفَعَ عَنْهُ، وَ مَنِ ٱسْتَجارَ بِقَوِيٍّ آمَنَهُ، وَ مَنْ نَظَرَ رَؤُوفاً نَظَرَ إِلَيهِ، وَ مَنِ ٱسْتَتَرَ بِحَلِيمٍ سَتَرَهُ، وَ مَنِ ٱسْتَعْطَفَ لَطِيفاً عَطَفَ عَلَيهِ.

ٱللّٰهُمَّ، وَ قَدْ قَرَعَتْ بابَ جُودِكَ يَدِي، وَ ٱسْتَمطَرَ سَحابَ كَرَمِكَ لِسانِي، وَ ضَرَعَ لِرَحْمَتِكَ ذُلِّي، وَ ٱسْتَقالَ عَقْدَ حَقِّكَ ٱعْتِرافِي، وَ قَصَدَ جَبْرَكَ كَسْرِي، وَ ٱسْتَرْفَدَ غِناكَ فَقْرِي، وَ ٱسْتَنْصَرَ عِزَّكَ وَهْنِي، وَ عَلِقَ حَبْلَكَ رَجائِي، وَ ٱسْتَضافَ بِمَعْرُوفِكَ أَمَلِي، وَ ٱسْتَجارَ بِقُوَّتِكَ ضَعْفِي، وَ نَظَرَ رَأفَتَكَ بُخُوعِي[4]، وَ ٱسْتَتَرَ بِحِلْمِكَ قَبِيحِي، وَ ٱسْتَعطَفَ لُطفَكَ خَوفِي، وَ ٱسْتَغاثَ بِعَظَمَتِكَ كَرْبِي. فَتَلَقَّ خُضُوعِي هٰذا بِرَحْمَتِكَ، وَ ٱعْتِرافِي بِمُسامَحَتِكَ، وَ دُعائِي بِإِجابَتِكَ، فَقَدْ قَصَدْتُكَ عارِفاً أَنْ لامَعْدِلَ لِي عَنْكَ، وَ لاٰ عِوَضَ لِي مِنْكَ.

يا مَنْ وَسِعَ الجَبّارِينَ حِلْمُهُ وَ عَدْلُهُ، وَ غَمَرَ الخَلائِقَ نُبْلُهُ وَ فَضْلُهُ، كُنْ لِي مُجِيراً

---

١. هتن: قطر.

٢. ضرع الرّجل: خضع و ذلّ.

٣. قرع الباب: دقّ و نقر عليه. يقال: من قرع باباً و لجّ ولج.

٤. بخع بالحقّ: أقرّ به و أذعن.

مِنْ خَطَرِ مُخالَفَتِكَ وَ فَظِيعِ عُقُوبَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ اَجْعَلْنِي مِمَّنْ أَنِسَ بِلَيْلِ الإِقْبالِ عَلَيكَ، وَ اَغْتَنَمَ نَهارَ القَصْدِ إلَيكَ. وَ شَرُفَ بِالذُّلِّ خاضِعاً بَيْنَ يَدَيْكَ.

يا مَنْ شَقِيَ العُصاةَ مِنْ سُقْمِهِم[1] بِدَواءِ مَغْفِرَتِهِ، وَ سَقَى العِطاشَ مِنْ سَماءِ مَعْرُوفِهِ عَذْباً مِنْ رَحْمَتِهِ، وَ اَسْتَنْقَذَ العُتاةَ بِتَوفِيقِهِ مِنْ إدراكِ التَّلَفِ، وَ اَسْتَنْفَدَ صَفْحُهُ زَلَلَ المُكَبَّلِينَ[2] بِأصْفادِ[3] الجَنَفِ.[4]

أخِضْنِي الْمَقامَ الْغَمْرَ إنْ كانَ غَرَّنِي ... سَنا خُلَّبٍ[5] أوْ زَلَّتِ الْقَدَمانِ

أ تَتْرُكُنِي ضَنْكَ[6] الْمَعِيشَةِ جُهْدَها ... وَ كَفَّاكَ[7] مِنْ ماءِ النَّدىٰ[8] تَكِفانِ[9]

معنىً

يتلوه بيتان يليقان بالمناجاة

---

١. في الأصل: من سفههم.

٢. المكتل: المقيّد، المحبوس.

٣. الأصفاد واحدها الصفَد: القيد.

٤. الجنف: الميل عن الحقّ.

٥. سنا خلّب: برق السحاب الذي لامطر فيه.

٦. الضنك: الضّيق من كلّ شيء.

٧. كفّاك: مثنّى الكفّ مضافاً إلى الكاف.

٨. النّدى: الجود و الفضل و الخير.

٩. تكفان: تقطران. و البيتان للعتّابي كلثوم بن عمرو من شعراء الدولة العبّاسية كان شاعراً، محسناً، مقتدراً على قول الشعر، مدح هارون الرشيد و المأمون، توفّي سنة ٢٢٠ هـ. ق. راجع *الأغاني*، ج ١٠، ص ١٣٩؛ أيضاً، ج ١٣، ص ١٢١ و ١٢٧؛ فيه: (مقتراً) و (مقفراً) مكان (جهدها) و لهما ثالث و هو:

وَ تَجْعَلُنِي سَهْمَ المَطامِعِ بَعْدَما ... بَلَلْتَ بَرِيشِي بالنَّدى وَ لِسانِي

قُلْتُ: إذا أغْرَقَ[١] العاقِلُ فِي قَوْسِ الاعْتِبارِ، وَ جَرىٰ فِي مَيْدانِ الإيْرادِ وَ الإصْدارِ، ظَهَرَ لَهُ اسْتِفْظاعُ الجَرائِمِ مِنَ العاصِينَ، و اسْتِشْناعُ المَآثِمِ مِنَ المُسِيئِينَ، اعْتِباراً بِجَلالِ المُبارَزِ[٢] بِالخِلافِ، و ما أوْلاهُ[٣] مِنْ إحْسانٍ و إسْعافٍ[٤]، بِحَيثُ يَكُونُ المُذْنِبُ هُوَ الحاكِمُ بِالعُقُوبَةِ عَلىٰ مُهْجَتِهِ، المُقَرِّرُ بَراهِينَ اصْطِلامِ حُشاشَتِهِ، اَللّٰهُمَّ إلّا أنْ يَلجَأَ إلىٰ حَرَمِ الحِلْمِ بِكُلِّيَّتِهِ، و يَلُوذَ بِكَعْبَةِ العَفْوِ بِجُمْلَتِهِ، قائِلاً بِلِسانِ الذُّلِّ و الاعْتِرافِ و الاسْتِكانَةِ و الاسْتِعْطافِ:

لا شَيءَ أعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي سِوىٰ أمَلِي ... لِحُسْنِ صَفْحِكَ عَنْ جُرْمِي وَ عَنْ زَلَلِي

فَإنْ يَكُنْ ذا وَ ذا فِي الْقَدْرِ قَدْ عَظُما ... فَأنْتَ أعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي وَ مِنْ أمَلِي[٥]

معنىً

يتلوه بيتان لائقان

قُلْتُ: مَنِ اخْتَصَّ بِكَمالِ الذّاتِ، وَ تَمَجَّدَ بِمُقَدَّسِ الصِّفاتِ كانَ لِعَبْدِهِ أنْ يُخاطِبَهُ عِنْدَ تَكْرارِ الزَّلّاتِ، و تَرادُفِ الخَطِيئاتِ فِي الخَلْوَةِ و الجَلْوَةِ، فَيَقُولُ:

سَيِّدِي قَدْ عَثَرْتُ خُذْ بِيَدِي ... وَ لا تَدَعْنِي، وَ لا تَقُلْ: تَعسَا[٦]

---

١. أغرق في القوس: مدّها غاية المدّ.

٢. في الأصل: المبارر و في الأُخرى: المبارد. و لعله كان المبادر.

٣. أولاه معروفاً: صنعه إليه.

٤. أسعفه بحاجته: قضاها له.

٥. البيتان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، عتب عليه المأمون في شيء، فكتب إليه رقعة و أوصلها إليه من يده، ففتحها المأمون فإذاً فيها: لا شيء ... فضحك، ثمّ قال: يا إسحاق عُذرك أعلى قدراً من جرمك. راجع *الأغاني*، ج ٥، ص ٤٠٦.

٦. تعْساً له: ألزمه الله الهلاك. في بعض المصادر: «أوّاه يا» و في بعضها: يا سيّدي.

وَ ٱعْطِفْ، فَإِنْ عُدْتُ فَاعْفُ ثانِيَةً فَقَدْ يُداوِي الطَّبِيْبُ مَنْ نُكِسَا[1]

١. نُكِس المريض: عاوده المرض. في بعض المصادر: واعف فإن عدت ... و البيتان لأبي العبّاس عبدالله بن المعتزّ بالله المتوفّى ٢٩٦هـ، ق. راجع *ديوانه*، ص ٢٦٦؛ *رسائل الثعالبي*، ص ٦٣؛ *الكشكول*، ج ٣، ص ٢٢١.

الفصل الرّابع

في المواعظ

معنىً

قُلْتُ: إذا خالَطَ سَوادَ الشَّعرِ وَضَحُ[1] المَشِيبِ نَزَعَ بَنانُ الفَجِيعَةِ جِلْبابَ الثَّوبِ القَشِيبِ[2]، و آنَ لِلرّاقِدِ الهُبُوبُ[3] مِنْ كَراهُ[4]، و لِلمُسْتَيقِظِ الجِدُّ فِي إصْلاحِ أُخراهُ، ناكِبَيْنِ[5] عَنْ طَرِيقِ الغُرُورِ بِما وُهِباهُ مِنْ صِحَّةِ جَسَدٍ و بُلُوغِ أرَبٍ[6]، إذْ ذلِكَ خِداعٌ يَتَفَرّىٰ[7] جِلْبابُهُ عَنْ نَدَمٍ، و تَضْحَكُ نَواجِذُهُ عَنْ كَآبَةٍ.

إذا لاحَ المَشِيبُ عَلىٰ قَذالٍ[8] فَقَدْ ناداكَ عَنْ كَثَبٍ[9] رَحِيلُ

و إنَّما مَثَلُ الإنْسانِ فِي ذلِكَ كَمَثَلِ السَّنابِلِ فِي أيّامِ الرَّبِيعِ، حَيْثُ يُباكِرُها النَّدىٰ[10]، و يَهُبُّ عَلَيْها نَسِيمُ السَّحَرِ، فَتَمِيسُ[11] عِنْدَ ذلِكَ، شَبِيهاً بِحالِ جَذْلانَ[12] أمِنَ حَوادِثَ

---

١. وضَحُ المشيب: بياضه.

٢. القشيب: الجديد، النظيف.

٣. هبَّ من نومه: أستيقظ.

٤. الكَرى: النوم.

٥. نَكَب عن الطريق: عدل.

٦. الأرَب و الإرْب: الحاجة.

٧. يتفرّى: ينشقّ.

٨. القذال: ما بين الأُذنين من مؤخّر الرأس.

٩. عن كثبٍ: من قربٍ. و البيت للمصنّف ﷺ على ما كتب في هامش الأصل.

١٠. النّدى: ما يسقط في الليل من غبار الماء المتكاثف، المطر.

١١. تميس: تتبختر.

١٢. جَذِل و جَذْلان: فَرِح و فرحان وزناً و معناً.

الدَّهْرِ و طَوارِقَ الزَّمَنِ، حَتّٰى إذا بَرَزَتِ الشَّمْس بِتَوَهُّجِها، و أشْرَقَتْ مُلْقِيَةً شُعاعَ تَأَجُّجِها[١] ذَهَبَتْ تِلْكَ النَّضارَةُ[٢] و وَلَّتْ فِي غُضُونِ[٣] ذلِكَ الزَّهْوِ[٤] مُقارِناً لِذلِكَ الأشَرِ[٥].

إذَا ٱمْتَحَنَ الدُّنْيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيابِ صَدِيْقِ[٦]

معنىً آخر

قُلْتُ: مِنَ الغُرُورِ الطُّمَأنِينَةُ إلىٰ بُلُوغِ الأثْمارِ[٧] و مُؤاتاةِ[٨] الأقْدارِ[٩]، إذِ الآفاتُ قَدْ تَكُونُ كامِنَةً فِي مَطاوِيْها، مُعَلَّلَةً بِكَمالِ بَهْجَتِها و حُسْنِ مَعانِيها.

أحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأيّامِ إذْ حَسُنَتْ وَ لَمْ تَخَفْ سُوْءَ ما يَأتِي بِهِ الْقَدَرُ

وَ سالَمَتْكَ اللَّيالِي فَاغْتَرَرْتَ بِها وَ عِنْدَ صَفْوِ اللَّيالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ[١٠]

---

١. تأجُّجها: تلهّبها و اشتداد حرّها. و مثله: توهّجها.

٢. النضارة: الحسن و الرّونق.

٣. في النسختين: غصون، و هو جمع الغصن بمعنى ما تشعّب عن ساق الشجرة، لكنّ الصحيح: الغضون جمع الغضن ـ بالضاد المعجمة ـ: كلّ تجعّد و تثنٍّ في جلد أو درع و نحوها. أي في أثناء ذلك الزّهو.

٤. الزّهو: الفخر، التيْه و الكِبر، النّبات النّاضر.

٥. الأشر: البطر.

٦. البيت من غرر شعر أبي نواس، راجع *ديوانه*، ص ٤٦٥؛ *الأغاني*، ج ٢٥، ص ٤٧؛ *الكشكول للعاملي*، ج ٢، ص ٢٧٤. كان المأمون يقول: لو سألت الدّنيا عن نفسها فنطقت لما وصفت نفسها كما وصفها أبو نواس في قوله: إذا ٱمتحن الدّنيا لبيب تكشّفت له...

٧. في الأصل: الأثبار. و في الأُخرى: الأنار.

٨. في الأصل: موانات من الانى: بلوغ الشيء و إدراكه. المؤاتاة: حسن المطاوعة و الموافقة.

٩. الأقدار جمع القدَر: ما يقدّر من التقديرات.

١٠. البيتان في *ديوان أمير المؤمنين علي*ﷺ، ص ٦٣؛ و في *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ١٧٥، ٢٢٠ منسوباً إلى سعيد بن وهب؛ *قصص العرب*، ج ٣، ص ٦٩؛ *الزهرة*، ص ٢٣٥؛ *التذكرة السعدية*، ص ٣٥٦؛ *شرح نهج البلاغة*، ←

معنىً آخر

قُلْتُ: مَنْ أَرْسَلَ طَرْفَهُ مَشْعُوفاً[١] بِزَهَراتِ دارِ الفَناءِ هَزِئَتْ[٢] مِنْهُ و عَيَّبَتْهُ، و سَخِرَتْ مِنْهُ و ما أَعْتَبَتْهُ[٣] لِمُكاشَفَتِها مِنْهُ بِسُوْءِ الْمَقاصِدِ، و بَيْعِ العَدَدِ الجَمِّ بِالواحِدِ، و تَعَرُّضِهِ لِلأَخْطارِ المُتْلِفَةِ فِي المَصادِرِ و المَوارِدِ.

نَظَرْتُ إِلَيْها فَاسْتَحَلَّتْ بِنَظْرَةٍ ... دَمِي، وَ دَمِي غالٍ فَأَرْخَصَهُ الْحُبُّ

وَ غالَيْتُ فِي حُبِّي لَها، فَرَأَتْ دَمِي ... رَخِيصاً، فَمِنْ هٰذَيْنِ خالَطَها الْعُجْبُ[٤]

معنىً

قُلْتُ: العالِمُ مَحْجُوجٌ بِمَعْرِفَتِهِ، و الشّاكُّ مَحْجُوجٌ بِمَخافَتِهِ.

وَ كَيْفَ تَنامُ الْعَيْنُ وَ هْيَ قَرِيْرَةٌ[٥] ... وَ لَمْ تَدْرِ فِي أَيِّ الْمَحَلَّيْنِ تَنْزِلُ[٦]

← ج ١١، ص ١٧١ و ج ١٩، ص ١٧٨، ذيل قوله ﷺ: «ما قال النّاس لشيء: طوبى له إلّا و قد خبّأ له الدّهر يوم سوء»، *الكشكول*، ج ٣، ص ٢٦١، ٣٦٣. و كتب في هامش الأصل: من كتاب *تنبيه الغافلين*. قبلها:

تاه الأُعَيرِجُ و استولى بـه البَطَرُ ... فقل له: خيرُ ما استعملتَه الحَذَرُ

١. شعف به: ارتفع حُبُّه إلى أعلى المواضع من قلبه.

٢. هزئت به و منه: سخرت منه.

٣. أعتبه: ترك ما كان يغضب عليه لأجله و أرضاه.

٤. *تاريخ دمشق*، ج ٦٩، ص ١٢٩ قالها خالد في رملة *تزئين الأسواق*، ج ١، ص ٢٢٠. قال: و ممّن جهل اسمه أو اسم محبوبته ما حكاه الأسدي عن أبيه قال: دخلت دير هرقل فوجدت شابّاً حسن الهيئة مكبلاً بالحديد، فقلت له: من الذي أوجب لك هذه الحالة؟ فأنشدها.

٥. قرّت عينه: بردت سروراً، أو رأت ما كانت متشوّقة إليه فهو قرير العين، و عينه قريرة.

٦. البيت لأبي العلاء المعرّي على ما كتب في هامش الأصل، لكن لم أجده في *ديوانه* المطبوع.

معنىً

قُلْتُ ـ و قَدْ سُئِلْتُ عَنِ النَّظَرِ إلىٰ ما لا يَحِلُّ ـ: إنَّهُ لا يَلِيقُ بِالأدَبِ، و الدِّين، و المَحَبَّةِ.

وجه الأوّل: أنَّهُ لا يَلِيقُ بِالعَبِيدِ إذا دَعاهُمْ سَيِّدُهُمْ إلىٰ طَعامِهِ، و مَنَحَهُمْ سَيْبَ[1] إكْرامِهِ أنْ يَكُونُوا مَشْغُولِينَ بِالتَّطَلُّعِ إلىٰ إمائِهِ و جَوارِيْهِ، و ما حَظَرَ عَلَيْهِمُ النَّظَرَ إلىٰ مَعانِيهِ.

وجه الثّاني: أنَّهُ تَعالىٰ أمَرَ بِالعِفافِ، و غَضِّ الأطْرافِ.

وجه الثّالث: إنَّ المَحَبَّةَ إذا صَدَقَتْ مَلَكَتْ جُمْلَةَ المُحِبِّ و حَقِيْقَتَهُ، و قَبَّحَتْ لَهُ الإشارَةَ إلىٰ غَيرِ مَنِ ادَّعىٰ مَحَبَّتَهُ.

وَ كَيْفَ تَرىٰ لَيْلىٰ بِعَيْنٍ تَرىٰ بِها ... سِواهُا وَ ما طَهَّرْتَها بِالمَدامِعِ

وَ تَلْتَذُّ مِنْها بِالحَدِيْثِ وَ قَدْ جَرىٰ ... حَدِيْثُ سِوَاهُا فِي خُرُوقِ[2] المَسامِعِ[3]

---

١. السَّيب: العطاء، المال.

٢. الخروق جمع الخرق: الثقبة.

٣. البيت الأوّل في *ريحانة الألبّاء و زهرة الحياة الدّنيا*، ج ١، ص ٢٦ نسبه إلى يزيد بن معاوية عليه الهاوية، و هما مع بيتين آخرين في *الكشكول*، ج ٣، ص ٤٢٦ قال: و ينسب إلى المجنون. و البيتان الآخران:

تَمَنَّيْتُ مِن لَيلىٰ عَلَى البُعدِ نَظرَةً ... لِتُطفِي جَوىً بَينَ الحَشا و الأضالِعِ

فَقالَتْ نِساءُ الحَيِّ: تَطمَعُ أنْ تَرىٰ ... بِعَينَيكَ لَيلىٰ متَّ بِداءِ المَطامِعِ

الفصل الخامس

في أحوال الإخوان

معنىً

قُلْتُ: ٱلعَجَبُ مِمَّن يُصِيخُ[1] إلىٰ عَذْلِ[2] عاذِلٍ فِي مَنْ لَمْ يَسْمَعْ فِيْهِ قَطُّ قَولَ قائِلٍ.

وَشىٰ[3] إلَـيْكَ بِيَ الْـواشِي فَـلَمْ تَـرَنِي ... أهْـلاً لِـتَكْذِيْبِ مـا أَلْـقىٰ مِـنَ الْخَـبَرِ

وَ لَـوْ وَشىٰ بِكَ عِـنْدِي فِي الذِّكْـرىٰ ... طَيْفُ[4] الْخَيالِ لَـبِعْتُ النَّـومَ بِـالسَّهَرِ[5]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ أنْفَقَ رُوحَ عُمرِهِ فِي مُعاشَرَةِ الأوِدّاءِ[6] لَزِمَتْ حُجَّتُهُ عَـلَيهِمْ، و قَـصَدَتْ دالَّتُهُ[7] إلَيْهِمْ، لِضِيْقِ الوَقْتِ عَنِ ٱسْتِدْراكِ ما فاتَ مِنَ العُمرِ مَعَ مَنْ عَداهُمْ، و قِصَرِهِ عَنْ تَحْصِيلِ سِواهُمْ.

أحْبابَنا أنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُـم ... فَمَتىٰ أُعَوِّضُ بَـعْضَ مـا أنْـفَقْتُهُ

أَ أرُوْمُ بَعْدَكُمُ صَدِيْقاً صادِقاً؟ ... هَيْهاتَ ضاقَ الْعُمْرُ عَمّا رُمْـتُهُ[8]

---

١. يصيخ له و إليه: يصغي و يستمع.

٢. العذْل و العذَل: الملامة.

٣. وشى به عند السّلطان: سعى به.

٤. طاف الخيال: جاء في النّوم.

٥. البيتان للسَّيِّدِ الرَّضِيِّ، كذا كتب في هامش الأصل لكنّي ما وجدتهما في المطبوع من ديوانه.

٦. الأوِدّاء ـ جمع الوديد و الودود بمعنى المحب و المحبوب ـ: الأصدقاء.

٧. دلّت المرأة على زوجها: أظهرت جرأة عليه في تلطّف كأنّها تخالفه و ما به خلاف، الدالّة: مـا تُـدلُّ بـه عـلى صديقك.

٨. رامَ يَروم مَراماً الشيء: أراده.

معنىً

قُلْتُ: نُصْرَةُ مَنْ أخْلَصَ فِي وِلائِهِ و حُمِدَ فِي إخائِهِ، نَطَقَ بِها لِسانُ العَقْلِ و الشَّرعِ، فَإنْ قَصَّرَ المَحبُوبُ عَنْ ذٰلِكَ تَأكَّدَ عَلَيهِ أنْ لايَكُونَ فِي زُمْرَةِ أرْبابِ العَداوَةِ الرّاشِقِينَ[١] بِسِهامِ الأذىٰ.

تَخِذْتُكُمُ[٢] دِرْعاً حَصِيْناً لِتَدْفَعُوا ... نِبالَ[٣] الْعِدىٰ[٤] عَنِّي فَكُنْتُم نِصالَها[٥]

وَ قَدْ كُنْتُ أرْجُو مِنْكُمُ خَيْرَ ناصِرٍ ... عَلىٰ حِيْنِ خِذْلانِ الْيَمِيْنِ شِمالَها

فَإنْ أنْتُمُ لَمْ تَعْرِفُوا لِمَوَدَّتِي ... ذِماماً[٦]، فَكُونُوا لا عَلَيْها وَ لا لَها

قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ ... وَ خَلُّوا نِبالِي وَ الْعِدىٰ وَ نِبالَها[٧]

---

١. رشقه بالسهم: رماه.

٢. تَخِذ يَتخذ تَخذاً الشيء: أخذه.

٣. النبال: السهام.

٤. العِدى: جمع العدوّ.

٥. النصال جمع النصل: حديدة الرّمح و السهم.

٦. الذِّمام: الحرمة.

٧. الأبيات لابن الرّومي في *ديوانه*، ص ٨٨؛ *الزّهرة*، ص ٢٩٦؛ *كنز الفوائد*، ج ١، ص ٣٠١ نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٤٤٣؛ و البيت الأول في *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٧٣ نسبه إلى إبراهيم بن العباس؛ و في *الكشكول*، ج ٢، ص ٩٨؛ و المتوسّطان في *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ١٧، ص ٢١١. أقول: و قال آخر في معناه:

وَ إخوانٌ حَسِبتُهُم دُروعاً ... فَكانُوها وَ لٰكِن لِلأعادِي

حَسِبتُهُم سِهاماً صائِباتٍ ... فَكانُوها وَ لٰكِن في فُؤادِي

وَ قالُوا قَدْ صَفَتْ مِنّا قُلُوبٌ ... لَقَد صَدَقُوا وَ لٰكِن مِن وِدادِي

معنىً

قُلْتُ ـ بِمَقامِ تَقْصِيرٍ ـ: مَنِ ٱسْتَراحَ فِي مَحَلٍّ يَتْعَبُ فِيهِ صَدِيْقُهُ و يَشْقىٰ فِيهِ شَقِيْقُهُ.[١]

وَ تَرْكِي مُواساةَ الأخِلّاءِ بِالَّذِي ... تَنالُ يَدِي ظُلْمٌ لَهُمْ وَ عُقُوقُ

وَ إنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أنْ أُرىٰ ... مَكانَ ٱتِّساعٍ وَ الصَّدِيْقُ مَضِيْقُ[٢]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ أصْغىٰ إلَى ٱسْتِماعِ القَدْحِ فِي مُعاشِرِيْهِ (أوْ لا مُعاشِرِيهِ)[٣]، كانَ بِذلِكَ حائِناً عَلىٰ فُنُونِ نَمِيْمَةٍ وَ تَمْوِيهٍ.[٤]

عَدِمْتُ مُنايَ مِنْكِ إنْ كانَ ذَا الَّذِي ... تَقَوَّلَهُ[٥] الواشُونَ[٦] عَنِّي كَما قالُوا

وَ لٰكِنَّهُمْ لَمّا رَأوْكِ غَرِيَّةً[٧] ... بِهَجْرِي تَواصَوْا بِالنَّمِيْمَةِ وَ ٱحْتالُوا

فَقَدْ عُدْتِ[٨] أُذْناً لِلْوُشاةِ سَمِيْعَةً ... يَنالُونَ مِنْ عِرْضِي وَ لَوْ شِئْتِ ما نالُوا[٩]

---

١. في الأصل: يشقى فيه سفيقه.

٢. البيتان في *كنز المدفون*، ص ١٤، بلا نسبة.

٣. بين القوسين لم يوجد في النسخة الأُخرى.

٤. التمويه: التلبيس، موّه عليه الخبر: لبّسه أو بلّغه خلاف ما هو.

٥. تقوّل عليه القولَ: ٱبتدعه كذباً.

٦. الواشون جمع الواشي: النمّام.

٧. غريّة: مولعة.

٨. عُدْتِ: صِرتِ.

٩. و الأبيات لعبدالله بن محمد الخلنجي القاضي في خلافة الأمين و المأمون، راجع *الأغاني*، ج ١١، ص ٣٤١؛ *تاريخ الطبري*، ج ١٠، ص ٢٩٩؛ شرح *نهج البلاغة*، ج ١٧، ص ٤٠.

معنىً

قُلْتُ: العَتْبُ قَدْ يَهُبُّ بِهِ نَسِيمُ الحِكْمَةِ، و قَدْ لا يَهُبُّ.

وجه الأوّل: أنَّ مِنَ المُعاتِبِينَ مَنْ عَفَتْ[١] عَنْهُ عُيُونُ الإنْصافِ، و عَفَتْ[٢] لَدَيهِ رُسُومُ الاعْتِرافِ، فَيَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ عِنْدَ ذٰلِكَ كَحْلُ الْعُيُونِ الهاجِدَةِ بِمِيْلِ العَتَبِ، إيْثاراً لِإيقاظِها مِنْ رَقْدَتِها[٣]، وَ إنْباهِها مِنْ سِنَتِها[٤] أوْ هَجْعَتِها[٥]، فَالْعَيْنُ مِنْ عارِفٍ أوْ لا عارِفٍ وَخِيمُ الجِهاتِ، وَبِيءُ العَرَصات.

وَ طٰالَما ظَنَّ بَعْضُ مَنْ يُصْحَبُ أكْثَرَ العُمرِ أنَّهُ فِي غايَةِ مُحْسِنٍ و هُوَ فِي غايَةِ مُسِيءٍ، إذِ المُلاطَفَةُ فِي الصُّحْبَةِ الظّالِمَةِ بِمَنْزِلَةِ خِداعِ السَّرابِ الضّارِّ بِتَقْدِيرِ تَرْكِ الاحْتِياطِ فِي التَّرَوِّي مِنَ الْماءِ، و ذلِكَ مَظَنَّةُ العَطَبِ[٦] عِنْدَ الحاجَةِ إلَيهِ، و خُلُوٌّ أمْكِنَةِ الطَّلَبِ عَنْهُ.

فَالعَدُوُّ المُبارِزُ عَلىٰ هٰذا قَدْ يَكُونُ إلَى النَّفْعِ أقْرَبَ مِنْهُ، لأنَّهُ مُوقِظٌ لِلاسْتِعْدادِ بِفُنُونِ الزّادِ، بِخلافِ مَنْ أوْرَدَ[٧] ثُمَّ خَذَلَ عِنْدَ مَزالِقِ[٨] الأصْدارِ[٩]، و مَداحِضِ[١٠] الأخْطارِ، و الصَّدِيْقُ و إنْ كانَ لَهُ وَسِيلَةٌ إلىٰ مُسامَحَتِهِ، فَإنَّ عَلَيهِ دَوْلَةً فِي جَوازِ مُخافَتَتِهِ[١١].

١و٢. في النسختين: عقت بالقاف. يحتمل أن يكون عفت الأولى من العفو و الثاني بمعنى امحت و اندرست.

٣ـ٥. أوّل النّوم النّعاس و هو أن يحتاج الإنسان إلى النّوم، ثمّ السِّنة و هو ثقل النّعاس و فتور يتقدّم النّوم، و الهجعة هو النّوم القليل، و الرّقاد: النّوم الطّويل.

٦. العطب: الهلاك.

٧. أورده: أحضره المورد.

٨. المزالق و المداحض: مزالُّ الأقدام.

٩. الأصدار جمع الصدر: الرجوع عن الماء.

١٠. المزالق و المداحض: مزالُّ الأقدام.

١١. خافته: كلّمه بصوتٍ منخفض.

أنْتَ عَيْنِي وَ لَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أجْفانِها عَلَى الأقْذاءِ[١]

و أمّا بيانُ الوجه الثاني: فَهُوَ العَتْبُ الَّذِي لا يَقْتَرِنُ بِمَصْلَحَةٍ، و لا يَنْتاطُ[٢] بِرَأيٍ سَدِيدٍ، و لِذلِكَ شَرْحٌ تَتَشَعَّبُ غُصُونُهُ، و تَتَفَرَّعُ فُنُونُهُ.

معنىً

قُلْتُ: مَنِ انْطَوىٰ عَلىٰ تَجْرِيمِ[٣] مُعاشِرِيْهِ، و تَظْلِيمِ مُخالِطِيهِ، لأيُقٌ بِهِ العِتابُ الَّذِي فِيهِ غَسْلٌ لِدَرَنِ[٤] الخَواطِرِ، و تَطْهِيرُ الضَّمائِرِ مِنْ هَجْرٍ يَتَوَلَّدُ عَنْ تَرْكِ العِتابِ، و مُناظَرَةِ الأحْبابِ.

تَرْكُ الْعِتابِ إذَا اسْتَحَقَّ أخٌ مِنْكَ الْعِتابُ ذَرِيْعَةُ الْهَجْرِ[٥]

معنىً

قُلْتُ ـ لِشَخصٍ، يَقُول لآخَرَ، مُعاتِباً عَلىٰ جَفاءٍ ـ: قُلْ لَهُ: إنْ كُنْتَ فِيمٰا أنْتَ فِيهِ سالِكاً سَبِيلَ أمْرِ اللهِ فَالحُجَّةُ لَكَ، و إنْ كُنْتَ سالِكاً سَبِيلَ هَوىً فَالْحُجَّةُ عَلَيكَ.

---

١. الأقذاء جمع القذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة و نحوها. وفي كلام النبيﷺ «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه و يعمى عن الجذع في عينه». و قال أميرالمؤمنينؑ: «صبرت و في العين قذى، و في الحلق شجى». فشجاه: الأوّل، و قذاه: الثاني.

و البيت لابن الرّومي نسبه مع آخرَ إليه الثعالبي في *الإعجاز و الإيجاز*، ص ٢٧٢؛ *خاص الخاص*، ص ١٢٩؛ *مرزبان نامه*، ص ٥٦. أوّله:

يا أخِي أيْنَ رَيْعُ ذاكَ الإخاءِ أيْنَ ما كانَ بَيْنَنا مِن صَفاءِ

٢. لا ينتاط به: لا يتعلّق.

٣. جرّمه: أتّهمه بجرم.

٤. الدرَن: الوسخ.

٥. قاله عبد الصمد بن المعذل في عبدالله بن المسيّب، راجع *الأغاني*، ج ١٣، ص ٢٦٩.

و قُلْ لَهُ: لَوْ كُنْتُ فِي مُراجَعَتِكَ راغِباً فِي دُنيا أحْتَلِبُ دِرَّتَها، و أجْتَلِبُ ثَمَرَتَها، لَكانَتِ الحُجَّةُ عَلَيْنا إذْ ذاكَ، أمّا و الغَرَضُ سُلُوكُ سَبِيلِ وَفاءٍ قَرَّرَتْ حُسْنَهُ مَكارِمُ الأخْلاقِ، و نَبَّهَتْ عَلَيْهِ مَراسِمُ الشَّرِيعَةِ، فَالحُجَّةُ لَنا فِي فِعْلِها، و عَلَيْنا فِي تَرْكِها.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ و ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ و إِلَيهِ أُنِيبُ﴾[1]

عَلَيَّ نَحْتُ[2] المَعانِي مِنْ مَعادِنِها وَ ما عَلَيَّ لَهُمْ أنْ تُقْبَلَ العِبَرُ[3]

معنىً

قُلْتُ: يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ تَصَوُّرُ شَرَفِ عُمرِهِ مُطَّرِداً[4]، عارِفاً بِأنَّهُ العَرَضُ[5] الَّذِي لا يُباعُ بِالجَواهِرِ و إنْ جَلَّتْ أقْدارُها، و تَكَثَّرَتْ أنْواعُها، و أنَّ ثَمَنَهُ لَيْسَ إلَّا السَّعادَةَ الأبَدِيَّةَ، و الحَياةَ السَّرْمَدِيَّةَ، فَإنْ قَصَّرَ عَنْ ذلِكَ فَلايُقَصِّرَنَّ عَنْ تَصَوُّرِ شَرَفِهِ فِي نَفْسِ الأمْرِ، لِئلّا يَعْرِضَهُ لِلْبَيْعِ بِثَمَنٍ وَكِيسٍ[6]، و عِوَضٍ واهٍ، فَإنَّهُ العَرَضُ الَّذِي جَلَّ عَنْ سَوْمٍ[7]،

---

١. سورة هود (١١) الآية ٨٨.

٢. نحت المعاني: أخذها و تركيبها. و في النّسختين: بحت، تصحيف.

٣. العبر جمع العبرة: العِظَة.

و البيت للبحتري و هو في *ديوانه*، ج ٢، ص ١٨٦ من قصيدةٍ يمدح بها عليَّ بن مرّ الأرمنيّ، *معجم الأدباء*، ج ٩، ص ٢٢٧؛ *أيضاً*، ج ١٩، ص ٢٥٣ نسب في الأوّل إلى الحسين بن أحمد الكاتب و في الثاني إلى البحتري، *بناء المقالة الفاطمية* للمؤلّف، ص ٢٤٤؛ *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ٢، ص ٢٩٢؛ لكن فيها:

إذا مَحاسِنِي اللّاتِي أُدِلُّ بِها كانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أعْتَذِرُ

أهْزُّ بِالشِّعْرِ أقْواماً ذَوِي وَسَنٍ فِي الجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ ما شَعَرُوا

عَلَيَّ نَحْتُ القَوافِي مِنْ مَقاطِعِها وَ ما عَلَيَّ إذا لَمْ تَفْهَمِ البَقَرُ

٤. مطّرداً: دائماً و مستمرّاً.

٥. العرض: المتاع.

٦. الوكس: النقصان.

٧. سام يسوم سَوماً السِّلعة: عرضها و ذكر ثمنها.

و تَرَفَّعَ عَنْ تَثْمِينٍ.

فَإنْ صَحِبْتَ بِهِ شَخْصاً فَانْظُرْ كَيْفَ نَظَرُهُ إلىٰ ما تُنفِقُ مِنْهُ فِي صُحْبَتِهِ، فَإنْ كانَ نَظَرَ غافِلٍ عَنْ شَرَفِ ما سَوَّغْتَهُ مِنْ أعْوامِكَ، و مَزَّقْتَ فِي مُواصَلَتِهِ مِنْ أيّامِكَ و هُوَ غَيْرُ فارِقٍ بَيْنَ قُفُولِكَ[1] و مُقامِكَ[2]، فَأوْلِهِ بِالإعْراضِ الإعْراضَ، و اَمْنَحْهُ الانْقِباضَ.

إذا أنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أخاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلىٰ طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كانَ يَعْقِلُ

وَ يَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أنْ تَضِيمَهُ[3] ... إذا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ[4] السَّيْفِ مَزْحَلُ[5]

و إنْ كانَ غَيْرَ جاهِلٍ بِما تَبْذُلُهُ فِي صُحْبَتِهِ، مُتَأثِّراً مِنْكَ بِمُقاطَعَتِهِ، إلّا أنَّهُ لا يَعْمَلُ بِحَسَبِ ما يَجِبُ لَكَ عَلَيهِ، فَأوْلِهِ الهِجْرانَ، و اَعْتَضْ مِنَ الوَعِيدِ فِي مُقاطَعَتِهِ العِيانَ، جاذّاً حَبْلَ وَصْلِهِ بِسَيْفٍ قاطِعٍ لا تَنْبُو شَفَراتُهُ؛ مُصلِياً[6] لَهُ بِصَدٍّ[7] لا تَخْمَدُ جَمَراتُهُ.

إذا أنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّها ... هَواناً بِها، فَأنْتَ عَلَى النّاسِ أهْوَنا[8]

---

١. القفول: الرجوع من السفر خاصّة.

٢. المقام: الإقامة.

٣. تضيمه: تظلمه.

٤. الشفرة: حدّ السّيف.

٥. المزحل: المنتدح، أي السّعة و الفسحة، راجع المنجد «زحل». و البيتان لمعن بن أوس المزني في *الحماسة للبحتري*، ص ٢٧؛ *الزهرة*، ص ٢٠٣؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ٣، ص ٢٥٦؛ ج ٦، ص ٣٦٠؛ ج ٢٠، ص ١٣٥؛ *روضة العقلاء*، ص ١٨٠؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٥١؛ و في *عيون الأخبار*، ج ٣، ص ١٨ نسبهما مع آخر إلى جرير. و البيت الآخر:

سَتَقْطَعُ فِي الدُّنيا إذا ما قَطَعْتَنِي ... يَمِينَكَ، فَانْظُر أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

٦. الصلى: النّار. صلّيت العود بالنار: إذا ليّنته.

٧. الصدّ: الهجران.

٨. في المصدر: كانت على النّاس ... و البيت مع بيتين آخرين في *أدب الدّنيا و الدّين*، ص ٣٠٨؛ و *الكشكول*، ←

و إيّاكَ و الرِّضىٰ بِدَنَسِ الذُّلِّ، و النَّدَمِ عَلىٰ فَوائِتِ ثَمَراتِ شَجَرِ الوَهَنِ.

وَ إنّي إذا مـــا فـــاتَني الأمْـــرُ لَمْ أبِتْ ... أُقَـــلِّبُ كَـــفّي إثْـــرَهُ مُـــتَنَدِّما

وَ لٰكِـــنَّهُ إنْ جـــاءَ عَـــفْواً قَـــبِلْتُهُ ... وَ إنْ فـــاتَ لَمْ أتْـــبِعْهُ: هَـــلّا وَ لَـــيْتَما

وَ أقْبِضُ خَـطْوِي عَـنْ حُـظُوظٍ كَـثِيْرَةٍ ... إذا لَمْ أنَـــلْها وافِـــرَ الْـــعِرْضِ مُكْـــرَما

وَ أُكْـــرِمُ نَـــفْسِي أنْ أُضـاحِكَ عـابِساً ... وَ أنْ أتَـــــلَقّىٰ بِـــــالْمَدِيْحِ مُـــذَمَّما

وَ مٰا ذا عَسىٰ الدُّنْـيا وَ إنْ جَـلَّ قَـدْرُ مـا ... يَـنالُ بِهـا مَـنْ صَـيَّرَ الْـعِرْضَ سُـلَّما[1]

← ص ٢٧٢؛ و الشّاعر مجهول. و البيتان الآخران:

فَنَفْسَكَ أكرِمْها، و إنْ ضاقَ مَسْكَنٌ ... عَلَيكَ لَها، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنا

وَ إيّـــاكَ وَ السُّكْـــنىٰ بِمَـنْزِلِ ذِلَّـةٍ ... يُعَدُّ مُسِيئاً فِيهِ مَـنْ كـانَ مُحْسِـنا

١. الأبيات من قصيدة تبلغ أربعة و أربعين بيتاً و هي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، راجع *التذكرة السعدية في الأشعار العربية*، ص ٣٨٧؛ *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ٤، ص ٨٨؛ أيضاً، ج ١٢، ص ٣٥٦؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ١١.

الفصل السّادس

في الصّبر و الشجاعة

معنىً

قُلْتُ: يَجِبُ عَلىٰ أرْبابِ العَزَماتِ مُقابَلَةُ حَوادِثِ الدَّهْرِ بِصَبْرٍ يَقِلُّ مَعَهُ مَضَضُها[1]، و يَصْغُرُ عِنْدَهُ أَلَمُها.

تَـنَكَّرَ لِي دَهْـرِي، وَ لَمْ يَـدْرِ أنَّـنِي ... أعَـزُّ، وَ أحْـداثُ[2] الزَّمـانِ تَهُـونُ

وَ باتَ يُرِيْنِي الخَطْبَ[3] كَيْفَ اعْتِداوُهُ ... وَ بِتُّ أُرِيـهِ الصَّـبْرَ كَـيْفَ يَكُـونُ[4]

معنىً

قُلْتُ: الصَّبْرُ عَلىٰ حَوادِثِ الدَّهْرِ شِيْمَةُ[5] نُبَلاءِ[6] الرِّجالِ، وَ خَلائِقُ الأماثِلِ[7]، إذْ فِي إظْهارِ الكَآبَةِ الَّتِي لا تُجْدِي، كَسْرُ الصَّدِيْقِ و جَبْرُ العَدُوِّ، مَعَ خُلُوِّ ذلِكَ مِنْ ثَمَرَةٍ يَرْغَبُ العَقْلُ فِي تَحْصِيْلِها بِالشَّكْوىٰ، و إحْرازِها بِالْقَلَقِ[8]، و لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشّاكِي عَـدُوٌّ يَـبْتَهِجُ

---

١. المضض: وجع المصيبة.

٢. أحداث الدَّهر: مصائبه.

٣. الخطب: الدّاهية، الأمر العظيم المكروه.

٤. البيتان للأديب أبي المظفّر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي الشاعر المشهور، له ديوان حسن، و كانت وفاته بإصبهان، سنة ٥٠٧ هـ، ق، راجع معجم *الأُدباء*، ج ١٧، ص ٢٤٦؛ *الكامل في التاريخ*، ج ١٠، ص ٥٠٠؛ *الكشكول*، ج ٢، ص ٣٥٢؛ و هما في *ديوان عليّ*ﷺ، ص ١٢٦.

٥. الشيمة: الخُلُق و الطّبيعة، العادة.

٦. النبلاء جمع النبل و النبيل: ذو فضلٍ و كِبر.

٧. الأماثِل جمع الأمثل: الأفضل. لا يجدي: لا ينفع و لا يُغني عنك.

٨. القَلَق: الاضطراب و الانزعاج.

بِأذاهُ، أوْ صَدِيقٌ يَتَضرَّرُ بَضَرَرِهِ، لَكانَ إلْغاءُ الجَزَعِ أيْضاً مَذْهَباً صَحِيْحاً، و طَرِيْقاً واضِحاً.

وَ لَسْتُ كَمَنْ أخْنىٰ[1] عَلَيهِ زَمانُهُ ... فَظَلَّ عَلىٰ أحْداثِهِ[2] يَتَعَتَّبُ

تَلَذُّ لَهُ الشَّكْوىٰ وَ إنْ لَمْ يَجِدْ بِها ... صَلاحاً[3] كَما يَلْتَذُّ بِالْحَكِّ أجْرَبُ[4]

معنىً

أقُولُ: إنَّ مَنْ مارَسَ حَوادِثَ الدَّهْرِ، و عالَجَ خُطُوبَ[5] الأيّامِ، أَلِفَ فُنُونَ فَوادِحِها[6]، و هانَ عَلَيهِ وُرُودُ جَوائِحِها، و إنْ ظُنَّ[7] مَغْمُوماً، قَدْ يَكُونُ مُبْتَهِجاً بِما مُنِحَ مِنْ نِزالِ[8] كَتائِبِ[9] المَكارِهِ، و اسْتِحْلاءِ شَري[10] مُتَجَدِّداتِ النَّوازِلِ.[11]

تَعَوَّدْتُ[12] مَسَّ الضُّرِّ حَتّىٰ أَلِفْتُهُ ... وَ أسْلَمَنِي حُسْنُ الْعَزاءِ إلَى الصَّبْرِ

---

١. أخنى عليه الدهر: جار عليه و غدر به.

٢. أحداث الزمان: نوائبه.

٣. في *المصدر*: شفاءً.

٤. و البيتان في معجم *الأدباء*، ج ١١، ص ١٩٢؛ نسبهما إلى سعد بن الحسن بن سليمان أبي محمد النوراني النحوي الأديب الشاعر المتوفّى سنة ٥٨٠ هـ، ق. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٢٨٤؛ نسبه إلى ابن حيُّوس و هو في *ديوانه*، ج ١، ص ٣٥. و بعدهما:

و لكنّني أحمِي ذِماري بعزمةٍ ... تنوبُ مناب السَّيفِ والسَّيفُ مقضبُ

٥. الخُطوب جمع الخَطب: الدّاهية، والأمر العظيم المكروه.

٦. فوادح الدّهر و جوائحه: خطوبه.

٧. في الأصل: طنَّ أي مات.

٨. النزال: المحاربة نازلاً من الإبل إلى الخيل.

٩. الكتائب جمع الكتيبة: القطعة من الجيش.

١٠. الشري: الحنظل.

١١. النوازل جمع النازلة: المصيبة الشديدة.

١٢. تَعَوَّدَ الشيء: جعله عادةً لنفسه.

وَ وَطَّنَ[١] نَفْسِي لِلأذىٰ الأُنْسُ بِـالأذىٰ ... وَ كُنْتُ بِهِ حِيْناً يَـضِيْقُ بِـهِ صَـدْرِي[٢]

إذا أنَـا لَمْ أقْـبَلْ مِـنَ الدَّهْـرِ كُـلَّ مـا ... تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طٰالَ عَـتْبِي عَـلَى الدَّهْـرِ

وَ صَـيَّرَنِي يَأسِي مِـنَ النّـاسِ راجِـياً ... لِكَثْرَةِ عَـفْوِ اللهِ مِـنْ حَـيْثُ لا أدْرِي[٣]

معنىً

قُلْتُ ـ عِنْدَ قِصَّةٍ تُرْوىٰ مِنْ طَرِيقِ البُخارِي عَنِ ابْنِ عُمَر، أَنَّـهُ وَجَـدَ جَـعْفَرَ بْـنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فِي القَتْلىٰ، و فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ و تِسْعُونَ طَعْنَةً و رَمْيَةً لَيْسَ مِـنْها فِي دُبُـرِهِ شَيءٌ[٤] ـ: إنَّ عِلَّةَ ذٰلِكَ كَوْنُهُ عليه السلام واجَهَ جِهَةَ الكُفّارِ، و اشْتاقَ إلىٰ دارِ القَرارِ.

فَأثْـبَتَ فِي مُسْـتَنْقَعِ[٥] المَـوْتِ رِجْـلَهُ ... وَ قالَ لَهـا: مِـنْ تَحْتِ أخْمَـصِكِ[٦] الحَـشْرُ

تَـرَدّىٰ[٧] ثِـيابَ المَـوْتِ[٨] حُمْـراً، فَمـا أتىٰ ... لَهَا اللَّيْلُ إلّا وَ هِيَ مِنْ سُنْدُسٍ[٩] خُضْرُ[١٠]

---

١. وطَّن نفسه للأمر: هيّأها.

٢. المصراع الثاني في بعض المصادر هكذا: «و قد كنت أحياناً ...» و في بعضها الآخر: «و كان قديماً ...».

٣. الأبيات في *ديوان أبي العتاهية*، ص ١١٩؛ و في *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣٨٠؛ قال: «أنشدها حاضر مولى عيسى بن عبد الله بن حسن لأبي العتاهيّة؛ *معجم الأدباء*، ج ١٢، ص ٣٨؛ و *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٨٨ نسباها إلى أبي الأسود الدّؤلي؛ *عيون الأخبار*، ج ٣، ص ١٩٠؛ *الفرج بعد الشدّة*، ص ١٢٠ و ٤٣٩؛ *أمالي* الشيخ المفيد، ص ٢٥١؛ *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ٢، ص ٢٤٤.

٤. *صحيح البخاري*، ج ٣، ص ٥٨؛ كتاب *المغازي*، غزوة مؤته.

٥. المستنقع: المكان الذي يستنقع الماء فيه أي يجتمع.

٦. أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها.

٧. تَردّى: لبس الرّداء.

٨. ثياب الموت: هي الثّياب الّتي أستشهد فيها.

٩. السّندس: الحرير، يعني أنّه كان من أهل الجنّة؛ لأنّ هذا لبسهم.

١٠. البيتان لأبي تمّام في *ديوانه*، ص ٣٢٩؛ *العقد الفريد*، ج ١، ص ٩٨؛ و البيت الأوّل في *الأغاني*، ج ١٦، ص ٤٢٢؛ ←

معنىً

قُلْتُ ـ في سِياقِ كَلامٍ بَسِيطٍ يَتَعَلَّقُ بِمَدْحِ شُجاعَةِ مَوْلانا أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، و إقْدامِهِ، و حُسْنِ نَهَضاتِهِ في حَراسَةِ الإسْلامِ، و قِيامِهِ ـ: فَبارِزُوهُ تَحْتَ بُطُونِ الكَواكِبِ[١] مُصَرَّعُونَ، و مُنابِذُوهُ[٢] لِبَواتِرِهِ[٣] ضارِعُون، يَحْطِمُ[٤] مِنهُمْ أجْساداً، و يُوسِعُهُمْ في المَعارِكِ جِلاداً، و يَصْطَلِمُهُمْ في قَيالِقِهِمْ إصْداراً و إيْراداً، فَكَأنَّهُمْ بُغاثٌ[٥] لاقَتْ صَقْراً[٦] قَرِماً[٧] كاسِراً، أوْ غَنَمٌ واجَهَتْ لَيْثاً خادِراً، أوْ رَمادٌ اشْتَدَّتْ بِهِ رِيْحٌ عادِيَّةٌ و سُمُومٌ نارِيَّةٌ، لَمْ تَقْصِدْ غَمَراتُهُ الشَّرِيفَةُ جَيْشاً لَمْلَماً[٨] إلّا حَطَمَتْهُ، أوْ مَجْراً[٩] عَرَمْرَماً[١٠] إلّا اجْتاحَتْهُ[١١].

← *الزّهرة*، ص ٥٧؛ شرح *نهج البلاغة*، ج ٣، ص ٢٤٩؛ قال ابن أبي الحديد: «سمعت أبا زيد يحيى بن زيد العلويّ البصري يقول: كأنّ أبيات أبي تمّام في محمد بن حميد الطّائي ما قيلت إلّا في الحسين عليه السلام»؛ *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٥٢٨.

١. الكواكب جمع الكوكب: السّيف.

٢. منابذوه: مخالفوه و مفارقوه عن عداوةٍ.

٣. البواتر جمع الباتر و البتّار: السيف القاطع.

٤. الحطم: الكسر و الدقّ، و منه حديث علي كانت قريش إذا رأته في حرب قالت: احذروا الحُطَم.

٥. بغاث الطير: شرارها و ما لا يصيد منها.

٦. الصقر: طائر من الجوارح يصاد به.

٧. القرَم: شدّة شهوة اللّحم.

٨. اللملم: الجيش الكثير المجتمع.

٩. المجر: الجيش العظيم.

١٠. العرمرم: الجيش الكثير.

١١. اجتاحته: استأصله و أهلكه.

تَخَـالُهُ أَسَـداً يَحْـمِي الْـعَرِيْنَ[١] إذا ... يَوْمُ الْهِيَاجِ[٢] بِأَبْطَالِ الْوَغىٰ[٣] زَحَفَا[٤]

يُـظِلُّهُ النَّـصْرُ وَ الرُّعْبُ اللَّـذانِ هُمَـا ... كَـانَا لَـهُ عَـادَةً إنْ سَـارَ أَوْ وَقَـفَا

شَواهِدٌ فَـرَضَتْ فِي النَّـاسِ طَـاعَتَهُ ... بِرَغْمِ كُـلِّ حَسُـودٍ مَـالَ وَ انْحَـرَفَا[٥]

فَوَاقِفُهُ الهاشِمِيَّةُ أَظْهَرُ مِنَ البُرْهانِ، و مُجاهَداتُهُ لا تَحْتاجُ إلىٰ بَيانٍ، فَهُوَ بَدْرُ الْكَتائِبِ و بَنُوهُ كَواكِبُهَا، و صَدْرُ الجَحافِلِ و أَقْرَبُوهُ مَناكِبُها، و قُطْبُ رَحَى الهَيْجاءِ و أَغْصانُهُ جَوانِبُها.

قَـوْمٌ سَماؤُهُـمُ السُّـيُوفُ وَ أَرْضُهُـمْ ... أَعْـداؤُهُـمْ، وَ دَمُ السُّـيُوفِ بُحُـورُها

يَسْـتَمْطِرُونَ مِـنَ الْـعَجاجِ[٦] سَحائِباً، ... صَوْبُ الْحُتُوفِ[٧] عَلَى الزُّحُوفِ مُطُورُها[٨]

وَ حَـنادِسُ[٩] الْـفِتَنِ الَّـتِي إنْ أَظْلَمَتْ ... فَشُـمُوسُها آراؤُهُـمْ وَ بُـدُورُها

مَـلَكُوا الْجِـنَانَ بِـفَضْلِهِمْ، فَـرِياضُها ... طُـرّاً لَهُـمْ وَ خِـيامُها وَ قُـصُورُها

وَ إذَا الذُّنُـوبُ تَـضاعَفَتْ فَـبِحُبِّهِمْ ... يُـعْطِي الأَمـانَ أَخَـا الذُّنُـوبِ غَـفُورُها

تِـلْكَ النُّـجُومُ الزُّهْـرُ فِي أَبْـراجِـها ... وَ مَـنِ السِّـنِينُ بِهِـمْ تَـتِمُّ بُـدُورُها[١٠]

---

١. العرين: الفريسة، و مأوى الأسد.

٢. الهياج: الحرب. و الوغى مثله.

٣. الهياج: الحرب. و الوغى مثله.

٤. زحف العسكر إلى العدوّ: إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم.

٥. الأبيات لأبي العلاء السروي، *عين العبرة* للمؤلّف، ص ٣١؛ *مناقب آل أبي طالب*، ج ٢، ص ٨٦.

٦. العجاج: الغبار.

٧. الحتف: الموت.

٨. الزحف: الجيش الكثير.

٩. الحنادس جمع الحِندِس: اللّيل الشديد الظلمة، و هي تطلق على ثلاث ليالٍ من آخر كلّ شهر.

١٠. قال الزاهي هذه الأبيات في الأئمّة عليهم السلام راجع *مناقب آل أبي أبي طالب*، ج ٤، ص ٢٧٢.

معنىً

قُلْتُ ـ فِي بَعْضِ ما أَلَّفْتُهُ[١] ذاكِراً قِصَّةَ فَتْحِ مَكَّةَ ـ حَرَسَها اللهُ تَعالىٰ ـ و أَنَّ الحارِثَ بْنَ هِشامٍ فِي جَماعَةٍ لَجَؤُوا إِلىٰ أُمِّ هانِئٍ بِنْتِ أَبِي طالِب، فَقَصَدَ عَلِيٌّ عليه السلام دارَها و قالَ: «أَخْرِجُوا مَنْ آوَيْتُمْ»، فَجَعَلُوا يَذْرُقُونَ[٢] كَما تَذْرُقُ الحُبارىٰ[٣] خَوْفاً مِنْهُ ـ: وَ مَنْ كانَتِ[٤] السِّباعُ نَقَدَهُ[٥]، حادَ[٦] القِرْنُ[٧] عَنْهُ، فَهُوَ كَما وَصَفَهُ العارِفُ بِهِ:

يَقْرُنُ أَرْواحَ الْكُماةِ[٨] بِالرَّدىٰ[٩] لِذاكَ جاصَتْ[١٠] دُونَهُ أَقْرانُهُ

تَبْكِي الطُّلىٰ[١١] إِنْ ضَحِكَتْ أَسْيافُهُ وَ تَرْتَوِي إِنْ عَطِشَتْ سِنانُهُ

تَرىٰ سِباعَ الْبِيدِ[١٢] تَقْفُو إِثْرَهُ لِأَنَّها يَوْمَ الْوَغىٰ ضِيفانُهُ[١٣]

---

١. *عين العبرة*، ص ٣٤.

٢. ذرق الطائر: رمى بسلحه و تغوّط.

٣. الحبارى: طائرٌ أكبر من الدّجاج الأهلي و أطول عنقاً. يضرب به المثل في البلاهة فيقال: «أحمق من الحبارى».

٤. في النسختين: كابت.

٥. النَّقَد: صِغار الغنم، والصبيّ القميء الَّذي لا يكاد يشبّ.

٦. حادَ عنه: مال.

٧. القرن: كفؤك في الشجاعة.

٨. الكماة جمع الكَمِيّ: الشجاع.

٩. الرَّدى: الهلاك.

١٠. جاص و جاض: مال و انحرف.

١١. الطلي جمع الطُّلية و الطلاة: العنق.

١٢. البيد جمع البَيداء: الفلاة.

١٣. الضيفان: جمع الضيف. الأبيات لابن حمّاد، راجع *مناقب آل أبي طالب*، ج ٢، ص ٩٢؛ *عين العبرة في غبن العبرة* للمؤلّف، ص ٣٤.

معنىً

قُلْتُ ـ في كَلامٍ بَسِيطٍ عِنْدَ شَيءٍ مِنْ ذِكْرِ مَوْلانَا الحُسَيْن عَلَيهِ الصَّلاةُ و السَّلامُ فِي شُجاعَتِهِ، و ما أقَرَّ لِسانُ البَسالَةِ بِهِ[١] مِنْ عَظِيْمِ نَجْدَتِهِ ـ: فَوُجِدَ فِي رَأسِهِ المُقَدَّسِ ثَلاثٌ و ثَلاثُونَ جَراحَةً، و فِي ثَوْبِهِ مِائَةٌ و بِضْعَةَ عَشَرَ خَرْقاً مِنْ رَشقِ السِّهامِ، و هُوَ يَأبىٰ قَبُولَ الاسْتِسْلامِ، شَبِيْهاً بِحالِ مُتَشَوِّقٍ إلَى الحِمامِ[٢].

مُشَهِّرٌ[٣]، مُعْلِمٌ[٤] وَ الحَرْبُ كاشِفَةٌ ... عَنْهَا القِناعَ، وَ بَحْرُ المَوْتِ يَطَّرِدُ

لا قائِلاً: كَمْ أُساقِي المَوْتَ شارِبَهُ ... فِي كَأْسِهِ، وَ المَنايا شُرَّعٌ وُرُدُ[٥]

---

١. البسالة: الشّجاعة.

٢. الحِمام: الموت.

٣. في المصدر: مشهّراً موقني.

٤. أعلَمَ نفسه: وَسمها بسيماء الحرب فهو مُعْلِم.

٥. البيتان لقطري بن الفجاءة أنشدهما أبو عبيدة معمّر بن المثنى، راجع *أمالي* السيّد المرتضى، ج ٣، ص ٩٠؛ فيه:

ولم أقل لم أُساقي القتل شاربه ... في كأسه و المنايا شُرَّعٌ ورد

الفصل السّابع

في فنون شتّى

معنىً

قُلْتُ فِي كِتابِيَ المُسَمَّى بـ*الآداب الحِكَمِيَّة*: مِنَ الحَيْفِ أنْ يُمَلِّكَ ذَوُو الشَّهْوَةِ نُفُوسَهُمْ مَآرِبَها[1] كَيْفَ كانَتْ، ثُمَّ يُزاحِمُونَ[2] عَلَى المَراتِبِ السّامِيَةِ أعْداءَ الشَّهَواتِ، المُصارِمِينَ لِلَّذّاتِ.

يَحْسُدُنِي قَوْمِي عَلىٰ صَنْعَتِي ... لِأَنَّنِي فِي صَنْعَتِي فارِسُ

سَهِرْتُ فِي لَيْلِيَ وَ اسْتَعْنَسُوا ... هَلْ يَسْتَوِي السّاهِرُ وَ النّاعِسُ[3]

معنىً

قُلْتُ: جَماعَةٌ لا حِيْلَةَ فِيهِمْ: الحاسِدُ، و رَجُلٌ يَقِيْسُ مَقاصِدَكَ الشَّرِيفَةَ بِمَقاصِدِهِ الذَّمِيْمَةِ غالِطاً فِي العِلّةِ، و رَجُلٌ يُبْغِضُكَ لا لِعِلَّةٍ يَعْرِفُها، أوْ لِعِلَّةٍ يَبْنِي عَلَيها لَسْتَ مِنْها فِي شَيءٍ، أوْ كُنْتَ مِنْها فِي شَيءٍ مَعْذُوراً، كَمَنْ يُؤذِيكَ مُصِرّاً، فَيَبْنِي عَلىٰ أنَّكَ تُبْغِضُهُ مُقاصّاً، فَيُبْغِضُكَ، و رَجُلٌ خَسِيْسُ المَقاصِدِ، عارِفٌ أنَّ مَقاصِدَكَ تُنافِيهِ، فَيُقاصُّكَ بِالْبِغْضَةِ ظُلْماً، لِتَوَهُّمِهِ بُغْضَكَ لَهُ عَدْلاً، و رَجُلٌ يَغارُ مِنْ مَحاسِنِكَ، فَيَرْمِيْكَ بِقُدُوحِهِ

---

١. مآربها: حاجاتها.

٢. يزاحمون: يضايقون.

٣. البيتان لرمضان بن رستم السّاعاتي الخراساني أخي أبي الحسن علي بن رستم السّاعاتي الشّاعر المشهور، راجع *معجم الأدباء*، ج ١١، ص ١٤٢؛ و كتب في هامش الأصل: هذان البيتان أنشدهما الغزنوي.

الحالَّةِ فِيهِ إيْثاراً لِمُناسَبَتِكَ لَهُ.

بَـــلاءٌ لَـيْسَ يُشْـبِهُهُ بَـلاءٌ ... عَـداوَةُ غَـيْرِ ذِي حَسَبٍ وَ دِيْـنِ

يُـبِيْحُكَ مِـنْهُ عِـرْضاً لَمْ يَـصُنْهُ ... وَ يَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَـصُونِ[1]

وَ قالَ الشَّرِيفُ الرَّضِي رحمه الله:

ذَنَـبِي إلَى الْـبُهْمِ[2] الْكَـوادِنِ[3] أنَّـنِي الـ ... ـطِّرْفُ[4] الْـمُطَهَّمُ[5] وَ الأغَـرُّ[6] الأقْـرَحُ[7]

يُـــولُونَنِي خُـــزَرَ[8] الْـعُيُونِ لِأنَّـنِي ... غَلَّسْتُ[9] فِي طَـلَبِ الْـعُلَىٰ وَ تَـصَبَّحُوا[10]

وَ جَـذَبْتُ بِـالطَّوْلِ[11] الَّـذِي لَمْ يَجْـذِبُوا ... وَ مَتَحْتُ[12] بِـالغَرْبِ[13] الَّـذِي لَمْ يَمْـتَحُوا

---

١. البيتان لعلي بن الجهم. راجع *الأغاني*، ج ١٢، ص ١٠؛ *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٥٠؛ *طبقات الشعراء*، ص ٣٩٢؛ *الزهرة*، ص ٢٠٤؛ *العقد الفريد*، ج ١، ص ٢١٣؛ *عيون الأخبار*، ج ٣، ص ١١٤؛ *الكشكول*، ج ٣، ص ١٣٩. قالهما في جواب مروان بن أبي حفصة الأصفر حيث قال:

لَعَمرُكَ ما جَهْمُ بـنُ بَـدرٍ بِشـاعِرٍ ... وَ هـذا عَـلِيٌّ ابْـنُهُ يَـدَّعِي الشِّـعرا

وَ لَكِن أبي قَـد كـانَ جـاراً لأُمِّـهِ ... فَلَمَّا رَوَى الأشـعارَ أوهَـمَنِي أمْـرا

٢. البُهم جمع البَهيم: الأسود و كلّ لون لا شية فيه، فرس بهيم أي على لونٍ واحدٍ، ليل بهيم: لا ضوء فيه، و يحشر الناس بُهماً أي عُراة لا شيء معهم.

٣. الكوادن جمع الكودن: برذونٌ هجينٌ، و في الديوان: الكواذب.

٤. الطِّرف: الكريم الطّرفين أي الأب و الأُمّ من الناس و الخيل و غيرهما و هو ضدّ الكودن.

٥. المطهّم: التامّ البارع الجمال من كلّ شيء، و منه جوادٌ مطهّم.

٦و٧. الأغرّ و الأقرح من الخيل: الذي في جبهته بياض و الفرق بينهما أقلّيّة البياض في الأقرح من الأغرّ، و قدره درهم أو دونه.

٨. خَزَرَتْ عينه: ضاقت فهو أخزر جمعه خُزر.

٩. الغَلَس: ظلمة آخر الليل، غلّس في فعلٍ أي فعله في الغلس.

١٠. تصبّح: نام غداةً.

١١. الطَّول: القدرة، الفضل. و الطِّوَل: الحبل الذي يطوَّل للدّابّة فترعى فيه، و الثاني أولى.

١٢. متح الماء: نزعه.

١٣. الغرب: الدَّلو العظيم، و في *الديوان*: العذب.

لَـوْ لَمْ تَكُـنْ لِي فِي الْـقُلُوبِ مَـهابَةٌ لَمْ يَـطْعَنِ الأعْـداءُ فِيَّ وَ يَـقْدَحُوا
نَـظَرُوا بِـعَيْنِ عَـداوَةٍ وَ لَـوْ أنَّهـا عَيْنُ الرِّضـا لَاسْـتَحْسَنُوا مَـا اسْتَقْبَحُوا[1]

معنىً

قُلْتُ ـ فِي كَلامٍ جَمٍّ مُجِيْباً فِيهِ مَنْ فَخَرَ عَلىٰ بَنِي هاشِمٍ فَفَجَر ـ: وَ بَعْدُ فَلَيْسَ الْفَخْرُ بِالغَلَبَةِ و الانْتِصارِ، بَلِ الفَخْرُ بِمَعانِي الرِّجالِ فِي أنْفُسِهِمْ، و شَرَفِهِمْ فِي ذَواتِ أقْدارِهِمْ، فَالشَّرِيْفُ شَرِيْفٌ و إنْ تَعَدَّتْهُ الأعْراضُ، و الرَّذْلُ رَذْلٌ و إنْ أصابَ بِسِهامِ الأعْراضِ[2] عُيُونَ الأغْراضِ[3]، و الأسَدُ لايُخْرِجُهُ عَنْ جَوهَرِهِ صَوْلُ الأقْدارِ عَلَيهِ، و الوَزَغَةُ لايُلْحِقُها بِالشَّرَفِ مُؤاتاةُ الأقْدارِ لَها، و إذا كانَ الأمْرُ كَذا.

فَإنَّ فَخْرَ بَنِي هاشِمٍ بِجَواهِرِ النُّفُوسِ، و مَيْمُونِ الخَصائِصِ، لايُوهِي رُكْنَهُ تَسَلُّطٌ، و لايَمْحَقُهُ قَهْرٌ. و إنْ نازَعَ أعْداؤُهُمْ بِواسِطَةِ مُشارَكَتِهِمْ فِي النَّسَبِ، و مُحاذَبَتِهِمْ إيّاهُمْ فِخارَ أوَّلِيَّةٍ، فَقَدْ بَيَّنَّا الْقَدْحَ فِي ذٰلِكَ.

و نُسَلِّمُ الدَّعوىٰ، و لٰكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهاشِمٍ، و لا حَرْبٌ كَعَبدِ المُطَّلِب، و لا أبُوسُفْيانُ كَأبِي طالِب، و لا المُهاجِرُ كَالطَّلِيق[4]، و لا المُحِقُّ كَالمُبْطِلِ.

---

١. *الديوان*، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠؛ *صراط المستقيم*، ج ٢، ص ١٩.

٢. سَهمُ عَرَض: ذلك أن يرمى به غيره عمداً فيصاب هو بتلك الرمية و لم يُرَد بها.

٣. الغَرَض: الهدف الذي يُنصب فيرمى فيه.

٤. الطَّليق: الأسير الَّذي أُطلق عنه إساره و خلِّي سبيله (*صحاح اللغة*). الطُّلقاء: الَّذين أُدخلوا في الإسلام كرهاً (*المنجد*).

أقول: هم أبوسفيان و تابعوه يوم فتح مكّة، و إليه أشارت السيّدة زينب عليها السلام في مجلس الشّام مخاطبةً يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنه الله بقولها: يا ابن الطُّلقاء. أخذ المصنّف هذا الاستدلال من كلام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام جواباً عن كتاب من معاوية. راجع *نهج البلاغة*، ص ٣٧٥، الرسالة ١٧.

﴿وَ مَا يَسْتَوِي الأَعْمىٰ وَ البَصِيرُ وَ لاَ الظُّلُمَاتُ وَ لاَ النُّورُ وَ لاَ الظِّلُّ وَ لاَ الحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَ لاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي القُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[١] ﴿وَ مَا يَسْتَوِي البَحْرَانِ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[٢].

أَبُوهُمَا وَاحِدٌ وَ الْفَرْعُ بَيْنَهُمَا ... مِنْهُ الْخُشَاشُ[٣] وَ مِنْهُ الْمُثْمِرُ الْيَنِعُ[٤]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ جَرَّدَ سَيْفَ الهِمَمِ ظَفِرَ بِأَيْمَنِ الطِّلَابِ[٥]، و مَنْ رَضِيَ بِالعَجْزِ دُفِعَ عَنْ سَامِي المَقَاصِدِ بِحِجَابٍ.

دُوْنَ الْمَعَالِي[٦] مُرْتَقىً شَائِكٌ ... فَطِرْ إِلىٰ ذِرْوَتِهِ[٧] أَوْقَعِ

مَنْ لَمْ يَخُضْ غَمْرَتَهُ لَمْ يَشِدْ ... قَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَ لَمْ يَرْفَعِ

غَيْرُهُ:

وَ مَا يَسْبَحُ الإِنْسَانُ فِي لُجِّ غَمْرَةٍ ... مِنَ الْعِزِّ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ الشَّدَائِدِ

---

١. الفاطر (٣٥) الآية ١٩ ـ ٢٣.

٢. الفاطر (٣٥) الآية ١٢.

٣. الخِشاش جمع الخشاشة: شيء يجعل في عظم أنف الجمل من الخشب.

٤. أينع الزّرع: أدرك و نضج فهو اليانع. راجع كتاب *عين العبرة* للمؤلّف، ص ٦٢، قاله نفيل بن عبد العزّى في عبد المطّلب.

٥. الطلاب: ما تطلبه من غيرك.

٦. المعالى: الشرف و الرفعة.

٧. ذِروة الشيء: أعلاه.

معنىً

قُلْتُ: شَرَفُ الرَّجُلِ بِثَمَراتِهِ النَّفْسانِيَّةِ أَتَمُّ مِنْ شَرَفِهِ بِثَمَراتِهِ الشَّهَوانِيَّةِ.

يَقُولُونَ: ذِكْرُ المَرْءِ يَحْيىٰ بِنَسْلِهِ ... وَ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ إذا لَمْ يَكُنْ نَسْلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ: ذِكْرِي بَدائِعُ حِكْمَتِي ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ فَإِنَّا بِها نَسْلُو[1]

معنىً

قُلْتُ: إذا كَشَفَتِ المَحاسِنُ قِناعَ أَسْرارِها، و ظَهَرَتِ البُدُورُ التِّمامُ بِساطِعِ أَنْوارِها، غارَتْ نُجُومُ المُنافِسِينَ المُقَصِّرِيْنَ، و نَطَقُوا بِلِسانِ عائِنِيْنَ.[2]

حَسَدُوا الْفَتىٰ إذْ لَمْ يَنالُوا فَضْلَهُ ... فَالنّاسُ أَعْداءٌ لَهُ وَ خُصُومُ

كَضَرائِرِ[3] الْحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها، ... حَسَداً وَ بَغْياً: إِنَّهُ لَدَمِيْمُ[4]

---

١. نسلو: نشتغل به عن غيره و ننساه. و البيتان لأبي الفتح البستي راجع *قرى الضيف*، ج ٤، ص ٣٨٠؛ و في *مجموع الغرائب*، ص ١٠٣، من كتاب *آداب النفس* ليحيى بن علي بن زهرة الحسيني.

٢. في النسخة الأُخرى: عاينين. و لعلّه كان: عائبين.

٣. ضرَّةُ المرأة: امرأة زوجها، و الجمع الضرائر.

٤. الدّميم بالدال المهملة: القبيح المنظر، و بالذال المعجمة: المذموم، فالأنسب بالمقام هو المعنى الأوّل لا الثاني، و إن كان في النسختين و بعض المصادر بالذال المعجمة.

و آختلف في القائل، فنسب إلى أبي الأسود الدؤلي و ابن الرّومي و غيرهما، راجع *البيان و التبيين*، ج ١، ص ٥٨٨؛ *جمهرة الأمثال*، ص ٢٢١؛ *عيون الأخبار*، ج ٢، ص ٩؛ *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٥٥؛ *درة الغوّاص*، ص ٢٣؛ *ثمار القلوب*، ص ٣٠٤؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١، ص ٣١٩؛ *روضة العقلاء*، ص ١٣٤؛ *الكنز المدفون*، ص ٩١؛ *حماسة الظرفاء*، ج ١، ص ١٧٢؛ *وفيات الأعيان*، ج ٣، ص ٢٩٤؛ *أيضاً*، ج ٦، ص ٣١٢؛ *جواهر الأدب*، ص ٦٦٣. و لهما ثالث في بعض المصادر هو:

وَ تَرَى اللَّبِيْبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَلِبْ ... شَتْمَ الرِّجالِ، وَ عِرضُهُ مَشْتُومُ

معنىً

قُلْتُ: إذا حازَ الأوَّلُ قَصَباتِ السَّبْقِ[١] فِي المَعانِي الحِكَمِيَّةِ، و الألْفاظِ الأدَبِيَّةِ، فَلِمَنْ خَلْفَهُ أنْ يُنْشِدَ عاجِزاً عَنْ إبْداءِ المَعْنَى الغَرِيبِ، و اللَّفْظِ البَدِيْعِ العَجِيْبِ:

وَ لا ذَنْبَ لِلأفْكارِ أنْتَ تَرَكْتَها ... إذَا احْتَشَدَتْ لَمْ يُنْتَفَعْ بِاحْتِشادِها[٢]

سَبَقْتَ بِأفْرادِ المَعانِي وَ أَلَّفَتْ ... خَواطِرُكَ الألْفاظَ بَعْدَ شُرادِها

فَإنْ نَحْنُ حاوَلْنَا اخْتِراعَ بَدِيْعَةٍ ... حَصَلْنا عَلىٰ مَسْرُوقِها وَ مُعادِها[٣]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ عُجِنَتْ بِماءِ العُرُوبِيَّةِ طِيْنَتُهُ، و نَطَقَتْ بِالدُّرَرِ النَّفِيْسَةِ لَهْجَتُهُ، كانَ مَمْدُوحَ مَنْ قالَ:

وَ لَفْظٍ كَأيّامِ الرَّبِيْعِ تَبَسَّمَتْ ... نُقُودُ[٤] الرُّبىٰ[٥] فِيْهِ إلىٰ أوْجُهِ الوَرْدِ

---

١. أحرز قصب السَّبق: أي كان الغالب، و أصله أنَّهُم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبةً فمن سبق اقتلعها و أخذها ليعرف أنّه السابق.

٢. الاحتشاد: الاجتماع.

٣. الأبيات من وسائط قلائد القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني قاضي الري في أيّام الصاحب بن عبّاد، قال الثعالبي في ترجمته: «هو فرد الزّمان و نادرة الفلك و إنسان حدقة العلم، و درّة تاج الأدب، و فارس عسكر الشّعر، يجمع خطّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ، و نظم البحتري» انتهى. توفّي سنة ٣٩٢هـ، ق و هو قاضي القضاة بالرّي و حمل تابوته إلى جرجان» قالها الصاحب. راجع *الإعجاز والإيجاز*، ص ١٩٥؛ *معجم الأدباء*، ج ١٤، ص ٣١.

٤. النقود جمع النقد: شجر. في النسخة: بعود.

٥. الرُّبىٰ جمع الرّبوة: ما ارتفع من الأرض، التلّ.

وَ خَـطٍّ كَـمَوْشِيِّ الرِّيـاضِ تَحُـوكُهُ ... يَدُ الْمُزْنِ[١] فِي عَفْراءَ[٢] ذاتِ ثَرىً[٣] جَعْدِ

مُـطَرَّزَةٍ بِـالأُقْحُوانِ[٤] كَأَنَّمـا ... شَـقائِقُها خَـدٌّ أُضِـيفَ إِلىٰ خَـدِّ

كَأَنَّ ابْـنَ إِسْماعِـيلَ أَنْبَطَ[٥] مَـشْرَباً ... مِـنَ الْـفِكْرِ مَحْـمِيَّ الشَّرِيـعَةِ وَ الْـوِرْدِ

يُسـاقِطُ فِي الْـقِرْطاسِ زُهْـرَ لَآلِئٍ ... لَـوِ انْـتَظَمَتْ كانَتْ فَرائِدَ لِـلْعِقْدِ[٦]

أَوْ مَمْدُوحَ الأَمِيرْ أَبِي فِراسِ العَرَبِي فِي مِثْلِ هٰذَا المُرادِ، إِذْ يَقُولُ:

وَ رَوْضَةٍ مِـنْ رِياضِ الْـفِكْرِ دَبَّجَـها[٧] ... صَوْبُ[٨] الْقَرائِحِ،لا صَـوبٌ مِـنَ الْمَـطَرِ

كَأَنَّمـا نَـشَرَتْ يُمْـناكَ بَـيْنَهُما ... بُرْداً مِنَ الْوَشْيِ[٩] أَوْ ثَوْباً مِنَ الْحِـبَرِ[١٠]

أَوْ مَمْدُوحَ مَنْ وَصَفَ بِنَسَماتِ السَّحَرِ تَحْمِلُ أَرَجَ الزَّهَرِ،إِذْ قالَ:

---

١. المزن: سحاب ذو ماء.

٢. العفراء: الأرض البيضاء.

٣. الثرى: الندى. حواليه أوراق بيضاء و وسطه أصفر، و هو البابونج عند الفرس.

٤. الأُقحوان: نبات له نور، حواليه أوراق بيضاء، وسطه أصغر و هو البابونج عند الفرس.

٥. أَنْبَطَ البئر: استخرج ماءها.

٦. في هامش الأصل نسبها إلى الحاتمي.

٧. دَبَّجَها: زَيَّنَها.

٨. الصوب: نزول المطر.

٩. الوشي: الثياب الموشيّة أي المنقوشة.

١٠. كتب محمد بن أفلح الكاتب إلى أبي فراس كتاباً فيه نظمٌ و نثر، فاستحسن أبو فراس نظمه ونثره و أجابه بها، و قبلها:

وافىٰ كِـتابُكَ مَـطوِيّاً عَـلىٰ نـزَهٍ ... تَقِيمُ الحُسْنَ بَيْنَ السَّمعِ وَ البَصَرِ

جَزلُ المَعانِي رَقِيقُ اللـفظِ مُـونِقَةٌ ... كَالماءِ يَخْرِجُ يَنْبُوعاً مِـنَ الحَـجَرِ

راجع يتيمة *الدهر للثعالبي*، ج ١، ص ٥٠؛ *شرح السريشي*، ج ٣، ص ٤٩، نسبها إلى أبي نواس؛ *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣٥٧.

يـا مُـوردَ الأسْماعِ وَهْـيَ حَـوائِمُ[١] مِنْ لَفْظِهِ المَغْسُولِ[٢] أعْـذَب مَـشْرَبِ
وَ مُـقارِعَ[٣] الأيّـامِ وَ هْـيَ جَـحافِلُ بِكَـتائِب مِـنْ عَـزْمِهِ المُـتَلَهِّبِ

وَ مِنْ جِنْسِهِ قَوْلُ البُحْتُرِيِّ[٤]:

أمّـا مَسـامِعُنَا الظِّـماءُ فَـإنَّها تَـرْوىٰ بِمـاءِ كَـلامِكَ الرَّقْـراقِ[٥]
وَ إذَا النَّـوائِبُ أظْـلَمَتْ أحْـدَاثُـها لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أحْسَـنَ الأشْراقِ[٦]

وَ لَقَدْ أحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ[٧] فِي أبْياتٍ تَتَعَلَّقُ بِالفُصّادِ، وَ هِيَ:

يـا فـاصِدَ[٨] العِرْقِ المُـبارَكِ فَـصْدُهُ قَسَـماً لَـقَدْ صَـفَّيْتَ غَـيْرَ مُكَـدَّرِ
عِرْقٌ فَـراهُ[٩] شَـبَا[١٠] الحَـدِيْدَةِ مِـنْ دَمٍ كَـعُصارَةِ المِسْكِ الذَّكِـيِّ الأذْفَـرِ
لَـوْ كـانَ مـاءً لِـلْوُجُوهِ لَأشْرَقَتْ وَ رَأتْ لَهَـا الأبْـصَارُ أحْسَـنَ مَـنْظَرِ
إنِّي أظُـنُّ قَـرارَةً[١١] خُـطَّتْ بِـهِ سَتَكُوْنُ أُخْـرَى الدَّهْـرِ مَـعْدِنَ عَـنْبَرِ

---

١. الحوائم: العطاش.
٢. في النسخة: المغسول بالغين المعجمة.
٣. قارع القوم: ضارب بعضهم بعضاً، فهو مقارع.
٤. هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري، أمير شعراء عصره، و رئيس فصحاء دهره، و يقال لشعره: «سلسلة الذهب»، قيل: «و هو من شعراء الشيعة، و لذا كان خصّيصاً بدعبل الخزاعي»، *أعيان الشيعة*، ج ١٠، ص ٢٧٤.
٥. رقرق الماء: تلألأ، أي جاء و ذهب، و كلّ شيء له تلألؤ فهو رَقراقٌ.
٦. *الديوان*، ج ٢، ص ١٠٢؛ و هما من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن المدبّر.
٧. هو علي بن العباس بن جورجس الرومي، توفّي سنة ٢٨٣ هـ، ق و هو أشعر أهل زمانه بعد البحتريّ، و قيل «كان شيعيّاً».
٨. فَصَدَ العِرق: شقّه، فهو فاصد.
٩. فراه: قطعه. الأذفر: الشديدة الرّائحة.
١٠. الشبا جمع الشباة: حدّ كلّ شيء.
١١. القرارة: المستقرّ الثابت المطمئنّ من الأرض، القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر.

أتْـلِفْ بِـهِ دَاءً وَ أخْـلِفْ صِـحَّةً وَ ألْبِسْ جَدِيْدَ الْعَيْشِ لُبْسَ مُعَمَّرِ[١]

وَ لَقَدْ أحْسَنَ العَطَوِيُّ[٢] فِي الْمَرْثِيَةِ، إذْ يَقُولُ:

وَ لَيْسَ صَرِيْرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَ لٰكِـنَّهُ أصْـلابُ قَـوْمٍ تَـقَصَّفُ[٣]

وَ لَـيْسَ نَسِيْمُ الْمِسْكِ رَيّاً[٤] حَنُوطِهِ وَ لٰكِـنَّهُ ذاكَ الثَّـناءُ الْمُخَـلَّفُ[٥]

معنىً

قُلْتُ: مَنْ ضَرَبَ فِي الْمَجْدِ بِقِدْحٍ[٦] غالِبٍ، وَ رَشَقَ أغْراضَ الفَخْرِ بِسَهْمٍ صائِبٍ.

تَـلْقاهُ وَ هْـوَ مَـعَ الإحْسـانِ مُعْتَذِرٌ وَ قَـدْ يُـسِيءُ مُـسِيءٌ وَ هْـوَ مَـنّانُ

إذَا بَـدَا وَجْـهُ ذَنْبٍ فَـهْوَ فِي سِـنَةٍ وَ إنْ بَـدَا وَجْـهُ خَـطْبٍ فَـهْوَ يَـقْظانُ

يَـقْظانُ مِـنْ وَرَعٍ، وَسْـنانُ مِـنْ وَرَعٍ يـا حَـبَّذَا سَـيِّداً يَـقْضانُ وَسْـنانُ

يُـصْحِيْهِ ذِهْـنٌ[٧] وَ يَأبىٰ صَـحْوَهُ[٨] كَـرَمٌ مُسْـتَحْكَمٌ، فَـهْوَ صـاحٍ وَ هْـوَ سَكْـرانُ

إذَا تَـيَمَّمَكَ الْـعافِي فَكَـوْكَـبُهُ سَـعْدٌ، وَ مَـرْعاهُ فِي وَادِيْكَ سَـعْدَانُ

---

١. لم أعثر عليه في *ديوانه* المطبوع.

٢. هو أبو عبد الرحمان محمد بن عبد الرّحمان بن أبي عطيّة الكناني مولى بني ليث، كان شاعراً؛ كاتباً من شعراء الدولة العباسيّة، اتّصل بأحمد بن أبي دواد، و تقرّب إليه بمذهبه، و تقدّمه فيه بقوّة جداله عليه، فلمّا توفّي أحمد نقصت حاله، و هو يرثي هنا أحمد هذا.

٣. تقصّف: تكسّر.

٤. الريّا: الريح الطيّب.

٥. راجع *الأغاني*، ج ٢٣، ص ١٣٣؛ *الحماسة البصريّة*، ج ١، ص ٢١٣؛ و في هامشه: *أمالي الزجاجي*، ص ٥٦؛ *أمالي القالي*، ج ١، ص ١١٢؛ *أمالي الحصري*، ج ٣، ص ٨٣.

٦. القدح: سهم الميسر.

٧. صَحا يصحو صحواً فهو صاح: أفاق و ذهب سكره.

٨. الذهن: الذكاء و الفتنة.

أحْـــيا بِكَ اللهُ هٰـذَا الْخَـلْقَ كُـلَّهُمُ فَأنْتَ رُوْحٌ وَ هٰـــذَا الْخَـــلْقُ جُـثْمانُ[١]

الأبْياتُ لابْنِ الرُّومِي، وَ لَقَدْ أحْسَنَ فِي قَوْلِهِ:

كُـلُّ الْخِـلالِ الَّـتِي فِـيْكُمْ مُجـانِسَةٌ تَشابَهَتْ مِـنْكُمُ الأخْـلاقَ وَ الْخَـلْقُ

فَـإنَّكُمْ شَـجَرُ الأُتْـرُجِّ طـابَ مَـعاً حَمْلاً وَ نَوْراً وَ طابَ الْعُوْدُ وَ الْـوَرَقُ[٢]

وَ لَـهُ:

يَسْـــتَعْبِدُ الأحْـــرارَ إلّا أنَّـــهُ يَسْـــتَعْبِدُ الأحْـــرارَ بَـالإغْتاقِ

وَ الرِّقُّ فِي الإعْـتاقِ حُكْـمٌ لِـلْعُلىٰ حَـكَمَتْ بِـهِ، وَ الأسْرُ فِي الإعْـتاقِ[٣]

وَ أحْسَنَ أبُو تَمّام[٤] فِي قَولِهِ:

يا مُـهْجَةَ الْـقَلْبِ يـا قَـلْبَ السَّماحَـةِ يـا رُوْحَ الْمَعالِي[٥] وَ عَـيْنَ الظَّـرْفِ[٦] وَ الأدَبِ

وَ لَقَدْ أحْسَنَ البُحْتُرِيُّ فِي قَولِهِ:

وَ يَـدَّعِي الْـفَضْلَ أقْـوامٌ فَـيَفْضُلُهُمْ مُـوَحِّدٌ بَـغَرِيْبِ الذِّكْـرِ مُـنْفَرِدُ

تَـوَحُّدَ الْـقَمَرِ السّـارِي بِـشُهْرَتِهِ وَ أنْجُـمُ اللَّـيْلِ بَـدٌّ حَـوْلَهُ بَـدَدُ[٧]

وَ أحْسَنَ ابْنُ الرُّومِي فِي قَوْلِهِ:

وَمَـانَفَحَاتُ الرَّوْضِ تُـثْنِىٰ عَـلَى الْحَـيَا[٨] بِأطْـيَبَ مِـنْ ذِكْـرٍ لَكُـمْ فِي الْمَحافِلِ

---

١. الأبيات لابن الرومي و هي من قصيدةٍ طويلة يمدح بها إسماعيل بن بلبل، راجع مختار ديوانه المسمّى بـ «*ابن الرومي حياته و شعره*»، ص ٣٣١ ـ ٣٣٥.

٢. راجع *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٧٧؛ *المستطرف*، ج ٢، ص ٤٢٤، هو يمدح مَن حسُن خَلقه و خُلقه.

٣. في الأصل: في الإعْباقِ. و لم أعثر عليها في *ديوانه* المطبوع.

٤. هو حبيب بن أوس الطائي، كان شيعيّاً، فاضلاً، أديباً، منشئاً، و له أشعارٌ كثيرة في أهل البيت عليهم السلام، ولد في ١٩٠هـ، ق و توفّي في ٢٣٢هـ، ق، *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣٩١.

٥. المعالي: الشّرف و الرّفعة.

٦. الظرف: الكياسة و حسن الهيئة. أقول: لم أعثر عليه في *ديوانه* المطبوع، و نسبه الثعالبي في *ثمار القلوب*، ص ٣٤١ إلى اللحام.

٧. بدٌّ و بدد: متفرّقة. لم أعثر عليها في *ديوانه* المطبوع.

٨. الحيا: النّبات، الخصب. سيأتي هذا البيت في القادم أيضاً.

معنىً

قُلْتُ: مَنْ أضاءَتْ فِي مَطَالِعِ الكَرَمِ أبْدَارُهُ، وَ سَطَعَتْ فِي آفَاقِ الجُوْدِ أنْوَارُهُ، كانَ أهْلاً أنْ يُخاطَبَ بِبَيْتَيْ البُحْتُرِيِّ:

أبا حَسَنٍ أنْشَأتَ فِي أُفُقِ النَّدىٰ ... لَنا كَرَماً آمالُنا فِي ظِلالِهِ

مَضىٰ مِنْكَ وَسْمِيٌّ[١] فَجُدْ بِوَلِيِّهِ[٢] ... وَ عَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلاً فَوَالِهِ

معنىً

أقُولُ: إنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَوْقُوفٌ عَلَى اقْتِرانِهِ بِالأفْعالِ، وَ مُصاحَبَتِهِ لِمَيْمُونِ الْخِلالِ فَإنْ قَصَرا عَنْهُ فَهُوَ كَسَحابٍ أظَلَّ وَ ما طَلَّ[٣]، وَ إنْ بَلَغاهُ فَهُوَ كَمُزْنَةٍ[٤] هَطَلَ[٥] سَماؤُها، وَ انْفَجَرَ ماؤُها، وَ فِي مِثْلِهِ يَقُولُ المُوسَوِيُّ[٦]:

وَ الْقَوْلُ يَعْرِضُ كَالْهِلالِ، فَإنْ مَشىٰ ... فِيْهِ الْفِعالُ فَذَاكَ بَدْرُ تَمامِ[٧]

معنىً

قُلْتُ: إذَا مَرَدَ[٨] النَّاسُ، فَإنْ سامَحْتَهُمْ فَسَدَ دِيْنُكَ، وَ إنْ شاقَقْتَهُمْ فَسَدَتْ دُنْياكَ،

---

١. الوسميُّ: مطر الرّبيع الأوّل، لأنّه يسم الأرض بالنبات.

٢. الوَلْي و الوَلِيّ: المطر بعد المطر. راجع *الديوان*، ج ١، ص ١٣٠ من قصيدة يمدح بها علي بن يحيى.

٣. الطلّ: المطر الضعيف، طلَّ: قطرت.

٤. المُزنة: القطعة من المزن و هو السحاب أو ذو الماء منه.

٥. هطل المطر: نزل متتابعاً.

٦. هو السيّد الرّضي محمد بن الحسين أخو السيّد المرتضى علم الهدى، و صاحب *نهج البلاغة*، له ديوان مطبوع في مجلّدين، ولد سنة ٣٥٩هـ، ق و توفّي سنة ٤٠٦هـ، ق.

٧. راجع *الديوان*، ج ٢، ص ٣٣٧.

٨. مرد: عتا و جاوز الحدّ.

فُباعَدَتُكَ لَهُمْ رُبَّما كانَتْ مَظِنَّةُ صَلاحِ الْحالَيْنِ، وَ هُوَ رِبْحٌ تامٌّ يَرْغَبُ فِيْهِ أرْبابُ البَصائِرِ.

النّـــاسُ بَحْـرٌ عَـمِيْقٌ وَ الْـبُعْدُ مِـنْهُمْ سَـفِيْنَة

وَ قَـدْ نَـصَحْتُكَ فَـانْظُرْ لِـنَفْسِكَ الْمِسْكِـيْنَة[1]

معنىً

يتعلَّق بذمِّ التوغُّل في معاداة النّاس

قُلْتُ: أحَدُ الأقْسامِ المَحْذُورَةِ فِي مُعاداةِ النّاسِ أنَّهُ تَطْرِيْقٌ[2] لِتَمْزِيْقٍ[3] ما لا قِيْمَةَ لَهُ مِنَ العُمْرِ بِالمُصارَمَةِ، أوْ تَعَرُّضٌ لِما يَذْهَبُ بِهِ مَعْنَى الحَياةِ بِاحْتِمالِ المَكارِهِ.

تَكَثَّرْ مِنَ الإخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إنَّهُمْ عِـمَادٌ إذَا اسْـتَنْجَدْتَهُمْ[4] وَ ظَـهِيْرُ

فَـا بِكَـثِيْرٍ أَلْـفُ خِـلٍّ وَ صـاحِبٍ وَ إنَّ عَـــدُوّاً وَاحِـداً لَكَـثِيْرُ[5]

معنىً

يتعلَّق بالقصد في تناول الطَّعام

أقُولُ: إنَّ البِطْنَةَ مَثارٌ لِأخْطارٍ مُتَعَدِّدَةٍ، أحَدُها البُـعْدُ عَـنْ خِـدْمَةِ إلَـهِ الوُجُـودِ،

---

١. القائل هو منصور بن إسماعيل التميمي المصري، كان إماماً في فقه مذهبه، أديباً، شاعراً، مجيداً، متفنّناً، له حظٌّ من كلّ علم، راجع *الإعجاز و الإيجاز*، ص ٢٥٥؛ *معجم الأُدباء*، ج ١٩، ص ١٨٦؛ *تفسير كشف الأسرار*، ج ٥، ص ٣٧٤.

٢. طرَّق له: جعل له طريقاً.

٣. مزّقه: شقّه. لا قيمة له: أي غلاءً.

٤. أستنجد فلاناً: استعان.

٥. أختلف في القائل، فنسب إلى أمير المؤمنين ﷺ *كنز الفوائد*، ج ١، ص ٩٨؛ *المستطرف*، ج ١، ص ٢٦٥ و هو في *ديوانه*، ص ٦٧؛ و نسبا إلى ابن الرّومي في *أدب الدّنيا و الدّين*، ص ١٨٢؛ *نور الحقيقة*، ص ٢٦٠؛ و إلى محمود الورّاق في *محاضرات الأُدباء*، ج ٣، ص ٦؛ و هما في *روضة العقلاء*، ص ٩٤؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٢٠؛ و *تفسير أبي الفتوح الرازي*، ج ٢، ص ٤١ بلا نسبة.

وَ الأُنْسِ بِهِ، وَ التَّلَذُّذِ بِالنَّشاةِ.

وَ مِنْ آفاتِها طَمْسُ[١] ضِياءِ الحِسِّ، وَ فَسادُ الجَسَدِ، وَ كَثْرَةُ صُدُوْرِ الخَبَثِ، وَ مُعالَجَةُ إذالَتِهِ، وَ إفْسادُ الطَّعامِ لِغَيْرِ ما وَجْهٍ صَحِيْحٍ، وَ نِسْيانُ الجائِعِ، وَ الحَيْلُولَةُ بَيْنَ فاضِلِ الطَّعامِ و بَيْنَ مُضْطَرٍّ إلَيْهِ، و شَغْلُ الوَقْتِ، والهِمَّةِ بِتَحْصِيْلِهِ و تَناوُلِه، و قَدْ يَكُونُ تَحْصِيْلُهُ مَبْنِيّاً عَلىٰ أخْطارٍ دِيْنِيَّةٍ، أوْ دُنْيَوِيَّةٍ، أوْ مَجْمُوعِهِما، و المُشابَهَةُ لِلذَّواتِ البَهِيْمِيّة.

و يَتَفَرَّعُ عَمّا ذَكَرْتُ إدْخالُ عَدُوٍّ مُسَلَّطٍ إلىٰ شَرِيْفِ بَواطِنِ الأمْعاء، مَعَ وُجُوبِ إبْعادِ العَدُوِّ عَنِ التَّسَلُّطِ عَلىٰ أذىٰ ظَواهِرِ الأعْضاءِ، و تَضْيِيْعُ العُمرِ، لِأنَّ البِطْنَةَ جِدّاً يَبْعُدُ مَعَها صَفْوُ اللَّذَّةِ، و يَتَوَجَّهُ الألَمُ، و مَنْ كانَ هٰذا حالُهُ كانَ فِي مَقامٍ مَفْقُودٍ.

و مِنْ آفاتِها أنْ يَكُونَ فاعِلُ ذلِكَ فِي مَقامٍ مُحَصِّلٍ لِلْآفاتِ القادِحَةِ فِي العَقْلِ و المِزاج، حَيْثُ يَكُونُ غَيْرُهُ ـ مِنْ سُفَهاءَ و ناقِصِيْنَ ـ مُجِدّاً فِي الخَلاصِ مِنْها، فَعَلىٰ هٰذا مَنْزِلَتُهُ أخَسُّ مِنْ مَنازِلِ السُّفَهاءِ، و لَئِنْ كانَ لَهُ نِسْبَةٌ فَإنَّما يَكُونُ بِسَفِيْهٍ عَدَمَ عَقْلُهُ، فَهُوَ يُقْدِمُ عَلىٰ ما يُلائِمُ مِزاجَهُ فِي الحالِ الحاضِرَة، غَيْرَ ناظِرٍ فِي عاقِبَةٍ.

و قَدْ يَكُونُ مِنَ البِطْنَةِ ما يُؤلِمُ فِي الحال، و هُوَ شَيءٌ قَدْ يَتَباعَدُ السَّفِيْهُ عَنْه، و إنَّما يَكُونُ الإقْدامُ عَلىٰ تَناوُلِ الطَّعامِ عِنْدَ ذلِكَ، مَعَ مُنافاةِ العَقْلِ و مُخاصَمَةِ طائِفَةٍ مِنْ جَيْشِ الطَّبْعِ، بِطَبْعٍ خَسِيسٍ رَذْلٍ بَهِيْمِيٍّ.

وَ إنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سَؤْلَهُ ... وَ فَرْجَكَ، نالاٰ مُنْتَهَى الذَمِّ أجْمَعا[٢]

---

١. طَمَس النَّجم و البصر: ذهب ضوؤهما.

٢. البيت لحاتم بن عبدالله الطائي و قبله:

وَ إنِّي لأستَحْيِي رَفِيْقِي أنْ يَرىٰ ... مَكانَ يَدِي مِنْ جانِبِ الزَّادِ أقْرَعا

راجع *أمالي* المرتضى، ج ٢، ص ٣٢٣؛ *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٣٧؛ *الحماسة* لأبي تمّام، ص ٢٢٢؛ *أدب الدّنيا*

←

معنىً

يتعلّق بذمّ الغيبة

نقلتُه من كتابي الّذي أنشأتُه و سمّيتُه كتاب *الآداب الحكميّة*

قُلْتُ: اَلْغِيْبَةُ إمّا أنْ تَكُونَ مَعَ قَطْعٍ بِالْعَيْبِ، أوْ مَعَ القَطْعِ بِعَدَمِهِ، أوْ مَعَ الشَّكِّ، وَ الأوَّلُ يَلزَمُهُ مِنَ المَحْذُورِ شَغْلُ الْوَقْتِ بِما لايُجْدِي، وَ التَّعَوُّضُ بِذٰلِكَ مِمّا يُجْدِي، مَعَ مَقْتِ اللهِ تَعالىٰ وَ مَقْتِ العُقَلاءِ، وَ تَسْلِيْطِ المُغْتابِ عَلَى المُقابَلَةِ بِالقَبِيْحِ، إنْ كانَ غَيْرَ مَأمُونٍ.

إذَا النّاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمُ وَ إنْ بَحَثُونِي كانَ فِيْهِمْ مَباحِثُ[1]

وَ إنْ كانَ مَأمُوناً فَالإشكالُ عَلَى المُغْتابِ لِمِثْلِهِ أشَدُّ.

وَ مِنْ مُسْتَفْظَعِ الغِيْبَةِ الإشارَةُ بِها إلىٰ مَنْ لَمْ يَصْدُرْ عَنْهُ أذىً، وَ مِنْ شَواهِدِ قُبْحِها

← *والدّيـن*، ص ٢١٧؛ *شـرح نـهج البـلاغة*، ج ١٧، ص ١٣٨؛ ج ١٩، ص ١٨٧ و ١٨٩؛ ج ٢٠، ص ٩٩؛ *التـذكرة السـعديّة*، ص ٣٤٧؛ *درّة الغـوّاص*، ص ٢١؛ *شـعراء النّـصرانـية*، ص ١٢٥؛ *شرح المضنون بـه على غير أهله*، ص ٥٦.

و في *تاريخ بغداد*، ج ١٢، ص ٣٨٥ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أكل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً تمر دقل (رديء) ثمّ شرب عليه ماءاً، ثمّ ضرب بيده بطنه و قال: من أدخله بطنه النّار فأبعده، ثمّ تمثل: و إنّك مهما ...» انتهى، و مثله في شرح ابن أبي الحديد.

١. دخل أبو دلامة ليشهد عند أبي ليلى القاضي فقال حين جلس بين يديه: «إذا النّاس غطّوني تـغطّيت ...» الخ، و له آخر هو:

وَ إنْ حَفِرُوا بِئْرِي حَفِرْتُ بِئارَهُم لِيَعْلَم مـا تُخْفِيْهِ تِـلْكَ النَّـبائِثُ*

فقال: بل نغطّيك يا أبا دلامة و لانبحثك، و صرفه راضياً، و أعطى المشهود عليه من عنده قيمة ذلك الشيء.

* نبث عن السرّ: بحث عنه، النبائث جمع النبيثة: ما يستخرج من تراب البئر.

راجع *الأغاني*، ج ١٠، ص ٢٨٠، ٢٨٦؛ *تاريخ بغداد*، ج ٨، ص ٤٩؛ *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٦٩؛ *روضة العقلاء*، ص ١٢٦؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١٧، ص ٦٣.

وَ البَواعِثِ عَلىٰ حُسْنِ تَرْكِها، كَوْنُها شِعاراً لأرْبابِ السَّفَهِ وَ الغَفْلَةِ.

ثُمَّ إنَّ الْغِيْبَةَ إمّـا أنْ تُـؤَثِّرَ ضَرَراً فِي جـانِبِ المُـغْتابِ، أوْ لا، فَـإنْ لَمْ تُـؤَثِّرْ ضَرَراً فَما حَصَّلَ المُغْتابُ غَرَضَهُ، بَلْ حَصَلَ بِمُجَرَّدِ الإثْمِ وَ دَنَسِ الغِيْبَةِ، وَ فُـنُونِ أخْـطارِها، أوْ فُنُونٍ من أخْطارِها.

وَ إنْ أثَّرَتْ ضَرَراً فَهُوَ إمّا فِي نَفْسٍ، أوْ عِرْضٍ، أوْ مالٍ، أوْ مـا يَـتَرَتَّبُ مِـنْ ذلِكَ، وَ أخْطارُ ذلِكَ شَدِيْدَةٌ، وَ إذْ قَدْ وَضَحَ قُبْحُ الغِيْبَةِ فِي جانِبِ مَنْ عُرِفَ عَيْبُهُ، فَما ظَنُّكَ بِها فِيْ جانِبِ مَنْ عُرِفَتْ نَزاهَتُهُ، أوْ شُكَّ فِيْها، وَ ذلِكَ تَمامُ القِسْمَةِ.

وَ قَدْ يَكُونُ لِذِكْرِ الشَّخْصِ بِالقَبِيْحِ مِنْ فِعالِهِ وَجْهٌ حَسَنٌ، إذا كانَ المَقُولُ فِيهِ مُعْلِناً و الغَرَضُ بِعَيْنِهِ وَجْهُ اللهِ تَعالىٰ، عَلَى الشُّرُوطِ المُعْتَبَرَةِ[1]، أوْ عَلىٰ سَبِيْلِ الشَّكْـوىٰ مِـنْ فاعِلِ القَبِيْحِ، لِيَدْفَعَ الذَّامُّ ظُلْمَهُ عَنْهُ، أوْ عَنْ بَعْضِ المَظْلُومِيْنَ[2].

وَ كُـنْتُ إذَا قَـوْمٌ رَمَـوْنِي رَمَـيْتُهُمْ ... فَهَلْ أنَـا فِي ذَا يَـالَ هَمْـدانَ ظـالِمُ؟

مَتىٰ تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَ صـارِماً ... وَ أنْـفاً حَمِـيّاً تَجْـتَنِبْكَ المَـظالِمُ[3]

---

١. كما إذا كان المورد ممّا تجاهر به، و كونه ممّن تجاهر بالقبيح بعنوان أنّه قبيح، و المستمعين ممّن كـان هـو فـيهم متجاهراً دون غيرهم.

٢. أقول: ضبط بعض المتأخّرين العناوين المرخّصة للغيبة في عشرة: ١. التظلّم؛ ٢. الاستعانة على تغيير المنكر، و ردّ العاصي إلى منهج الصلاح؛ ٣. الاستفتاء، فيقول للمفتي: قد ظلمني أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص؟؛ ٤. تحذير المسلم من الوقوع في الخطر و الشرّ و نصح المستشير، فإذا رأيت متفقّهاً يتلبّس بما ليس من أهله فلك أن تنبّه الناس على نقصه؛ ٥. الجـرح و التـعديل للشّـاهد و الرّاوي؛ ٦. أن يكـون المـقول فـيه مـتجاهراً؛ ٧. أن يكون الإنسان معروفاً باسمٍ يعرب عن عيبه، كالأعرج و الأعمش؛ ٨. الشّهادة عند القـاضي؛ ٩. إذا شاهد آثنان معصيةً من رجلٍ فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة العاصي؛ ١٠. إذا سمع أحدٌ مغتاباً لآخرَ و هو لا يعلم آستحقاق المقول عنه للغيبة و لا عدمه.

٣. البيتان لعمرو بن براق الهمداني، قالهما عند ما أغار عليه رجل من همدان يقال له: مالك بن حريم فذهب بإبله ←

معنىً

يتعلّق بالكرَم

قُلْتُ: بِحَسَبِ حالِ النُّفُوسِ فِي سُمُوِّها، وَ عُلُوِّها فِي سُؤْدَدِها يَمُرُّ بِها نَسِيْمُ مَكارِمِ الأخْلاقِ، وَ يَسْرِي عَلَيْها رُوْح عَرَبِيّ عَشِق المَحاسِن، فَتَمِيسُ لِلصَّنائِعِ الجَمَّةِ أغْصانُها، وَ تَمِيْدُ[1] أفْنانُها[2]، وَ تَطِيْبُ ظِلالُها، وَ تَزْكُو ثِمارُها، وَ تَصِيْرُ مَقِيْلاً لِلْقَرِيْبِ وَ البَعِيْدِ، وَ الدَّانِي وَ الشَّرِيْد، فَتَمْنَحُهُمْ مِنْ ثِمارِها أمْتَعَها، وَ مِنْ جَناها أعْذَبَهُ وَ أمْرَأهُ، جامِعَةً بَيْنَ الإسْعافِ الجَزِيْلِ، وَ تَصْغِيْرِهِ وَ تَعْجِيْلِهِ، وَ سَتْرِ قَلِيْلِهِ وَ كَثِيْرِهِ، وَ الاعْتِرافِ بِالْيَدِ لِمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلصَّنِيْعَةِ وَ عَرَضَها لِلاسْتِرْقاق.

أَلا أيُّهَا الزُّوَّارُ لا يَدَ عِنْدَكُمْ ... أيادِيْكُمُ[3] عِنْدِي أجَلُّ وَ أكْبَرُ

وَ إنْ كُنْتُمُ أفْرَدْتُمُونِي لِلرَّجا ... فَشُكْرِي لَكُمْ مِنْ شُكْرِكُمْ لِي أكْثَرُ[4]

عارِفاً بِأنَّ الحَقَّ لِمَنْ عَوَّضَ مِنَ الإحْسانِ شُكْراً، وَ أبْقىٰ بِالْمَدْحِ ذِكْراً.

فَإنَّكَ إنْ ذَوَّقْتَنِي ثَمَرَ الْغِنىٰ ... حَمَدْتَ الَّذِي أجْنِيْكَ مِنْ ثَمَرِ الشُّكْرِ

← و خيله. راجع *الأغاني*، ج ٦، ص ١٧١؛ *أيضاً*، ج ٢١، ص ١٨١و١٨٣؛ *البيان و التبيين*، ج ٣، ص ١١١؛ *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٢٣٧؛ *العقد الفريد*، ج ١، ص ١١٩؛ *الحماسة للبحتري*، ص ٢١؛ *الحماسة البصريّة*، ج ١، ص ١١١؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١، ص ٣٤٣؛ ج ٣، ص ٢٥١؛ *الكامل في التاريخ*، ج ٧، ص ١٨٢؛ *جمهرة خطب العرب*، ج ٢، ص ٢٩٢؛ *ربيع الأبرار*، ج ١، ص ٤٠٦.

١. تميس و تميد: تميل و تتبختر.

٢. الأفنان جمع الفَنَن: الغصن المستقيم.

٣. الأيادي جمع الأيدي و هو جمع اليد: النعمة و الإحسان.

٤. القائل أبو دُلف العجلي و لها ثالث قالها للشُّعراء الَّذين آجتمعوا عند بابه لأخذ المال، راجع *تاريخ بغداد*، ج ١٢، ص ٤١٩. والبيت الآخر:

كَفانِي مِن مالِي دِلاصٌ و سابِحٌ ... وَ أبْيَضُ مِن صافِي الحَدِيدِ وَ مِغْفَرُ

فَإنْ يَـفُـنَ مـا تُـعْطِيْهِ فِي الْـيَوْمِ أوْ غَـدٍ فَإنَّ الَّذِي أُعْطِيْكَ يَـبْقىٰ عَـلَى الدَّهْـرِ[١]

وَ يَتَفَرَّعُ عَنْ هٰذا قُبْحُ المِنَّةِ بِهِ، وَ الإدْلالِ بِاعْتِمادِهِ.

أمِيْلُ مَـعَ الذِّمـامِ عَـلَى ابْـنِ أُمِّـي وَ آخُـذُ لِـلصَّدِيْقِ مِـنَ الشَّـقِيْقِ[٢]

وَ إنْ أَلْـفَـيْتَنِي[٣] مَـلِكاً مُـطاعاً فَـإنَّكَ وَاجِـدِي عَـبْدَ الصَّـدِيْقِ

أُفَـرِّقُ بَـيْنَ مَـعْرُوفِي وَ مَـنِّي وَ أجْمَـعُ بَـيْنَ مـالِي وَ الْحُـقُوقِ[٤]

وَ مِنْ صِفَةِ المُغْرَمِيْنَ بِالسَّخاءِ وَ إسْداءِ النَّعْماءِ أنْ تَكُونَ جَوارِحُهُمْ عَلَيْهِمْ لَوْ جَرىٰ فِي خَواطِرِهِمُ المَنْعُ، وَ تَرَدَّدَ فِي صُدُورِهِمُ الاعْتِذارِ.

كَرِيْمٌ إذَا ما جِـئْتَ طَـالِبَ حـاجَةٍ حَـبـاكَ بِـمـا تَحْـوِي عَـلَيْهِ أنـامِلُهُ

وَ لَـوْ لَمْ تَكُـنْ فِي كَـفِّهِ غَـيْرُ نَـفْسِهِ لَجَـادَ بِهـا فَـلْيَتَّقِ اللهَ سـائِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْـطَ الْكَـفِّ حَـتّىٰ لَـوْ أنَّـهُ ثَـنـاهُا لِـقَبْضٍ لَمْ تُـطِعْهُ أنـامِلُهُ

تَـرَاهُ إذَا مـا جِـئْتَهُ مُـتَهَلِّلاً كَأنَّكَ تُـعْطِيْهِ الَّـذِي أنْتَ سـائِلُهُ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أيِّ النَّـواحِـي أتَـيْتَهُ فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوْفُ وَ الْجُوْدُ سـاحِلُهُ[٥]

---

١. *شعراء النصرانيّة*، ص ٥٩١، والشعر لزهير بن أبي سُلمى المزني.

٢. الشقيق: الأخ من الأب و الأُم.

٣. ألفيتني: وجدتني.

٤. اختلف في قائل هذه الأبيات، فنسب إلى إبراهيم بن العباس الصولي في *الأغاني*، ج ١٠، ص ٥٧؛ *الطّرائف الأدبيّة*، ص ١٥٤؛ *الشعر و الشعراء*، ص ١١؛ *الزهرة*، ص ٢٦٧؛ *ربيع الأبرار*، ج ١، ص ٤٨٤؛ هو في ديوانه، ص ١٥٤. و نسب إلى علي بن الجهم في *الأغاني* أيضاً، ج ١٠، ص ٢٥٦، و هو في ديوانه، ص ١٥٧، قال إبراهيم بن المدبّر: كذب والله علي بن الجهم و أثم، والله لهذا الشعر أشهر بإبراهيم بن العباس من إبراهيم بالعباس أبيه، و نسب أيضاً إلى عبد الله بن طاهر الخراساني في *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٢٦٦؛ *العقد الفريد*، ج ٢، ص ٣١٤؛ و نسب إلى أبي فراس الحمداني في *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣١٣.

٥. الأبيات لأبي تمّام، راجع *الكشكول*، ج ٢، ص ٦٣؛ و الثاني و الثالث و الخامس في *ديوان المعاني* لأبي هلال ←

أقول: إنَّ هٰذِهِ الأبْياتَ ٱنْدَرَجَتْ عَلىٰ أوْصافٍ لائِقَةٍ وَ مَحاسِنَ رائِعَةٍ[١]، إلّا فِي قَوْلِهِ:

تَـراهُ إذا مـا جِـئْتَهُ مُـتَهَلِّلاً كَأنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أنْتَ سائِلُه

فَإنِّي أرَاهُ فِي غايَةٍ مِنْ مَراتِبِ الذَّمِّ، وَ نِهايَةٍ مِنْ مَقابِحِ العَيْبِ، كَيْفَ يَكُونُ الأرْيَحِيُّ[٢] الَّذِي تَضَمَّنَ مَدْحَهُ هٰذَا القَرِيْضُ[٣]، مُبْتَهِجاً عِنْدَ شِدَّةِ المُبالَغَةِ بِما يَصِلُ إلَيْهِ مِنْ إحْسانٍ، أوْ يَظْفَرُ بِهِ مِنْ نَوالٍ[٤]، هٰذا نَقْصٌ ظاهِرٌ وَ عَيْبٌ فَظِيْعٌ، إلّا أنْ يَكُونَ الشّاعِرُ قَصَدَ أمْراً بَعُدْتُ عَنْ فَهْمِهِ، وَ ضَلَلْتُ عَنْ دَرْكِهِ.

وَ مِنْ مَعانِي البَذْلِ: الابْتِداءُ بِهِ قَبْلَ السُّؤالِ وَ ذُلِّ أرْبابِ الآمالِ.

إذا كـانَ الْـعَطاءُ بِـبَذْلِ وَجْـهِي فَـقَدْ أعْـطَيْتَنِي وَ أخَـذْتَ مِـنِّي

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: ٱقْتِرانُهُ بِالْوُفُورِ؛ سادّاً لِلْخَلَّةِ، مُغْنِياً عَنْ غَيْرِ مَنْ أسْداهُ[٥] وَ طَـوَّقَهُ[٦] وَ أوْلاهُ.[٧]

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: أنْ لا يَرْجِعَ المُحْسِنُ عَنْ قاعِدَتِهِ فِي إكْرامِ مَنْ قَـصَدَ الصَّـنِيْعَةَ إلَـيْهِ،

← العسكري، ج ١، ص ٢٥؛ و شرح *المضنون* به على غير أهله، ص ١٥١؛ و الثاني في *العقد الفريد*، ج ١، ص ٢٣٧؛ و البيت الأخير في *رسائل الثعالبي*، ص ١٩. و لا يخفى أنّ البيت الرابع منسوب إلى زهير بن أبي سلمى صاحب المعلّقة، فنسب إليه في *رسائل الثعالبي*، ص ١٩؛ و *العمدة*، ج ٢، ص ١٣١، ١٤٠؛ فيه: و قيل بأنّها أشعر بيت قيل في المديح، و *ديوان المعاني*، ج ١، ص ٢٩ فيه: و عاب بعضهم هذا البيت، فقال: جعل الممدوح فرِحاً بعرَضٍ يناله، و ليس هذا شأن كبير الهمّة.

١. رائعة (أوراقة خل): عجيبة.

٢. الأريحيّ: الواسع الخُلق النّشيط إلى المعروف.

٣. القريض: الشّعر و المديح.

٤. النوال: العطاء، النصيب.

٥. أسداه معروفاً: آتّخذه عنده.

٦. طَوَّقَهُ النّعمة: جعلها طوقه.

٧. أولاه: أعطاه.

بَلْ يَزِيْدُهُ إجْلالاً لِما كانَ يَعْتَمِدُهُ لَدَيْهِ.

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: قَطْعُ الخاطِرِ وَ اللِّسانِ عَنْ ذِكْرِ الصَّنِيْعَةِ وَ إسْداءِ المَكارِمِ.

وَ مِنْ تَمامِ مَعانِيْهِ: شَرَفُ المَحَلِّ فِي جانِبِ المُعْطِي، إمّا قَصْداً أوْ لا قَصْداً، وَ هُوَ مَعَ القَصْدِ أتَمُّ.

وَ مِنْ شُرُوطِهِ الشَّرْعِيَّةِ: مُقارَنَةُ ذٰلِكَ بِنِيَّةِ الإخْلاصِ وَ صَفاءِ الطَّوِيَّةِ.[1]

وَ مِنْ شُرُوطِهِ الشَّرْعِيَّةِ: كَوْنُ ما يُبْذَلُ زاكِياً حَلالاً؛ اعْتِباراً بِأنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يَقْبَلُ إلّا ما أُخِذَ مِنْ حِلِّهِ فَوُضِعَ فِي حَقِّهِ.

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: الاعْتِرافُ التّامُّ للهِ تَعالىٰ بِالنِّعْمَةِ إذا قَدَرَ عَلَى المَعْرُوفِ، وَ هُوَ مَعْنىً يَخْتَصُّ بِهِ كَمالُ الخالِقِ، فَشَرِكَ عَبْدَهُ الضَّعِيفَ فِيْهِ.

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: التَّواضُعُ فِي حالِ الإعْطاءِ، وَ اسْتِشْعارُ لِباسِ الحَياءِ[2].

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: أنْ يَكُونَ إيْصالُهُ لا مِنْ يَدِ المُسْعِفِ، صَوْناً لِوَجْهِ مَنْ يُسْعِفُ مِنْ خَجَلِ المُواجَهَةِ.

وَ مِنْ مَعانِيْهِ جُمْلَةً: أنْ يَكُونَ صافِياً مِنْ كَدَرٍ تَتَّضِعُ بِهِ مَنْزِلَتُهُ، حاوِياً لِكُلِّ فَضِيْلَةٍ تَرْتَفِعُ بِها دَرَجَتُهُ.

وَ مِنْ مَعانِيْهِ: صُدُوْرُهُ عَنِ المُعْطِي فِي حالِ الخَصاصَةِ[3] وَ الشَّبابِ، وَ طَمَعِهِ فِي البَقاءِ وَ بُلُوغِ المَحابِّ.

---

١. الطويّة: النيّة و الضمير.

٢. استشعر بالثّوب: لبسه تحت ثيابه. الشِعار من اللباس: ما يلي شعر الجسد.

٣. الخصاصة: الفقر. و لعلّه كان الحضاضة أو الغضاضة بمعنى ريعان الشباب و غضارته الّتي تستدعي الاستزادة، لكنّ المعنى الأوّل أنسب بالبيتين.

جَادَ بِالْقُرْصِ وَ الطَّوىٰ[١] مِلْءُ جَنْبَيْـ ـهِ وَ عافَ[٢] الطَّعامَ وَ هْوَ سَغُوْبُ[٣]

فَأعادَ الْقُرْصَ الْمُنِيْرَ عَلَيْهِ الْـ ـقُرْصُ، وَ الْمُقْرِضُ الْكِرَامَ كَسُوْبُ[٤]

معنىً

يتعلّق بالحلم

قُلْتُ: اَلصَّفْحُ عَنْ أرْبابِ الجَرائِمِ خُلُقُ مَنِ اعْتَبَرَ، وَ مَذْهَبُ مَنْ تَبَصَّرَ؛ اِعْتِباراً بِجَلالِ مَنْ تَلِيْنُ القُلُوبُ القاسِيَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ تَصْغُرُ الأقْدارُ السّامِيَةُ عِنْدَهُ؛ وَ اعْتِباراً بِما أنَّهُ بِمَقامِ خَجلٍ مَنْ أضْرَمَ نارَ غَيْظِهِ عِنْدَ ذَنْبٍ صَدَرَ مِنْ مُشابِهٍ لَهُ فِي البَشَرِيَّةِ وَ هُوَ يُواقِعُ أضْعافَهُ فِي إسْخاطِ خالِقِ البَرِيَّةِ.

أهْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي هَواكَ وَ لُمْتَنِي لَوْ كُنْتَ تُنْصِفُ لُمْتَ نَفْسَكَ دُوْنِي

مالِ عَيْنِكَ لا تَرىٰ أقْذاءَها وَ تَرَى الْخَفِيَّ مِنَ الْقَذىٰ بِجُفُوْنِي[٥]

وَ اِعْتِباراً بِما أنَّ الانْتِقامَ مِنَ الْمُجْرِمِ حاصِلُهُ شِفاءُ غَيْظٍ لا يَسْتَلْزِمُ ثَواباً دائِماً، وَ سَعادَةً

---

١. الطوىٰ: الجوع.

٢. عاف الطعام: كرهه فتركه.

٣. السغوب: الكثير الجوع.

٤. قالها ابن نباتة الحلّي في عود الشّمس لأمير المؤمنين عليه السلام كما كتب في هامش النّسخة، راجع شرح *نهج البلاغة*، ج ١٩، ص ١٠١؛ في ذيل قوله عليه السلام: «إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة». و هو عليه السلام عمل قبل أن يقول: فإنّه ـ كما في الأثر ـ عمل لرجلٍ في سقي نخل له بُدّ من شعير فخبزه قرصاً فلمّا أراد أن يفطر عليه دقّ الباب سائل فدفعه إليه و بات طاوياً فتاجر الله تعالى بتلك الصّدقة فربح بردّ قرص الشّمس عليه، و الفرق بين القرصين الشّعير و المنير من الثرى إلى الثريّا. و قد أنشد فيه السيّدان المرتضى و الرضي، الحميري، ابن حمّاد، الصاحب بن عبّاد، المفجع المصري، كشاجم، العوني، الحماني، الصنوبري، ابن الرّومي و غيرهم.

٥. *نور القبس المختصر من المقتبس*، ص ٢١٨؛ نسبهما إلى أبي عدنان الأعور السُلمي البصري؛ *مجموعة ورّام*، ج ٢، ص ١٣٠ و ٢٤٠.

راهِنَةً، وَ فِي الصَّفْحِ مَعَ مُقارَنَةِ النِّيَّةِ الصّالِحَةِ تَحْصِيْلُ ذٰلِكَ؛ وَ ٱعْتِباراً بِأَنَّ الْكِبْرِياءَ وَ العَظَمَةَ مُخْتَصَّةٌ بِكَمالِ جَلالِ إِلٰهِ الْوُجُودِ، وَ فِي الْبَطْشِ[١] بِالانْتِقامِ نَوْعُ مُنازَعَةٍ لِذٰلِكَ الاخْتِصاصِ؛ وَ ٱعْتِباراً بِما أَنَّ عاقِبَةَ الصَّفْحِ ثَناءُ أَرْبابِ الْعُقُولِ، وَ مَحَبَّةُ المَصْفُوحِ عَنْهُ، وَ حِلْيَةٌ جَمِيْلَةٌ لِمَنِ ٱعْتَمَدَهُ وَ قَرُبَ مِنْهُ، وَ ذٰلِكَ مِمّا يَرْغَبُ فِيْهِ الرّاغِبُ، وَ يَطْلُبُهُ الطّالِبُ.

أَخْمِدْ[٢] بِحِلْمِكَ ما يُذْكِيْهِ[٣] ذُو سَفَهٍ ... مِنْ نارِ غَيْظِكَ وَ ٱصْفَحْ إِنْ جَنىٰ[٤] جانِي[٥]

فَالْحِلْمُ أَحْسَنُ ما ٱزْدانَ[٦] اللَّبِيْبُ بِهِ ... وَ الأَخْذُ بِالْعَفْوِ أَحْلىٰ ما جَنىٰ[٧] جانِي[٨]

وَ ٱعْتِباراً بِما أَنَّهُ إِذا حَصَلَتِ الْمُسامَحَةُ مِنَ الْعَبْدِ لِمِثْلِهِ كانَ مُحَلّاً لِصَفْحِ سَيِّدِهِ عَنْهُ؛ وَ ٱعْتِباراً بِما أَنَّهُ قَدْ تُسْتَهْجَنُ فِي الْعادَةِ مُؤاخَذَةُ الْعَبْدِ لِمِثْلِهِ إِذا حَكَّمَهُ سَيِّدُهُ فِيْهِ، وَ أَطْلَقَ لَهُ قَيْدَ تَسْوِيْغِ الانْتِقامِ مِنْهُ، فَكَذا يَلِيْقُ بِمَنْ أَقْدَرَهُ سَيِّدُ الْخَلائِقِ عَلىٰ عَبْدِهِ وَ هُوَ مِثْلُهُ، أَنْ يَتَجاوَزَ عَنْهُ؛ وَ اعْتِباراً بِما أَنَّ الذَّنْبَ لا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ صَغِيْراً، أَوْ كَبِيْراً، فَإِنْ كانَ الأَوَّلُ، فَغَيْرُ مُسْتَبْدَعٍ صَفْحٌ عَنْ جُرْمٍ صَغِيْرٍ، وَ ذَنْبٍ يَسِيْرٍ، وَ إِنْ كانَ الثّانِي، فَالأَخْذُ بِالْحِلْمِ ألزَمُ؛ ٱعْتِباراً بِكَثْرَةِ الثَّوابِ فِي جانِبِ الْمُسامِحِ، وَ وُفُورِ الشُّكْرِ، وَ هٰذَا الْمَعْنىٰ لا يَحْصُلُ قَبْلَ سَفَهٍ سَعَّرَ ناراً بَرَّدَهَا الحِلْمُ، وَ قَدْ نَبَّهَ الْغَنَوِيُّ عَلىٰ هٰذا بِقَوْلِهِ فِي مَرْثِيَةِ أَخِيْهِ:

---

١. البطش: الفتك والأخذ بشدّة.

٢. أخمد: أطفىء.

٣. يُذكيه: يوقده.

٤. جنى: أوقع بك جنايته.

٥. الجاني: فاعلها.

٦. ٱزدان: ٱفتعل من زان.

٧. جنى: قطف الثمر.

٨. و الجاني: القاطف. هذان البيتان من *بدائع مزدوجات* القاسم بن علي بن محمد الحريري صاحب *المقامات*، تراهما في المقامة ٤٧؛ معجم *الأدباء*، ج ١٥، ص ٢٧٤.

حَلِيمٌ إذا مـا سَـوْرَةُ[١] الْجَـهْلِ أطْـلَقَتْ حُبَى[٢] الشَّيْبِ، لِلْقِرْنِ اللَّجُوْجِ غَلُوْبُ[٣]

وَ لَقَدْ أحْسَنَ الكُمَيْتُ﵁[٤] فِي مَدْحِهِ ٱلغُرَرَ مِنْ بَنِي هـاشِمٍ عِـنْدَ الصَّـفْحِ، وَ وُفُـورِ الْجَرائِمِ، فَقالَ:

وَ مَـدَارِيْكَ[٥] لِـلذُّحُولِ[٦] مَـتارِيْـ ـكَ وَ إنْ أُحْفِظُوا[٧] لِعَوْرِ[٨] الْكَلامِ

لاَ حُباهُمْ[٩] تُحَلُّ لِـلْمَنْطِقِ الشَّـغْـ ـبِ[١٠] وَ لاَ لِلِّطامِ يَوْمَ اللِّـطامِ[١١]

---

١. سَورة الجَهل: وُثُوبه.

٢. الحُبى جمع الحبوة: ما يحتبي به، و الاحتباء هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشدّه عليها.

٣. و البيت من قصيدةٍ قالها كعب بن سعد الغنوي الجاهلي في مرثية أخيه أبي المغوار. راجع *أمالي القالي*. ج ٢، ص ١٥٢؛ *جمهرة أشعار العرب*، ص ٢٧٥؛ *الحماسة البصريّة*، ج ١، ص ٢٣٣؛ *الأصمعيّات*، ص ٩٥؛ *شعراء النّصرانيّة*، ص ٧٤٦.

٤. هو الكميت بن زيد الأسدي الشيعيّ من شعراء أهل البيت﵈ ولد سنة ٦٠هـ، ق أيّام مقتل الحسين﵇ و مات سنة ١٢٦هـ، ق، قال أبو عبيدة: «لو لم يكن لبني أسد منقبةٌ غير الكميت لكفاهم». و قال أبو معاذ الهرّاء: «ذاك أشعر الأوّلين والآخرين، كان فقيهاً، حافظاً، كاتباً، حسن الخط، فارساً، شجاعاً، سخيّاً. دخل على أبي عبد الله الصادق﵇ و أنشده شعره فيهم﵈ فقال﵇: «اللّهمّ ٱغفر للكميت». و دخل على الإمام الباقر﵇، فأعطاه ألف دينار و كسوة، فقال الكميت: أمّا الثياب الّتي أصابت أجسامكم فأقبلها لبركتها، و أمّا المال فلا أقبله».

٥. أدرك بثأره: أخذه.

٦. الذّحول جمع الذّحْل: الثأر.

٧. أحفظه: أغضبه.

٨. كلمةٌ عوراء: قبيحة.

٩. الحبى جمع حِبوة و هي الثوب الذي يُحتبى به، و الاحتباء الاشتمال و هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشدّه عليها، و قد يكون الاحتباء باليدين عوض الثّوب، يقال: الاحتباء حيطان العرب أي إذا لم يكن حيطان احتبوا.

١٠. الشّغب: الهائج للشرّ. راجع *القصائد الهاشميّات للكميت*، ص ١١و ١٢.

١١. لاطمه لِطاماً و لطمه: ضرب خدّه بالكفّ.

وَ مَنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ أحْرَزَ لَها عَظِيْمَ الأجْرِ، بَهِيْجَ الذِّكْرِ؛ وَ اعْتِباراً بِما أنَّ الْقُدْرَةَ تُبَرِّدُ أُوَارَ[١] نارِ الْحَفِيْظَةِ[٢]، وَ تُطْفِئُ نارَ الْغَضَبِ.

شُمْسُ[٣] الْعَداوَةِ حَتّى يُسْتَقادَ[٤] لَهُمْ ... وَ أعْظَمُ النّاسِ أحْلاماً إذا قَدَرُوا[٥]

وَ اعْتِباراً بِما أنَّ الْجانِي إمّا أنْ يَكُونَ أشْرَفَ مِنَ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ، أوْ مِثْلَهُ، أوْ دُونَهُ؛ وَ الأوَّلُ يُسامَحُ لِفَضِيْلَتِهِ، وَ الثّانِي لِتَصِيْرَ مَرْتَبَةُ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ أعْلىٰ مِنْ مَرْتَبَتِهِ، و الثّالِثُ لِلأنَفَةِ مِنْ مُؤاخَذَتِهِ.

إذا كانَ دُونِي مَنْ بُلِيْتُ بِجَهْلِهِ ... أبَيْتُ لِنَفْسِي أنْ أُقابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إنْ كانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النُّهىٰ[٦] ... أخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَإنْ كُنْتُ أدْنىٰ مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجىٰ[٧] ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ[٨]

---

١. الأُوار: الحرّ.

٢. الحفيظة: الغضب.

٣. الشُمس جمع الشّموس: اَلّذي يكون عسراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده.

٤. يستقاد لهم: ينقاد إليهم المعاندون.

٥. البيت للأخطل، راجع *الزهرة*، ص ١٠٥؛ *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٢٠٨؛ و ج ٣، ص ١١١؛ *الأغاني*، ج ٨، ص ٣١٢؛ و ج ١١، ص ٦٩؛ *خاص الخاص*، ص ١٠٦؛ *الفرج بعد الشدّة*، ص ٣٧٨؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١٥، ص ٢٦٠.

٦و٧. الحِجىٰ و النُّهىٰ: العقل.

٨. و الأبيات أنشدها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، راجع *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ١٧٤؛ *العقد الفريد*، ج ٢، ص ٢٨٣؛ *المناقب*، ج ٤، ص ٣٧٢. و في هذا المعنى قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

سَألزم نَفسي الصَّفح عن كلِّ مُذنبٍ ... و إن كَثُرَتْ مِنهُ إليَّ الجَرائمُ

فما النّاس إلّا واحدٌ من ثلاثةٍ ... شَريفٍ و مَشروفٍ و مثلٍ مُقاوِمُ

فأمّا الَّذي فَوقي فأعرف قدرهُ ... و أتْبَعُ فيه الحقَّ و الحقُّ لازمٌ

و أمّا الَّذي دُوني فأحلُمُ دائباً ... أصونُ بِه عِرضي و إن لام لائمُ

و أمّا الَّذي مِثلي فإن زلَّ أو هفا ... تَفضَّلتُ، إنَّ الفضلَ بالفخرِ حاكمُ

وَ قَدْ يُصْفَحُ عَنِ الشَّرِيْفِ رَغْبَةً فِي مَوَدَّتِهِ، وَ عَنِ الدَّنِيِّ لِرَذالَتِهِ.

وَ أَغْفِرُ عَوْراءَ[1] الْكَرِيْمِ اَدِّخارَهُ[2] وَ أُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّما[3]

وَ قَدْ يُقْتَصُّ مِنَ الْمُذْنِبِ خَوْفَ تَمَرُّدِهِ.

إذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيْمَ مَلَكْتَهُ وَ إنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيْمَ تَمَرَّدا[4]

هٰذا ما خَطَرَ فِي الْوَقْتِ الْحاضِرِ، و اَسْتِفْراغُ خَزائِنِ الْعُقُولِ يَحْتاجُ إلىٰ لَبْثٍ فِي الْمَوارِدِ وَ الْمَصادِر.

معنىً

يتعلّق بالوفاء

أَقُولُ: إنَّ الْوَفاءَ مِنْ أَسْرارِ مَذاهِبِ الْعَرَبِ، وَ خُلُقِ أَرْبابِ الدِّين وَ الأَدَبِ، فَكَمْ نَفْسٍ زَهَقَتْ فِي طَرِيْقِهِ، وَ دِماءٍ أُرِيْقَتْ فِي تَحْقِيْقِهِ، وَ جُفُونٍ سَهِرَتْ فِي إحْرازِ مَحاسِنِهِ، وَ الْغَوْصِ عَلَيْهِ فِي أَماكِنِهِ، وَ هِمَمٍ رَكِبَتْ خُيُولَ الْجِدِّ فِيْهِ، وَ عَزَماتٍ نَهَضَتْ فِي تَحْصِيْلِ مَعانِيْهِ، فَتَقَلَّدَ أَرْبابُها لِذلِكَ عُقُودَ جَواهِرِ فَخْرٍ لا تُنْزَعُ وَإنْ نُزِعَ حُرُّ الأَرْواحِ، وَ أَنْواراً

---

١. العوراء: الكلمة القبيحة.

٢. دخرَ: ذلَّ و صغُر. أي: لادّخاره.

٣. القائل الحاتم الطائي، راجع *شعراء النصرانية*، ص ١١٩؛ *لسان العرب*، «عور». و قال آخرُ:

وَ لَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّماً أضرُّ لَهُ مِن شَتْمِهِ حِينَ يَشْتِمُ

٤. هذا البيت للمتنبّي في *ديوانه*، ص ٣٧٢؛ *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٤١؛ *قرى الضيف*، ج ١، ص ٢٥١؛ *مجمع الأمثال*، ج ١، ص ١٤؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١٨، ص ١٧٩؛ *خزانة الأدب*، ج ١، ص ٢٠٠؛ و قيل: اَستعمال الحلم مع اللَّئيم أضرّ من اَستعمال الجهل مع الكريم. و قيل أيضاً: الكريم يستصلح بالكرامة و اللَّئيم بالمهانة. و بعده:

فوضع النَّدى في موضع السَّيف بالعلى مضرٌّ كوضع السَّيف في موضع النَّدى

لاتَخْبُو فِي المَساءِ وَ الصَّباحِ، فَهُمْ وَ إنْ حَلُّوا بَيْنَ صَفائِحِ الْقُبُورِ، أحْياءُ الصَّنائِعِ، مَنْشُورُ والمَحامِدِ، ذَوُوا أعْمارٍ طَوِيْلَةٍ وَ إنْ قَصُرَتْ فِي الشّاهِدِ، فَيا حَبَّذا أرَجاً[١] يَتَضَوَّعُ مِنْ رِياضِ هاتِيْكَ الأخْلاقِ، وَ عَرْفاً[٢] يَذْكُو[٣] بِنُورِ وَصْفِهِمْ لا بِنارِ الإحْراقِ، وَ نَشْراً[٤] يَهُبُّ بِطِيْبِ تَذْكارِهِمْ وَ عِطْرِ فَخارِهِمْ.

وَ ما نَفَحاتُ الرَّوْضِ تُثْنِيْ عَلَى الحَيا[٥] بِأطْيَبَ مِنْ ذِكْرٍ لَهُمْ فِي المَحافِلِ[٦]

وَ حَصَلَ بِدَنَسِ العُذْرِ مَنْ رَضِيَ بِالدُّونِ، وَ سَهَّلَ فَضائِحَ الْعارِ فِي إخْفارِ[٧] ذِمَّةٍ وإسْلامِ[٨] جارٍ.

مَنْ ذا يُبَلِّغُ عَنِّي النّاسَ مَعْذِرَةً إذا غَدا جارُ بَيْتِي وَ هْوَ مَأكُولُ

تَنازَعَ الطَّيْرُ بِالْبَطْحاءِ[٩] حُشْوَتَهُ[١٠] يُقالُ: مَنْ جارُ هٰذا؟ غالَهُ[١١] غُوْلُ[١٢]

صَغَّرُوا مِنْ مَحاسِنِ الأخْلاقِ ما عَظَّمَتْهُ الْعُقُولُ، وَ شَرَّفَتْهُ الْهِمَم، فَماتُوا قَبْلَ المَوْتِ، وَ دُفِنُوا قَبْلَ الدَّفْنِ؛ وَ بَقِيَ بَعْدَ المَوْتِ مَنْ ضَرَبَ فِي الْمَجْدِ بِقِدْحٍ، وَ فازَ مِنَ

---

١. الأرَج و الأريج: الرائحة الطيّبة.

٢. العرف: الرائحة مطلقاً.

٣. ذكا المسك: سطعت رائحته.

٤. النشر: العَرْف أو الأرَج.

٥. الحيا ـ بالمدّ و القصر ـ: الخصب.

٦. و البيت لابن الرومي على ما كتب في هامش الأصل و لكن لم أعثر عليه في *ديوانه* المطبوع، و تقدّم أيضاً.

٧. أخفر الذمّة: لم يفِ بها، و إخفار الذمّة: انتهاكها.

٨. أسلم الرجل: خذله، و أسلم فلانٌ فلاناً: ألقاه في الهلكة و لم يحمه من عدوّه.

٩. البطحاء: مسيل واسع فيه رملٌ و دُقاق الحصى.

١٠. الحشوة: الأمعاء.

١١. غاله: أهلكه، الغول: كلّ شيءٍ أهلك الإنسان، حيوان لا وجود له.

١٢. و البيتان على ما كتب في هامش النسخة من كتاب *فضيلة بني هاشم*.

الْوَفاءِ بِنَصِيْب.

رَدَّتْ صَنائِعُهُ عَلَيْهِ حَياتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ[١]

معنىً

قُلْتُ: إذَا صَدَقَتِ الْعَزَماتُ صَدَقَ خَبَرُ النَّقائِصِ؛ اَعْتِباراً فِي الأوَّلِ بِسَعَةِ أبْوابِ الْمَجْدِ لِمَنْ أرادَها، وَ فَسِيْحِ جَدَدِ[٢] طُرُقِ الشَّرَفِ لِمَنْ أمَّها[٣]، وَ لَيْسَ مَعْذُوراً مَنِ اَدَّعى حَجْباً عَنْ أبْوابِ الشَّرَفِ، أوْ مَنْعاً فِي طُرُقِ الْمَجْدِ؛ إذِ الشَّرَفُ النَّفْسانِيُّ لايُحْجَبُ عَنْهُ قاصِدُهُ، وَ الْفَخْرُ التَّحْقِيقِيُّ لايُطْرَدُ عَنْ نَمِيْرِ[٤] وِرْدِهِ[٥] وارِدُهُ.

إذَا أعْجَبَتْكَ خِلالُ اَمْرِئٍ فَجِدَّ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ

فَلَيْسَ عَلَى الْفَضْلِ وَ الْمَكْرُماتِ إذَا جِئْتَها حاجِبٌ يَحْجُبُكَ[٦]

وَ اَعْتِباراً بِما أنَّ الشَّرَفَ الْمَحْضَ لا يُدْرَكُ بِغَيْرِ جِدٍّ، وَ الْفَخْرَ الْحَقَّ لايُنالُ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ.

---

١. *الحماسة* لأبي تمّام، ج ٣، ص ٩٥٠، نسبه إلى التيمي في منصور بن زياد؛ *الحماسة البصريّة*، ج ١، ص ٢٣٠، نسبه للشمردل الليثي؛ *أمالي السيّد المرتضى*، ج ٢، ص ٥٢، نسبه لحارثة بن بدر يرثي زياداً؛ *العقد الفريد*، ج ٣، ص ٢٩١، نسبه إلى مسلم بن الوليد الأنصاري؛ و هو في *عيون الأخبار*، ج ٣، ص ٦٧؛ *الزهرة*، ص ٥٢ بلا نسبة.

٢. الجَدَد: الأرض الغليظة المستوية.

٣. أمَّها: قصدها.

٤. النَّمير: الذّاكي من الماء.

٥. الوِرْد: الماء الّذي يُورد.

٦. *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٩٣، نسبها إلى أبي العيناء؛ *أدب الدّنيا و الدّين*، ص ٣٤٤، نسبها إلى طاهر بن الحسين؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١٩، ص ٢٨٣، غير منسوب؛ *التذكرة السعديّة في الأشعار العربيّة*، ص ٣٣٧، ناسباً إلى أبي عثمان المازني؛ *ريحانة الألبّاء*، ج ١، ص ٥٣، بلا نسبة.

لاٰ تَحْسَبِ الْمَجْـــدَ تَمْـراً أنْتَ آكِـلُه لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتّٰى تَـلْعَقَ الصَّـبِرا[١]

معنىً

أقُولُ: إنَّ مَنْ قَدَرَ عَلىٰ تَحْصِيْلِ المَعانِي الشَّرِيْفَةِ مَحْجُوجٌ عِنْدَ اَصْطِلائِهِ بِنارِ حَسَدِ مَنْ ظَفِرَ بِها؛ اَعْتِباراً بِما أنَّ الْغَمَّ الَّذِي يَجِدُهُ لاٰ يَسْتَعْقِبُ سَعادَةً، وَ لاٰ يَمْلِكُ زِمامَ اَنْتِصارٍ؛ وَ لَوْ صَرَفَ هَمَّهُ، أوْ بَعْضَهُ فِي مُخاصَمَةِ الْمَحْسُودِ؛ مُحْرِزاً لِلْخَصائِصِ، لَاسْـتَظْهَرَ عَـلَيْهِ؛ سالِماً مِنْ فَوادِحِ[٢] الْحَسَدِ؛ سارِياً تَحْتَ راياتِ الانْتِصار.

مُسَرْبِلاً[٣] بِـرِداءٍ مِـنْ مَـناقِبِهِ يُظِلُّهُ النَّصْرُ وَ الإقْبالُ وَ الظَّـفَرُ

معنىً

قُلْتُ: طَلائِعُ[٤] الْعُقُولِ وَ أناسِيُّ[٥] أحْداقِ الْبَصائِرِ ظاهِرَتانِ عَلىٰ أسْرارٍ دَقَّقَ التَّدْبِيرُ فِي سَتْرِها، وَ بالَغَ الفِكْرُ فِي إخْفاءِ خَبَرِها؛ اَعْتِباراً بِالتَّجارِبِ الدَّالَّةِ عَـلىٰ ذلِكَ، وَ بِأنَّ شِباكَ الْفَهْمِ تَصِيْدُ قَصْداً، أو لا قَصْداً، فَغَلِطَ إذاً وَهْمُ مَنِ اَطْمَأنَّ إلىٰ تَتابُعِ الزَّمَنِ؛ صائِناً لِما سَتَرَهُ التَّدْبِيْرُ، وَ أحْقَنَهُ الْحِيْلَةُ.

وَ مَهْما تَكُنْ عِنْدَ اَمْـرِئٍ مِـنْ خَـلِيْقَةٍ وَ إنْ خالَها تَخْفىٰ عَلَى النّـاسِ تُـعْلَمُ[٦]

---

١. الصّبر: الدّواء المُرّ. و البيت في *الحماسة*، ص ١٩٢، قاله رجل من بني أسد، شرح *المضنون به على غير أهله*، ص ٤٧٣.

٢. الفوادح جمع الفادحة: المصيبة الشّديدة، و أمر فادح أي مثقل.

٣. سَرْبَله: ألبسه السِّربال أي القميص، أو كلّ ما يلبس.

٤. الطَّلائع جمع الطَّليعة: من يُبعث قُدّامة الجيش ليطّلع أحوال العدوّ.

٥. الأناسيّ جمع الإنسان و هو من العين: ما في سوادها الأعظم.

٦. البيت لزهير بن أبي سلمى و هو في معلّقته المشهورة، راجع شرح *الزوزني*، ص ٨٩؛ *الأغاني*، ج ١٠، ص ٣٣٥؛ شرح *نهج البلاغة*، ج ١٨، ص ١٣٧.

معنىً

قُلْتُ: لَمّا ثَبَتَ فِي صَرِيحِ الأذْهانِ كَوْنُ الْعَقْلِ وَ الْهَوىٰ جُزْئَيْنِ مُتَنافِيَيْنِ غالِباً، وَ لاٰ مَخْلَصَ لِلإنْسانِ مِنْهُما، وَجَبَ عَلَيْهِ أنْ يَتَّبِعَ أشْرَفَ الْقَبِيلَيْنِ، وَ أنْصَرَ الْجُزْئَيْنِ؛ مُحارِباً لِلآخَرِ؛ اَعْتِباراً بِشَرَفِ الأوَّلِ وَ ما يُرْجىٰ مِنَ السَّعادَةِ بِصُحْبَتِهِ؛ وَ أنَفَةً مِنْ رَذالَةِ الآخَرِ، وَ سُوءِ الْعاقِبَةِ فِي مُقارَبَتِهِ، وَ لا شُبْهَةَ فِي كَوْنِ الشَّرَفِ مَعْقُوداً بِأَلْوِيَةِ الْحِزْبِ الَّذِي يُدْنِي مِنْ شَرَفِ الْمَلائِكَةِ، وَ الْخَساسَةِ لاٰزِمَةً لِلْحِزْبِ الَّذِي يُدْنِي مِنْ سُقُوطِ مَنْزِلَةِ الْبَهائِمِ، وَ الأوَّلُ حِزْبُ الْعَقْلِ، وَ الثّانِي حِزْبُ الشَّهْوَةِ الْمُقْتَرِنِ بِالْخَسائِسِ وَ فَضائِحِ النَّقْصِ.

وَ مَنْ يَتَّبِعْ ما يُعْجِبُ النَّفْسَ لَمْ يَزَلْ ... مُطِيعاً لَها فِي فِعْلِ شَيءٍ يَضِيرُهَا[1]

فَنَفْسَكَ أكْرِمْ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... فَما لَكَ نَفْسٌ بَعْدَها تَسْتَعِيرُهَا

وَ لاٰ تَقْرَبِ الأمْرَ الْحَرامَ فَإنَّما ... حَلاوَتُهُ تَفْنىٰ وَ يَبْقىٰ مَرِيرُهَا[2]

معنىً

أقُولُ: إنَّ الْعُقُولَ فِي اَسْتِخْراجِها دَفائِنَ الطَّلَبِ، وَ ظُهُورِها عَلىٰ أسْرارِ الْمَآرِبِ مُحْتاجَةٌ إلىٰ رِياضاتٍ فِي مَيْدانِ تَجْرِبَةٍ تَحْفىٰ[3] فِيهِ جِيادُ الْهِمَمِ، وَ تَتْعَبُ فِيهِ فُرْسانُ الاعْتِبارِ، فَإنِ اَضْطُرَّ الْعاقِلُ إلَى التَّلَبُّسِ بِأمْرٍ خَذَلَتْ عِنْدَهُ التَّجارِبُ، وَ قَصَرَتْ عَنْهُ

---

١. ضار يضير ضيراً، ضارهُ الأمرُ: أضرَّ به.

٢. البيت الأخير مع بيتين آخرين في *الأغاني*، ج ١٦، ص ٢٦، نسبها للحسين بن مطير الأسدي، و في ذيل *الأمالي*، ج ٢، ص ٢٢، نسبه للرّياشي، و في *نور القبس*، ص ٢٧٣، قال المهدي: أسهرتني البارحة هذه الأبيات: وَ مَن يَتّبِع ....

٣. حَفِيَ الفرس: أنقشر حافره من كثرة السَّير.

وَسائِلُ المُمارَسَةِ، فَالْحُكْمُ عَلَيْهِ فِي (اَجْتِناءِ التَّدْبِيْرِ مِنْ شَجَرِ)[١] بَصائِرِ ذَوِي الرَّأيِ، اَلْمُصادِمِيْنَ[٢] لِكَتائِبِ الحَوادِثِ، اَلخائِضِيْنَ فِي بِحارِ مُعالَجَةِ الدَّهْرِ، اَلسّالِكِيْنَ مَسالِكَ الصَّوابِ.

إذَا بَلَغَ الرَّأيُ الْمَشُورَةَ[٣] فَاسْتَعِنْ ... بِرَأيِ نَصِيْحٍ أوْ نَصِيْحَةِ حازِمِ

وَ لاٰ تَجْعَلِ الشُّورىٰ عَلَيْكَ غَضاضَةً[٤] ... فَإنَّ الْخَوافِي[٥] قُوَّةٌ لِلْقَوادِمِ[٦]

معنىً

قُلْتُ: حَيْثُ الْغالِبُ فِي بَنِي الدَّهْرِ الْحَيْدُ[٧] عَنْ مَسالِكِ الصَّوابِ، وَ المُبايَنَةُ لِشَرَفِ المَذاهِبِ، فَالْواجِبُ أنْ يُعْتَرَفَ لِمَنْ خَلَصَ مِنْ عَثَراتِ المَقاصِدِ أوْ كادَ مَعْناهُ، حِذاراً مِنْ تَلَبُّسٍ بِثِيابِ بَغْيٍ، وَ إقْدامٍ عَلىٰ خَطَرِ حَيْفٍ[٨].

قَلَّ الثُّقاتُ فَإنْ ظَفِرْتَ بِواحِدٍ ... فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ فَهْوَ وَحِيْدُ

---

١. في النسختين: احتناء التدبير من سجر.

٢. في الأصل: المصارمين بالراء.

٣. المَشُورة والمَشوَرة: اسم مِن أشارَ عليه أي نصحه و دلّه على وجه الصّواب.

٤. الغضاضة: الذلّة و المنقصة.

٥. و الخوافي: صغارها و هي تحت القوادم. و البيتان لبشّار بن برد في هجاء المنصور، يخاطب بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، راجع *الأغاني*، ج ٣، ص ١٥٠ و ٢١١؛ *محاضرات الأدباء*، ج ١، ص ٢٨؛ *البيان و التبيين*، ج ١، ص ٥٨٣؛ *أدب الدّنيا و الدّين*، ص ٢٨٩؛ *عيون الأخبار*، ج ١، ص ٣٢؛ *أمالي* السيّد المرتضى، ج ٢، ص ٢٩١؛ *درّة الغوّاص*، ص ١٤؛ *شرح نهج البلاغة*، ج ١٨، ص ٣٨٢؛ *شرح المضنون به على غير أهله*، ص ٦٥.

٦. القوادم: كبار الرِّيشات من جناح الطائر.

٧. حاد عن الطريق: مال عنه و عدل.

٨. الحَيف: الجور و الظلم.

معنىً

قُلْتُ: شَرَفُ عَزَماتِ الرِّجالِ يَلُوحُ[١] فِي أُفُقِ مُخالَفَةِ الْهَوىٰ، وَ يَظْهَرُ فِي مَطالِعِ مُجاهَدَةِ الشَّهْوَةِ، لاٰ فِي وُفُورِ أفْعالِ الْجَوارِحِ الْخالِي مِنْ نِزالِ[٢] أعْداءِ الْحَرَكاتِ الْمَيْمُونَةِ، وَ أضْدادِ الْمَقاصِدِ الصّالِحَةِ.

وَ كَمْ مِنْ خُلَّةٍ أعْرَضْتُ عَنْها ... لِغَيْرِ قِلىً[٣] وَ كُنْتُ بِها ضَنِينا[٤]

أرَدْتُ بِعادَها فَصَدَدْتُ عَنْها ... وَ لَوْ هامَ الْفُؤادُ بِها جُنُونا[٥]

وَ كَذا أقُولُ: إنَّ بُرْهانَ صَفاءِ الْعُقُولِ مَطْوِيٌّ فِي الإصابَةِ مَعَ قِلَّةِ الاعْتِبارِ، وَ كَثْرَةِ الْعَوارِضِ، لاٰ مَعَ وُفُورِ الْفِكْرَةِ وَ سَلامَةِ النَّفْسِ مِنَ الشَّواغِلِ، أوْ عَدَمِ اطِّرادِ الإصابَةِ، أو شُذُوذِها.

بَدِيهَتُهُ[٦] وَ فِكْرَتُهُ سَواءٌ ... إذَا اشْتَبَهَتْ عَلَى النّاسِ الأُمُورُ

وَ أحْزَمُ ما يَكُونُ الدَّهْرُ يَوْماً ... إذَا عَيَّ الْمُشاوِرُ وَ الْمُشِيرُ

وَ صَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّساعٌ ... إذَا ضاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ[٧]

---

١. يلوح: يبدو و يظهر.

٢. النزال: المحاربة و القتال.

٣. القِلى: البغض.

٤. الضَّنين: البخيل.

٥. البيتان لعمر بن أبي ربيعة المخزومي و هما من تسعة أبياتٍ قالها بعد ما أسنَّ و حلف أن لايقول الشعر، فَأعتق تسعة عبيدٍ، راجع *الأغاني*، ج ١، ص ١٥٧؛ *ديوانه*، ج ٢، ص ٣٦١؛ *أمالي القالي*، ج ٢، ص ١١؛ و قبلهما:

وَ ذو الشَّوقِ القَديمِ و إن تعزّى ... مَشوقٌ حين يَلقَ العاشِقينا

٦. البديهة: عدم طول التفكّر.

٧. *الأغاني*، ج ١٨، ص ٢٤٦؛ ج ١٩، ص ٢٩٨؛ أنشدها سلم الخاسر، شرح *المضنون به على غير أهله*، ص ١٨٢.

معنىً

يتعلّق بالمَحبّة كانَ يُمكِنُ ذِكْرُهُ فِيما مَضىٰ[١]

مِمَّنْ يَدَّعِي مَحَبَّةَ مَعالِي الأُمُورِ، وَ بِغْضَةَ خَسائِسِ المَقاصِدِ وَ هُوَ مَعَ ذلِكَ خِدْنٌ صَرِيحٌ لِأَعْداءِ مَنْ أَحَبَّ[٢]، صَدِيقٌ مُخْلِصٌ لِخُلَصاءِ مَنْ أَبْغَضَ، مِنْ إجابَةِ داعِي الرّاحَةِ، وَ الإقْبالِ عَلىٰ مُفاكَهَةِ سُمّارِ[٣] الدَّعَةِ[٤]، خِدْنِي النَّقْصِ، عَدُوّي شَرَفِ المَقاصِدِ، هٰذا غَيْرُ مَعْقُولٍ فِي مَذاهِبِ المُحِبِّيْنَ وَ قَواعِدِ المُحابِّيْنَ.

وَقَفَ الْهَوىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي ... مُسْتَأْخَرٌ عَنْهُ وَ لا مُسْتَقَدَّمُ

أَجِدُ المَلامَةَ فِي هَواكِ لَذِيْذَةً ... حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ[٥]

أَشْبَهْتِ أَعْدائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إذْ كانَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ

وَ أَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صاغِراً ... ما مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ يُكْرَمُ[٦]

---

١. أي في الفصل الثاني من الكتاب.

٢. الخِدن و الخَدين: الصديق.

٣. السَّمر: الحديث باللَّيل فهو سامر والجمع سُمّار.

٤. الدّعة: الراحة و خفض العيش.

٥. انظر تفسير *كشف الأسرار*، ج ٥، ص ٦٠.

٦. الأبيات من قصيدة تعتبر من جيّد شعر أبي الشيص محمد بن رزين الخزاعي ابن عمّ دعبل توفّي في سنة ١٩٦هـ، ق؛ راجع *الأغاني*، ج ١٦، ص ٤٣٥؛ و في ج ٢٢، ص ٢٢٧، قيل لعليّ بن عبد الله بن جعفر؛ *الحماسة لأبي تمّام*، ص ١٧٠؛ *طبقات الشّعراء*، ص ٧٤؛ *محاضرات الأُدباء*، ج ٣، ص ٤٧؛ *الشّعر و الشّعراء*، ص ٥٧١؛ شرح *المضنون به على غير أهله*: البيت، ص ٥٩٣ ـ ٥٩٦؛ *تفسير كشف الأسرار*، ج ٥، ص ٦٠؛ *الكشكول للعاملي*، ج ٢، ص ١٩٠؛ *أيضاً*، ج ٣، ص ١٠٤.

معنىً

عَرَضْتُهُ عَلىٰ مَولانا أمِيرِ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا حَضَرتُ مَشهَدَهُ

ذِمَّةُ الْعَرَبِ، وَ شَمائِلُ قُرَيْشٍ، وَ عَزَماتُ بَنِي هاشِمٍ، وَ مَجْدُكَ يا أمِيْرَ المُؤمِنِيْنَ، وَسائِلُ إلَيْكَ فِي غَوْثِ مَنْ حَلَّ بِرَبْعِكَ، وَ لاذَ بِجَنابِكَ، وَ تَمَسَّكَ بِأذْيالِ جِوارِكَ، وَ اعْتَصَمَ بِحَرَمِ دَفْعِكَ، فَامْتَنَعَ بِحُسْنِ نَصْرِكَ، وَ سَرىٰ تَحْتَ رايَاتِ الاعْتِضادِ بِكَ، قاضِيَةً بِتَنَكُّبِ[١] طُرُقِ التَّرَدُّدِ، وَ نَزْعِ لِباسِ الْحِيْرَةِ فِي الْوُصُولِ بِكَ إلىٰ بُغْيَةٍ[٢]، وَ الظَّفَرِ مِنْكَ بِمُرادٍ، إذْ رَوْحُ الْوَعْدِ مِنْها يَهُبُّ بِهِ نَسِيْمُ شَرَفِها، وَ يَهْتِفُ[٣] بِهِ مُقَدَّسُ فَخرِها، وَ إنْ لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الأَلْسُنُ، أوْ تَتَحَرَّكْ بِهِ الشِّفاهُ، وَ الْكَرِيْمُ إذا أظَلَّ سَحابُهُ هَطَلَ، وَ إذا تَجَلّىٰ غَمامُ وَعْدِهِ سَكَبَ[٤].

ذَكَرْتُ مَواعِيْدَ الإمامِ ابْنِ هاشِمٍ ... وَ مِثْلُ الْعَطايا فِي الأكُفِّ عِداتُهُ

فَباتَتْ بَناتُ الصَّدْرِ مِنِّي سَواكِنا ... وَ قَدْ كانَ دَهْراً لا تَقِرُّ بَناتُهُ[٥]

وَ زَكَّيْتُ[٦] ما لَمْ أحْوِهِ مِنْ عِداتِهِ[٧] ... فَكُنْتُ كَمَنْ حَلَّتْ عَلَيْهِ زَكاتُهُ

فَلا يَخِيْبَنَّ يا أمِيْرَ المُؤْمِنِينَ بَيْنَ هٰذِهِ الْوَسائِلِ الأمَلُ، (وَ لا يُكْدِيَنَّ مِنْ أبْوابِ

---

١. تنكّب: تجنّب.

٢. البُغية: ما يرغب فيه و يطلب.

٣. في الأصل: نهضت، و ما أثبتناه من الهامش.

٤. السكْب: الهطلان الدّائم.

٥. بنات الصدر: الهُموم.

٦. زكّيت مالي: أدّيت زكاته.

٧. عداته: صلاته. كتب على هامش الأصل من كتاب *الأنوار*. أقول: لعلّه كتاب *الأنوار* للصاحب بن العبّاد أو غيره.

جُودِكَ الرَّجاءُ)[١].

فَقَدْ ضَمِنْتُ لِآمالِي مَآرِبَها إذا حَلَلْتُ بِوادِي رَبْعِكَ الخَضِلِ[٢]

معنىً

قُلْتُ: اَلحَنِينُ[٣] تَحْكُمُ فِيْهِ قُضاتُ هاتِيْكَ المَحاسِنِ، وَ تُسَجِّلُ[٤] بِمَعْناهُ حُكّامُ ظاهِرِ تِلْكَ الأخْلاقِ، وَ تُوضِحُ عَنْ أسْرارِهِ أنْوارُ مَجْدٍ[٥] ذلِكَ السُّؤْدَدِ، وَ تُذَكِّرُ بِهِ مُلاقاةُ الأضْدادِ لِشَرَفِهِ، وَ مُفاجاةُ الأغْيارِ المُنائِيَةِ[٦] لِفَخَرِهِ، فَالْقَلْبُ وَ الْعَيْنُ مَمْنُوعانِ بِالرِّحْلَةِ مِنْ رِياضَتِها، مَحْجُوبانِ عَنْ بُغْيَتِها، لا يَسْرَحانِ فِي رِياضِ نُزْهَةٍ، وَ لا يَسْتَلْمَعانِ بارِقَ أُنْسٍ.

وَ هَلْ أرِدَنْ ماءً وَرَدْنا بِمِثْلِهِ جَمِيْعاً، وَ فِي غُصْنِ الهَوىٰ وَرَقٌ رَطْبُ

وَ هَلْ لِي بِدارٍ أنْتَ فِيْها إقامَةٌ فَأنْشُرَ ما تَطْوِي الرَّسائِلُ وَ الْكُتْبُ

سَلَوْتُ[٧] المَعالِي إنْ سَلَوْتُكَ ساعَةً وَ ما أنَا إلّا بِالْعُلىٰ مُغْرَمٌ[٨] صَبُّ[٩]

---

١. في النسختين: «و لا يكذبن ... الرخاء». أكدى الرّجل: أخفق و لم يظفر بحاجته، فهو أيضاً بمعنى لايخيبّ.

٢. الخضِل: الرطب، النبات الناعم الطيّب، وفي النسخة: بالصاد المهملة. كتب في هامش الأصل لمصنّفه أدام الله أيّامه.

٣. الحنين: الشوق و توقان النّفس.

٤. سجَّل القاضي: حكم و قضى.

٥. في الأصل: مجيد، و في الأُخرى: مجيد.

٦. في النسخة الأُخرى: المباينة.

٧. سلوت الشّيء: نسيته و ذهلت عن فكره.

٨. المغرَم: المحبّ المعذّب القلب.

٩. الصبّ: العاشق. الأبيات للسيّد الشريف الرضيﷺ راجع *ديوانه*، ج ١، ص ١٧٤.

معنىً

قُلْتُ: الأخْبارُ عَنِ الأحِبَّةِ يُحْيِي مَيْتَ الْقُلُوبِ، وَ يَفرِجُ مُرْتَجَ الْكُرُوبِ، يَلَذُّها الْمُحِبُّونَ كَما يَلَذُّ الْمَرِيْضُ الشِّفاءَ، و الْمُسافِرُ الْمُبْعِدُ اللِّقاءَ، وَ يَرَوْنَها عِوَضاً مِنْ مُفاكَهَةِ مَنْ أحَبُّوهُ، وَ مُحادَثَةِ مَنْ أخْلَصُوهُ.

لِي كُلَّما ذُكِرَتْ أُمَيْمَةُ بَهْجَةً ... وَ مَسَرَّةً وَ تَسَعُّرُ الأشْواقِ

طابَتْ وَ طابَ حَدِيْثُها فَأعِدْهُ لِي ... إنَّ الْحَدِيْثَ عَنِ الْحَبِيْبِ تَلاقِي[1]

معنىً

قُلْتُ: أَلْعَجَبُ مِمَّنْ أعْرَضَ بَعْدَ وِصالٍ، لِغَيْرِ ما جَرِيْمَةٍ[2] أحْدَثَهَا الدَّهْرُ، أوْ إساءَةٍ وَلَدَهَا الزَّمَنُ.

مَنَحُوهُ بِالْجِزْعِ[3] السَّلامَ وَ أعْرَضُوا ... بِالْغَوْرِ[4] عَنْهُ، فَما عَدَا[5] بِمْا بَدَا[6]

---

١. لم أعثر عليها فيما بأيدينا من المصادر.

٢. الجَريمَةُ: الجُرم والذنب.

٣. الجزع: منعطف الوادي.

٤. الغور: ما انحدر و اطمأنَّ من الأرض، و هما أيضاً مكانان.

٥. عَدا فلاناً عن الأمر: صرفه و شغله.

٦. بدا: ظهر، يقول: ما الَّذي صرفك عنّي بعد ما ظهر منك. أقول: إنّه إشارةٌ إلى ما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في الزّبير بن العوام: فإنّه عليه السلام قال لابن عبّاس: «قل له، يقول لك ابن خالك: «عرفتني بالحجاز و أنكرتني بالعراق! فما عدا ممّا بدا؟» أنتهى. أي بايعتني في المدينة عند السّقيفة و الشّورى و غدرتني بالبصرة عند الجمل.

قال السيّد الرضيّ رحمه الله بعد نقل كلامه عليه السلام: و هو أوّل من سُمعت منه هذه الكلمة أعني: «ما عدا ممّا بدا». راجع ←

معنىً

قُلْتُ: قَدْ يَنْفثُ[١] بِالْقَلَقِ[٢] الجَلِيْدُ[٣]، وَ يَنْطِقُ بِالْجَزَعِ الشُّجاعُ.

كَمْ أُدارِي الزَّمانَ وَ هْوَ عَلَى الصَّـ ـعْبِ مُقِيْمٌ، وَ كَمْ أكُونُ جَلِيْدَا

عِيْلَ[٤] صَبْرِي عَلىٰ نَوائِبِهِ الضُّرِّ فَما حِيْلَتِي فَقَدْ صِرْنَ سَوادَا

معنىً

قُلْتُ: اَلنُّفُوسُ غالِباً تَتَطَلَّعُ إلىٰ ما تَقْصُرُ عَنْهُ خَصائِصُها، و لاٰ تَسْتَوْجِبُهُ مَحاسِنُها، فَإذا صُدَّتْ عَنْ لَوازِمِ حُقُوقِهَا المَفْرُوضَةِ، وَ وَظائِفِ مَعانِيهَا المَيْمُونَةِ، مَمْنُوعَةً عَنْ مَقامٍ يَتَسَنَّمُ[٥] ذِرْوَتَهُ المُقَصِّرُونَ، وَ يَبْلُغُ قُلَّتَهُ الْعاجِزُونَ أبَتْ[٦] أوْ كادَتْ.[٧]

إذا لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ ثَمَّ مَزِيَّةٌ عَلَى الجَهْلِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيْلُ مِنَ الْغَبْنِ[٨]

← *نهج البلاغة*: الكلام ٣١.

و قائل هذا البيت أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي، الملقّب بابن المعلّم، و هو من شعراء العامّة. راجع *وفيات الأعيان*، ج ٥، ص ٨؛ *روضات الجنّات*، ج ٦، ص ١٧٨، و قيل: إنّه من قصيدةٍ طويلة قالها.

١. نَفَثَ البُصاق من فيه: رمى به.

٢. القَلَق: الاضطراب و الانزعاج.

٣. الجليد: ذو القوّة و الصَّبر.

٤. عاله الشّيء: أعجزه. لم أعثر عليهما.

٥. تسنّم الشيء: ركبه و علاه.

٦. أبَتْ جواب «إذا».

٧. أو كادت أي كادت أن تأبى.

٨. و البيت ـ على ما كتب في هامش النّسخة ـ للمعرّي لكن ما وجدته في ديوانه المطبوع و بعض كتبه الآخر. راجع كتاب *عين العبرة في غبن العترة*، ص ١٢.

معنىً

قُلْتُ: يَنْبَغِي لِذِي الاعْتِبارِ الصَّحِيْحِ أنْ يُغْرِقَ فِي قَـوْسِ الطَّـلَبِ، مَـظِنَّةَ تَحْـصِيْلِ الأغْراضِ السّامِيَةِ، غَيْرَ مُتَعَلِّلٍ عَنِ الاجْتِهادِ بِفَواتِ مُرادِهِ فِي الإصْدارِ وَ الإيْرادِ.

عَسىٰ مَنْهَلٌ[١] يَصْفُو فَيُرْوىٰ ظَمِيَّةٌ أطالَ صَداهَـا[٢] الْمَـنْهَلُ الْمُـتَكَدِّرُ

معنىً

لِسانُ الْمُعْرِقِيْنَ[٣] فِي الْعُرُوبِيَّةِ، اَلْمُتَسَرْبِلِيْنَ بِالأخْلاقِ السَّرِيَّةِ[٤]، يَـقُولُ عَـنْهُمْ عِـنْدَ شَعَفِهِمْ[٥] بِبَذْلِ النَّدىٰ[٦]، وَاَهْتِزازِهِمْ بِنَسِيْمِ الأرْيَحِيَّةِ[٧]، وَ غَرامِهِمْ[٨] بِخَوْضِ بَحْرِ الْجِلادِ[٩]:

إذَا كـــانَ مِـــنَّا واحِـــدٌ فِي قَـــبِيْلَةٍ جَلاهَا، وَ إنْ ضاقَ الْخِناقُ[١٠] حَمَـاهَا

وَ ما اَشْتُورَتْ إلّا وَ أصْـبَحَ شَـيْخَها وَ لا اَحْـتَرَبَتْ[١١] إلّا وَ كـانَ فَـتاهَا

---

١. المنهل: المورد، موضع الشرب على الطريق.

٢. الصَدى: العطش. و البيت يوجد في ديـوان *علي* ﷺ، ص ٦٨، و له تمـام فـراجـع، *أمـالي* الشـيخ المـفيد، ص ٢٩٩.

٣. رجلٌ معرق: الذي له أصلٌ و عرقٌ في الكرم و غيره.

٤. السريّ: الجيّد من كلّ شيء.

٥. شعف الحبّ فؤاده: علاه و غلب عليه.

٦. النّدى: الفضل و الإحسان، المطر.

٧. الأريحيّة: خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة و بذل العطايا.

٨. الغَرام: الحبّ المعذّب للقلب.

٩. الجلاد: المبارزة بالسّيف.

١٠. الخناق: ما يختنق به من حبلٍ و غيره.

١١. اَحترب القوم: أوقدوا نار الحرب.

وَ لاٰ ضُرِبَتْ بَـيْنَ الْـقِبابِ[١] خِـيامُهُ فَكانَ مَأْوَى[٢] الطّـارِقِيْنَ[٣] سِـواهـا[٤]

أوْ يَقُولُ عِنْدَ ٱسْتِنْشاقِ أرَجِ الطّارِقِيْنَ وَ وُضُوحِ أخْبارِ الْوارِدِيْن:

وَ مُسْـتَنْبِحٍ[٥] وَ اللَّـيْلُ هْـادٍ دَعَـوْتُهُ بِشَـقْراءَ[٦]، مِـثْلِ الْـفَجْرِ ذاكٍ وُقُـودُهٰا

فَـقُلْتُ لَـهُ: أهْـلاً وَ سَهْـلاً وَ مَـرْحَباً بِـوارِدِ نـارٍ مُكْـرِمٍ مَـنْ يَـرُودُهٰا[٧]

فَـإنْ شِـئْتَ آوَيْـناكَ[٨] فِي الْحَـيِّ مُكْـرَماً وَ إنْ شِـئْتَ بَـلَّغْناكَ أرْضاً تُـرِيْدُهٰا[٩]

معنىً

قُلْتُ: حَيْثُ يَعْرِفُ الأحِبَّةُ صِحَّةَ غَرَامِ الْمُحِبِّ[١٠] وَ وُفُورِ وَفاءِ الْوَدُودِ، فَلائِقٌ بِهِـمْ بِناءُ بُعْدِهِ عَلىٰ أثْبَتِ أساسِ الأعْذارِ، وَ أوْضَحِ طُرُقِ الْعَجْزِ.

---

١. القِباب: الخيام.

٢. المأوى: المكان الذي تأوي إليه، المنزل.

٣. الطارق: القادم ليلاً.

٤. و الأبيات للأمير أبي فراس الحمداني، راجع *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٣٠٨.

٥. المستنبح: الذي يطلب نباح الكلاب ليهتدي به في طريقه، الضّيف الطارق، قال الشاعر:

قَـومٌ إذَا ٱسْـتَنْبَحَ الأضْـيافُ كَـلبَهُمُ قَـالوا لأُمِّـهِمِ: بُـولِي عَـلى النّـارِ

٦. الشقراء: النّار لحمرتها.

٧. يرودها: أي يتفقّدها و يطلبها.

٨. في *الحماسة*: «أثويناك»، و هو أبلغ و أنسب.

٩. الأبيات مع رابعٍ يوجد في *حماسة أبي تمّام*، ص ٢١٢؛ بلا عزوٍ إلى أحد. *الزهرة*، ص ١٨٤. و البيت الرّابع و هو في *الحماسة* الثالث:

نَـصَبْنا لَهـا جَـوفاءَ*١ ذاتَ ضَـبابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ*٢ مِبْطاناً*٣ طَوِيلاً رُكُـودُهٰا*٤

*١ الجوفاء: القدر الواسعة، والمراد بالضبابة ما يعلو القدر من البخار، *٢ والدهم جمع دهماء: السوداء، *٣ والمبطان: العظيمة البطن، *٤ و الركود: السكون، يعني نصبنا للضيف قدراً سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النّار لعظمها و امتلائها باللحم و المرق.

١٠. الغَرام: الحبّ المعذّب للقلب.

أشْتَاقُكُمْ[١] حَتّٰى إذَا نَهَضَ الْهَوىٰ بِي نَحْوَكُمْ قَعَدَتْ بِيَ الأيّامُ

وَ هٰا أنَا أخْتِمُ هٰذِهِ المَعَانِي بِدَعَواتٍ، ضارِعاً فِيهٰا لِمَلِيْكِ الأرَضِيْنَ وَ السَّماواتِ، فَأقُولُ:

اَللّٰهُمَّ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اْجعَلْ نِعَمَكَ عَلَيْنا وَقْفاً عَلىٰ خِدْمَتِكَ، مَبْذُولَةً فِي أشْرَفِ مَتاجِرِ طاعَتِكَ، اَللّٰهُمَّ، لاٰ تَجْعَلْها حُجَّةً عَلَيْنا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ وَ الْوُصُولِ إلَيْكَ، حَيْثُ الْعَجْزِ عَنْ حِجاجِ عاذِرٍ وَ جِدالِ ناصِرٍ، إنَّكَ غَنِيٌّ، كَرِيْمٌ، لَطِيْفٌ، عَلِيْمٌ، يُخاطِبُكَ فَقِيْرٌ، لَئِيْمٌ، حَقِيْرٌ، قائِلٌ وَ قَدْ بَسَطَ يَدَيْهِ راغِباً فِي هَطْلِ[٢] بِرِّكَ عَلَيْهِ:

يٰا مَنْ إلَيْهِ مَدَدْتُ كَفِّي عَطاؤُكَ الْوَافِرُ الْجَزِيْلُ

تَمَّ الكِتابُ، وَالحمدلله ربِّ العالمين وصلاته على سيِّدنا محمد النَّبيِّ وآله الطّاهرين.

---

١. أقول: المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزّيارة مانع، فمدّعي الشّوق إذا تعلّل بالشّغل مثلاً كان كاذباً في دعواه. و ما أحسن قول المتنبّي:

وَ ما أنَا مِمَّن يَدَّعِي الشَّوقَ قَلْبُهُ وَ يَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيارَةِ بِالشُّغلِ

٢. الهطل: تتابع المطر و الدّمع و سيلانه.

الفهارس

١. فهرس الآيات
٢. فهرس الروايات
٣. فهرس الأعلام
٤. فهرس القوافي
٥. فهرس مصادر التحقيق
٦. فهرس بعض الأبواب والمواضيع

١. فهرس الآيات

لا يَحِيقُ المَكرُ السَّيِّءُ إلّا بِأهلِه ٥٩

وَ تَأتُونَ فِي نادِيْكُمُ المُنكَرَ ٦١

إن خِفْتُم جَنَفاً ٦١

إنْ أُرِيدُ إلَّا الإصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ و ما تَوفِيقِي إلّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ و إلَيهِ أُنِيبُ ٨٢

و ما يَسْتَوِي الأعْمىٰ و البَصِيرُ و لا الظُّلُماتُ و لا النُّور و لا الظِّلُّ و لا الحَرُور و ما يَسْتَوِي الأحياء و لا الأموات إنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشاءُ و ما أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي القُبُورِ إنْ أنْتَ إلّا نَذِير ١٠٠

و ما يَستَوِي البَحرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ و هذا مِلْحٌ أُجاجٌ ١٠٠

٢. فهرس الروايات

ما قال النّاس لشيء: طوبى له إلّا و قد خبّأ له الدّهر يوم سوء ٧٣

صبرت و في العين قذى و في الحلق شجى ٨١

عن ابن‌عمر، أنّه وجد جعفر بن أبي‌طالبٍ عليه السلام في القتلى و في جسده بضعٌ و تسعون طعنةً و رميةً ليس منها في دبره شيءٌ ٨٩

و أنّ الحارث بن هشامٍ في جماعةٍ لجؤوا إلى أُمّ هاني بنت أبي طالب، فقصَد عليٌّ عليه السلام دارها و قال: أخرجوا من آويتم، فجعلوا يذرقُون كما تَذرقُ الحُبارى خوفاً منه ٩٢

أكل علي بن أبي‌طالب عليه السلام يوماً تمر دقل ثمّ شرب عليه ماءاً، ثمّ ضرب بيده بطنه و قال: من أدخله بطنه النّار فأبعده... ١١٠

إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة ١١٦

اللّهمّ آغفر للكميت ١١٨

قل له، يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاز و أنكرتني بالعراق! فما عدا ممّا بدا ١٣٠

٣. فهرس الأعلام

ألف

إبراهيم بن العباس الصولي ٧٨، ١١٣
~ عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام ١٢٥
~ المدبّر ١٠٤، ١١٣
○[1] ابن إسماعيل ١٠٣
ابن الخيّاط الشامي = أحمد بن محمد ٤٨
○ ابن الرّومي = علي بن العباس ... ٧٨، ٨١، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١٢١
ابن طاووس = علي بن طاووس ٦٤
○ ابن عمر ٨٩
ابن الفارض .. ٥١
ابن المعتز، عبد الله بن المعتز ٥١، ٦٨
ابن نما الحلّي = علي بن نما ١١٦
أبو الأسود الدؤلي ٨٩، ١٠١
○ أبو تمّام = حبيب بن أوس الطائي ٩٠، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٣
أبو جعفر الباقر عليه السلام ١١٠، ١١٨
~ الطوسي ٤٨
أبو حمزة الثمالي ١١٠
أبو دلامة ١١٠

---

١. هذه العلامة (○) تشير إلى كل علم ذكر في المتن.

أبو دلف العجلي ١١٢
○ أبو سفيان ٩٩
○ أبو طالب عليه السلام ٩١، ٩٩، ٩٢، ١١٠، ١٢٥
أبو الطيّب المتنبّي ٥١، ١٣٣
أبو عبد الله الصادق عليه السلام ١١٨
أبو العتاهيّة ٨٩
أبو عثمان المازني ١٢٢
أبو العلاء المعرّي ٧٣
أبو العيناء ١٢٢
○ أبو فراس ٤٢، ١٠٣، ١١٣، ١٣٢
أبو نواس ٧٢، ١٠٣
أحمد بن أبي دواد ١٠٥
أحمد بن محمد التغلبي أبو عبد الله بن الخيّاط الشاميّ ٤٨
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٦٧
الأسدي ٧٣
أسعد بن الحسن بن سليمان بن محمد النوراني ٨٨
إسماعيل بن بلبل ١٠٦
الأعور السلمي البصري أبو عدنان ١١٦
○ أُمّ هاني بنت أبي طالب ٩٢
○ أُميمة ١٣٠
الأمين العباسي ٧٩

ب

○ البحتري = الوليد بن عبيد الطائي ٨٢، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣

○ البخاري ٨٩
البشّار بن برد ١٢٥

ث

الثعالبي النيسابوري ٨١، ١٠٦، ١٠٣

ج

الجاحظ ١٠٢
جرير ٨٣
○ جعفر بن أبي طالب عليه السلام ٨٩
جهم بن بدر ١٠٢

ح

حاتم بن عبد الله الطائي ١٠٩، ١٢٠
الحاتمي ١٠٣
○ حارث بن هشام ٩٢
حارثة بن بدر ١٢٢
حاضر ٨٩
حسين بن أحمد الكاتب ٨٢
الحسين بن علي عليهما السلام ٩٣
الحسين بن مطير الأسدي ١٢٤

ذ

ذو الرمّة = غيلان بن عقبة ٥٢

ر

رمضان بن رستم الساعاتي الخراساني ٩٧

ز

الزبير بن العوام ١٣٠

زهير بن أبي سلمى المزني ١١٣

السيّدة زينب عليها السلام ٩٩

س

السري السقطي أبو الحسن ٥٠

سعيد بن وهب ٧٢

○ السيّد الرضي = محمد بن الحسين ٤٤، ٧٧، ٩٨، ١٠٧، ١١٦، ١٢٩، ١٣٠

ش

الشمردل الليثي ١٢٢

ص

الصاحب بن عبّاد ١٠٢، ١١٦

الصادق = أبو عبد الله عليه السلام ١١٨

ط

طاهر بن الحسين ١٢٢

ع

عبد الله بن طاهر الخراساني ١١٣

○ عبد المطّلب ٩٩، ١٠٠

عبدالله بن محمد الخلنجي القاضي ٧٩

العتّابي = كلثوم بن عمرو ٦٦

العطوي ١٠٥

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ٨١، ٩٢، ٩٩، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢

~ الجهم ٩٨، ١١٣

~ العباس ابن الرّومي ١٠٤
~ رستم الساعاتي أبو الحسن ٩٧
~ طاووس ٦٤
~ عبد العزيز الجرجاني أبو الحسن القاضي ٨٤، ١٠٢
~ عبد الله بن جعفر ١٢٧
~ مرّ الأرمني ٨٢
~ موسى الرضا عليه السلام ١١٩
~ يحيى ١٠٧
عمرو بن براق الهمداني ١١١
عيسى بن عبد الله بن حسن ٨٩

غ

الغزنوي ٩٧
غيلان بن عقبة ذو الرمة ٥٢

ف

فطري بن الفجاءة ٩٣

ق

القاسم بن علي بن محمد الحريري ١١٧

ك

كثيّر ٤٨
كلثوم بن عمرو العتابي ٦٦
○ الكميت بن زيد الأسدي ١١٨

ل

○ ليلى ٧٤

م

المأمون العباسي ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٩
مالك بن حريم ١١١
المجنون ٧٤
محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي أبو المظفّر ٨٧
محمد بن أفلح الكاتب ١٠٣
محمد بن الحسين السيّد الرضي علم الهدى ١٠٧
محمد بن رزين الخزاعي أبو الشيص ١٢٧
محمد بن عبد الرحمان بن أبي عطيّة الكناني ١٠٥
محمد بن علي بن فارس أبو الغنائم الواسطي ١٣١
مروان بن أبي حفصة الأصفر ٩٩
مسلم بن الوليد الأنصاري ١٢٢
معمّر بن المثنّى أبو عبيدة ٩٣
معن بن أوس المزني ٨٣
المنصور العباسي ١٣٦
منصور بن إسماعيل التميمي المصري ١٠٨
منصور بن زياد ١٢٢
المهدي العباسي ١٢٤
○ الموسويّ = السيّد الرضي ١٠٧
○ ميّة ٥٢

ن

النابغة ٤١
○ نعم ٤٩

٤. فهرس القوافي

صدر البيت	القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
أنت عيني و لَيس من حقّ عيني	الأقذاء	ابن الرومي	١	٨١
فليتك تحلو و الحياة مريرةٌ	غِضابُ	أبو فراس	٢	٤٢
نظرت إليها فاستحلّت بنظرةٍ	الحبُّ		٢	٧٣
و لست كمن أخنى عليه زمانه	يتعتّبُ	النوراني	٢	٨٨
و هل أردن ماءً وردنا بمثله	رَطبُ	السيّدالرضي	٣	١٢٩
جاد بالقرص و الطّوى ملء جنبيه	سَغُوبُ	ابن نما	٢	١١٦
حليمٌ إذا ما سورة الجهل أطلقت	غلُوبُ	الغنوي	١	١١٨
وقفت على ربعٍ لميّة ناقتي	أُخاطبُه	ذو الرمّة	٢	٥٢
يا مهجة القلب يا قلب السّماحة	الأدبِ	أبو تمام	١	١٠٦
يا مورد الأسماع و هي حوائم	مَشْرَبِ		٢	١٠٤
خذا من صبا نجدٍ أماناً لقلبه	بِلُبِّهِ	ابن الخيّاط	٧	٤٧
أحبابنا أنفقت عمري عندكم	أنفقتُهُ		٢	٧٧
ذكرت مواعيد الإمام ابن هاشم	عِداتُهُ		٣	١٢٨
إذا الناس غطّوني تغطّيت عنهم	مَباحِثُ	أبودلامة	١	١١٠
ذنبي إلى البهم الكوادن أنّني	الأقرح	السيّد الرضي	٥	٩٨
مشهّر معلم و الحرب كاشفة	يطَّرِدُ	قطري	٢	٩٣

و يدّعي الفضل أقوام فيفضلهم	مُنفَرِدُ	البحتري	٢	١٠٦
قلّ الثقات فإن ظفرت بواحد	وَحِيدُ		١	١٢٥
وكنت إذا ماجئت سعدى بأرضها	بَعِيدُها	كثيّر	٢	٤٨
و مستنبحٍ و الليل هادٍ دعوته	وُقُودُها		٣	١٣٣
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته	تَمَرَّدا	المتنبّي	١	١٢٠
منحوه بالجزع السلام و أعرضوا	بِمّا بدا	ابن المعلّم	١	١٣٠
كم أُداري الزمان و هو على	جَلِيدَا		٢	١٣١
و لفظ كأيّام الربيع تبسّمت	الوَردِ	الحاتمي	٥	١٠٢
و ما يسبح الإنسان في لجّ غمرةٍ	الشدَائِدِ		١	١٠٠
لو لا هواك لما ٱستلمعت بارقةً	إسعادِي		٢	٤٢
و لا ذنب للأفكار أنت تركتها	بِاحتِشادِها	الجرجاني	٣	١٠٢
لا أبتغي بالحمى ظلّاً و لست به	وَطَرُ		٢	٥٣، ٧٢
أحسنت ظنّك بالأيّام إذ حسنت	القَدَرُ	علي ﷺ	٢	٧٢
عسى منهلٌ يصفو فيروى ظميّة	المُتكدِّرُ	علي ﷺ	١	١٣٢
ردّت صنائعه إليه حياته	مَنشُورُ	مختلف فيه	١	١٢٢
مسربلاً برداءٍ من مناقبه	الظَّفَرُ		١	١٢٣
بديهته و فكرته سواء	الأُمورُ		٣	١٢٦
فأثبت في مستنقع الموت رجله	الحَشرُ	أبو تمام	٢	٨٩
ألا أيّها الزوّار لا يد عندكم	أكبَرُ	أبو دلف	٢	١١٢
عليّ نحت المعاني من معادنها	العبَرُ	البحتريّ	١	٨٢
تكثّر من الإخوان ما ٱسطعت...	ظَهِيرُ	مختلف فيه	٢	١٠٨
شمس العداوة حتّى يستقاد لهم	قَدَرُ	الأخطل	١	١١٩

قوم سماؤهم السيوف و أرضهم	بُحُورُها		٦	٩١
و من يتبع ما يعجب النفس ...	يَضِيرُها	الأسدي	٣	١٢٤
أهوى الغرام لقلبي في محبّتكم	السَّهَرا		٢	٥١
لعمرك ما جهم بن بدرٍ بشاعرٍ	الشِّعرا	ابن أبي حفصة	١	٩٨
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله	الصَّبِرا	رجل من..	١	١٢٣
وشى إليك بي الواشي فلم ترني	منَ الخَبَرِ	السيّد الرضي	٢	٧٧
ترك العتاب إذا استحقّ أخ	الهَجْرِ		١	٨١
تعوّدت مسّ الضرّ حتّى ألفته	الصَّبرِ	أبو العتاهيّة	٤	٨٨
و روضة من رياض الفكر دبّجها	المَطَرِ	أبو فراس	٢	١٠٣
يا فاصد العرق المبارك فصده	مكَدَّرِ	ابن الرومي	٥	١٠٤
فإنّك إن ذوّقتني ثمر الغنى	الشُّكرِ	زهير	٢	١١٢
قوم إذَا ٱستنبحَ الأضياف كلبَهُم	عَلى النّارِ		١	١٣٣
يحسدني قومي على صنعتي	فارِسُ	الشّاعاتي	٢	٩٧
سيّدي قد عثرت خذ بيدي	تَعساً	ابن المعتز	٢	٦٧
والله ما طلعت شمس و لا غربت	وَسواسِي		٣	٥١
أُجلّك أن أشكو الهوى منك إنّني	الأصابعُ		٢	٤٤
أبوهما واحد والفرق بينهما	اليَنعُ		١	١٠٠
وإنّك مهما تعط بطنك سؤله	أجمَعا	الحاتم	١	١٠٩
دون المعالي مرتق شامخ	أوقَعِ		٢	١٠٠
و كيف ترى ليلى بعين ترى بها	بِالمَدامِعِ	المجنون	٢	٧٤
و ليس صرير النعش ما تسمعونه	تَقَصَّفُ	العطوي	٢	١٠٥
تخاله أسداً يحمي العرين إذا	زَحَفا		٣	٩١

أمّا مسامعنا الظماء فإنّها	الرّقراقُ	البحتري	٢	١٠٤
كلّ الخلال الّتي فيكم مجانسة	و الخَلَقُ	ابن الرومي	٢	١٠٦
و تركي مواساة الأخلّاء بالذي	عُقُوقُ		٢	٧٩
لي كلّما ذكرت أُميمة بهجة	الأشواقِ		٢	١٣٠
يستعبد الأحرار إلّا أنّه	بِالإعتاقِ	ابن الرومي	٢	١٠٦
أميل مع الذّمام على ابن أُمّي	الشّقِيقِ	الصولي	٣	١١٣
إذا أمتحن الدُّنيا لبيب تكشّفت	صَديقِ	أبو نواس	١	٧٢
إذا أعجبتك خلال امرىءٍ	يعجبك	أبو العيناء	٢	١٢٢
حلالي أشتهاري و أفتضاحي بحبّكم	لايحلو		٣	٤٩
جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي	شُغلُ	المتنبي	١	٥١
إذا لاح المشيب على قذالٍ	رَحِيلُ	ابن طاووس	١	٢٧، ٧١
و كيف تنام العين و هي قريرة	تَنزِلُ	المعرّي	١	٧٣
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	يعقِلُ	المزني	٢	٨٣
يقولون ذكر المرء يحيى بنسله	نَسلُ		٢	١٠١
من ذا يبلّغ عنّي النّاس معذرةً	مَأكولُ		٢	١٢١
يا من إليه مددت كفّي	الجَزِيلُ		١	١٣٤
عدمت مناي منك إن كان ذا الذي	قالوا	الخلنجي	٣	٧٩
كريم إذا ما جئت طالب حاجةٍ	أناملَه	أبو تمام	٥	١١٣
تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا	نِصالَها	ابن الرومي	٤	٧٨
أحنّ إلى وادي الأراك صبابةً	أوّلِ		٢	٤٨
قفا نبك من ذكرى حبيبٍ و منزلِ	فحَومَلِ	امرىءالقيس	١	٥٢
و ما نفحات الرّوض تثنى على الحيا	المَحافِلِ	ابن الرومي	١	١٠٧، ١٢١

فقد ضمنت لآمالي مآربها	الخَضِلِ	ابن طاووس ١	٢٧
إذا كان دوني من بليت بجهله	بِالجَهلِ	الرضا﵇ ٣	١١٩
و ما أنا ممَّن يدَّعي الشَّوق قلبه	بِالشُّغلِ	المتنبي ١	١٣٣
لا شيء أعظم من ذنبي سوى أملي	زَلَلِي	الموصلي ٢	٦٧
أبا حسنٍ أنشأت في أُفق النّدى	ظِلالِه	البحتري ٢	١٠٧
أُسائلكم عنها فهل من مخبّر	عِلمُ	٣	٤٩
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله	خُصُومُ	مختلف فيه ٢	١٠١
و كنت إذا قومٌ رموني رميتهم	ظالِمُ	ابن براقة ٢	١١١
و لَلكفّ عن شتمِ اللّئيمِ تكرّماً	يشتمُ	١	١٢٠
و مهما تكن عند امريءٍ من خليقةٍ	تُعلَمُ	زهير ١	١٢٣
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي	مُتَقَدِّمُ	أبوالشّيص ٤	١٢٧
أشتاقكم حتّى إذا نهض الهوى	الأيّامُ	١	١٣٣
وإنّي إذا ما فاتني الأمر لم أبِتْ	مُتندِّما	الجرجاني ٥	٨٤
و أعفر عوراء الكريم ادّخاره	تَكَرُّما	حاتم ١	١٢٠
و أمست الرّيح كالغيرى تجاذبنا	اللّممِ	الرضي ٣	٤٤
سألزم نفسي الصّفح عن كلّ مذنبٍ	الجَرائمِ	خليل ٥	١١٩
و القول يعرض كالهلال فإن مشى	تَمامِ	السيّد الرّضي ١	١٠٧
إذا الصّبا سحبت أذيالها سحراً	إضَمِ	٣	٤٣
و مداريك للذّحول متاريك	الكَلامِ	الكميت ٢	١١٨
إذا بلغ الرّأي المشورة فاستعن	حازِمِ	البشّار ٢	١٢٥
تنكّر لي دهري و لم يدر أنّني	تَهُونُ	الأبيوردي ٢	٨٧
تلقاه و هو مع الإحسان معتذر	مَنّانُ	ابن الرومي ٦	١٠٥

يقرن أرواح الكماة بالرّدى	أقرانُهُ	٣	٩٢
النّاس بحر عميق	سَفِينَة التميمي	٢	١٠٨
إذا أنت لم تعرف لنفسك حقّها	أهوَنا	١	٨٣
و كم من خلّةٍ أعرضت عنها	ضَنِينا ابن أبي ربيعة	٢	١٢٦
أخِضني المقام الغمر إن كان غرّني	القَدَمانِ العتّابي	٢	٦٦
إذا لم يكن للفضل ثمّ مزيّةٌ	الغَبنِ المعرّي	١	١٣١
يا من إذا وقف الوفود ببابه	الأوطانِ	٢	٦٣
بلاءٌ ليس يشبهه بلاءٌ	وَ دِينِ علي بن الجهم	٢	٩٨
إذا كان العطاء ببذل وجهي	مِنّي	١	١١٤
أهملت نفسك في هواك و لمتني	دُونِي السلمي	٢	١١٦
أخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفهٍ	جاني الحريري	٢	١١٧
و لمّا أدّعيت الحبّ قالت كذبتني	كَواسِيا	٣	٥٠
و إخوانٍ حسبتُهم دروعا	للأعادي	٣	٧٨

٥. فهرس مصادر التحقيق

الف

١. *أدب الدنيا و الدين* للماوردي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. *الإرشاد* للشيخ المفيد، قم، منشورات مكتبة بصيرتي.

٣. *الإعجاز و الإيجاز* للثعالبي النيسابوري، بيروت، دار البيان و دار صعب.

٤. *إعلام الورى بأعلام الهدى* للعلامة الطبرسي، بيروت، دار المعرفة.

٥. *الأغاني* لأبي الفرج الأصفهاني، بيروت، دار الفكر.

٦. *الأصمعيّات*، اختيار أبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي، مصر، دار المعارف.

٧. *أعيان الشيعة* للسيد محسن الأمين العاملي، بيروت، دار التعارف.

٨. *أمالي السيّد الشريف المرتضى*، قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي.

٩. *أمالي الشيخ المفيد*، قم، مكتب الأعلام الإسلامي.

١٠. *أمالي القالي* لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، بيروت، دار الكتب العلمية.

ب

١١. *البداية و النّهاية* لابن الكثير الدمشقي، بيروت، مكتبة المعارف.

١٢. *بناء المقالة الفاطميّة* للمؤلّف، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٣. *البيان و التبيين* للجاحظ، مصر، ١٣٤٥هـ، ق أفسيت ايران.

ت

١٤. *تاج العروس* لمحمد مرتضى الزبيدي، بيروت.

١٥. *تاريخ الأدب العربي* لعمر فرّوخ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٥ م.

١٦. *تاريخ بغداد* للخطيب البغدادي، المدينة المنورة.

١٧. *تاريخ الطبري* لمحمد بن جرير الطبري، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٨. *التذكرة السعدية في الأشعار العربية* لمحمد بن عبدالرحمان العبيدي، النجف.

١٩. *تزئين الأسواق في أخبار العشّاق* لداود الأنطاكي، بيروت، دار حمَد و محيُو.

٢٠. *تفسير أبي الفتوح الرازي*، مشهد، مطبعة آستان قدس رضوي.

٢١. *تفسير كشف الأسرار* لخواجه عبدالله الأنصاري.

٢٢. *تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام)* للشيخ ورام بن أبي فراس، قم، مكتبة الفقيه.

ث

٢٣. *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب* للثعالبي النيسابوري، قاهرة، دار المعارف.

ج

٢٤. *جمهرة أشعار العرب* لأبي زيد محمد القرشي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٥. *جمهرة الأمثال* لابي هلال العسكري، بيروت، دار الفكر ١٩٨٨ م.

٢٦. *جمهرة خطب العرب* لأحمد زكي صفوت، بيروت، المكتبة العلميّة.

٢٧. *جواهر الأدب* لأحمد الهاشمي، مصر، مكتبة المقتطف و المقطم.

ح

٢٨. *حلية الأولياء* لأبي نعيم الاصبهاني، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٥هق.

٢٩. *الحماسة البصرية* لصدر الدين علي بن الحسن البصري، بيروت، عالم الكتب.

٣٠. *حماسة الظرفاء* لأبي محمد عبد الله بن محمد الزوزني، بغداد، وزارة الأعلام.

٣١. *الحماسة* لأبي تمّام، بيروت،

٣٢. *الحماسة* لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، بيروت، دار الكتاب العربي.

خ

٣٣. *خاص الخاص* للثعالبي النيشابوري، بيروت.

٣٤. *خزانة الأدب* لعلي بن عبدالله الحموئي، بيروت، دار و مكتبة الهلال ١٩٨٧ م.

د

٣٥. *الدروع الواقية* للسيد بن طاووس، تحقيق مؤسسة آل البيت.

٣٦. *درّة الغوّاص* لأبي القاسم محمد الحريري، طبع الحجري.

٣٧. *ديوان إبراهيم بن العبّاس الصولي*، بيروت،

٣٨. *ديوان ابن الرومي*، اختيار كامل كيلاني، مصر.

٣٩. *ديوان ابن المعتز*، بيروت، دار بيروت و دار صادر.

٤٠. *ديوان ابن الفارض* مع شرحه المسمى *بجلاء الغامض*، بيروت، المكتبة الأديبة.

٤١. *ديوان السيّد الشريف الرضي*، بيروت دار صادر و دار بيروت للطباعة والنشر.

٤٢. *ديوان أبي العتاهية*، بيروت، دار صعب.

٤٣. *ديوان أبي تمّام*.

٤٤. *ديوان أبي نواس*، بيروت، دار بيروت للطباعة و النشر.

٤٥. *ديوان أمير المؤمنين*عليه السلام، جمع عبد العزيز الكرم، قم، مكتبة أُروميّة.

٤٦. *ديوان البحتري*، بيروت، دار صعب.

٤٧. *ديوان ذي الرمة*، بيروت.

٤٨. *ديوان علي بن الجهم*، بيروت.

٤٩. *ديوان عمر بن أبي ربيعة*، بيروت، دار صعب.

٥٠. *ديوان المتنبي*، بشرح أبي البقاء العكبري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٧هق.

٥١. *ديوان المعاني* لأبي هلال العسكري، بغداد، مكتبة الأندلس.

ذ

٥٢. *ذيل الأمالي* للقالي البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية.

ر

٥٣. *ربيع الأبرار* للزمخشري، قم، دار الذخائر.

٥٤. *رسائل الثعالبي*، بيروت، دار صعب.

٥٥. *روضات الجنّات* للسيد محمد باقر الخوانساري، قم، مكتبة إسماعيليان.

٥٦. *روضة العقلاء و نزهة الفضلاء* لأبي حاتم محمد البستي، بيروت ١٩٧٧م.

٥٧. *ريحانة الألبّاء و زهرة الحياة الدنيا* لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦هق.

ز

٥٨. *الزهرة* لأبي بكر محمد بن داود الإصفهاني، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٥ م.

ش

٥٩. *شرح المضنون به على غير أهله* للشيخ عبيد الله بن الكافي العبيدي، بغداد، مكتبة دار البيان و بيروت، دار صعب.

٦٠. *شرح المعلقات السبعة* للزوزنى.

٦١. *شرح مقامات الحريري* للسريشي، مصر، ١٣٧٢.

٦٢. *شعراء النصرانية قبل الإسلام* للويس شيخو اليسوعي، بيروت، دار المشرق.

٦٣. *الشّعر و الشعراء*، بيروت، دار الكتب العلمية.

ص

٦٤. *صحاح اللغة* للجوهري، بيروت.

٦٥. *صحيح البخاري*، بيروت، دار المعرفة.

٦٦. *الصراط المستقيم* للبياضي.

ط

٦٧. *طبقات الشعراء* لابن المعتز، مصر، دار المعارف.

٦٨. *الطرائف الأدبية* لعبد العزيز الميمني، بيروت، دار الكتب العلمية.

ع

٦٩. *العقد الفريد* لمحمد بن عبد ربّه الأندلسي، القاهرة، ١٣٩٣هق افسيت ايران.

٧٠. *العمدة في محاسن الشعراء و آدابه و نقده* لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي،

مصر، مطبعة السعادة، ١٣٨٣هق.

٧١. *عين العبرة في غبن العترة* للمؤلّف، قم.

٧٢. *عيون الأخبار* لابن قتيبة، بيروت

٧٣. *عيون أخبار الرضا*ﷺ للشيخ الصدوق، قم، ١٤٠٥هق.

ف

٧٤. *الفرج بعد الشدّة* للقاضي التنوخي، قم، منشورات الرضي.

ق

٧٥. *قرى الضيف*.

٧٦. *قصص العرب*، مصر، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي افسيت ايران.

ك

٧٧. *الكامل في التاريخ* لابن الأثير، بيروت، دار صادر و دار بيروت، ١٣٨٥هق.

٧٨. *الكشكول* للشيخ بهاء الدين العاملي، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

٧٩. *كنز الفوائد* لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي، قم، دار الذخائر.

٨٠. *الكنز المدفون*، المنسوب للسيوطي، مصر، ١٢٨٨هق.

ل

٨١. *لسان العرب* لابن المنظور، قم، مكتب الأعلام الإسلامي.

٨٢. *لؤلؤة البحرين* للشيخ يوسف البحراني، قم، مؤسسة آل البيتﷺ.

م

٨٣. *مجمع الأمثال* للميداني النيسابوري، بيروت، دار المعرفة.

٨٤. *مجموع الغرائب* للشيخ إبراهيم الكفعمي، قم مؤسسة أنصار الحسينﷺ.

٨٥. *مجموعة ورّام* لأبي الفوارس الشيخ الورّام، قم، مكتبة الفقيه.

٨٦. *محاضرات الأُدباء و محاورات الشعراء* للراغب الإصفهاني، مصر، مكتبة الهلال ١٩٠٢م افسيت ايران.

٨٧. *المدهش* لابي الفرج بن الجوزي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٨٥م.

٨٨. *مرزبان نامه*.

٨٩. *المستطرف من كلّ فن مستظرف* لابي الفتح الابشيهي، بيروت، دار الكتب العلميّة.

٩٠. *معجم الأُدباء* لياقوت الحموي، مصر، مطبعة دار المأمون.

٩١. *مقامات الحريري* لأبي القاسم الحريري، ايران.

٩٢. *مقاييس اللغة* لأحمد بن فارس، قم مكتب الأعلام الإسلامي.

٩٣. *مناقب آل أبي طالب* لابن شهر آشوب، قم، انتشارات علامة.

٩٤. *المنتظم في تاريخ الملوك و الأُمم* لابن الجوزي، بيروت، دار صادر.

ن

٩٥. *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب* للتلمساني الاندلسي، بيروت، دار صادر.

٩٦. *نور الحقيقة* لوالد الشيخ البهائي، قم، مطبعة سيد الشهداءﷺ، ١٤٠٣هق.

٩٧. *نور القبس المختصر من المقتبس* للمرزباني، اختصار اليغموري.

٩٨. *نهج البلاغة* للسيد الرضي، تحقيق صبحي الصالح، قم، دار الهجرة.

و

٩٩. *وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان* لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هق.

ى

١٠٠. *يتيمة الدّهر* للثعالبي النيشابوري، بيروت، دار الكتب العلملية.

٦. فهرس بعض الأبواب و المواضيع

المقدّمة ٥

ترجمة المؤلّف ٥

نسبه الشريف ٥

أُسرته العلميّة ٦

إطراء العلماء له ٢١

مشايخه ٢٣

تلاميذه ٢٣

مؤلّفاته القيّمة ٢٤

شعره و أدبه ٢٧

وفاته و مدفنه ٢٧

النسختان المعتمدتان ٢٩

نموذج من المخطوطة ٣١

مقدّمة المؤلّف ٣٥

الفصل الأوّل في المعرفة و المحبّة و الإخلاص ٣٩

معنىً في المعارف الإلهيّة ٤١

معنىً آخر في المعرفة ٤٢

معنىً آخر في المعرفة ٤٣

معنىً آخر أيضاً في المعرفة ٤٤

الفصل الثاني في محبّة الله تعالى ٤٥

معنىً في فقد الأُنس بالمعارف الإلهيّة ٤٧

معنىً آخر في المحبّة الصادقة ٤٨
معنىً في صحّة الوفاء ٤٨
معنىً في تحمّل المشقّة لمشاهدة المحبوب ٤٨
معنىً في لذّة ألم المحبّة ٤٩
معنىً في الدّعوى الصحيحة ٥٠
معنىً في امتناع السّهو و لزومه ٥٠
معنىً في الغرام ٥١
معنىً في رؤية منازل الأحبّة ٥٢
معنىً في ايثار المحبّ ٥٢

الفصل الثالث في المناجاة ٥٥
مناجاةٌ أُخرى ٦٥
معنىً يتلوه بيتان يليقان بالمناجاة ٦٦
معنىً يتلوه بيتان لائقان ٦٧

الفصل الرابع في المواعظ ٦٩
معنىً في ظهور وضع المشيب ٧١
معنىً آخر في موافقة الأقدار ٧٢
معنىً آخر في الشعف بزهرات الدنيا ٧٣
معنىً في محجوجيّة العالم والشاك ٧٣
معنىً في النّظر إلى ما لايحلّ ٧٤

الفصل الخامس في أحوال الإخوان ٧٥
معنىً في معاشرة الأودّاء ٧٧
معنىً في من أخلص في ولائه ٧٨
معنىً في العتب ٨٠

معنىً في ترك العتاب ٨١
معنىً في شرف العمر ٨٢

الفصل السادس في الصبر و الشجاعة ٨٥
معنىً في الصبر ٨٧
معنىً في قبح إظهار الكآبة و عدم الصبر ٨٧
معنىً في من مارس حوادث الدّهر ٨٨
معنىً في شجاعة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ٨٩
معنىً في شجاعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ٩٠
معنىً في شجاعته يوم فتح مكّة ٩٢
معنىً في شجاعة مولانا الحسين عليه السلام ٩٣

الفصل السابع في فنون شتّى ٩٥
معنىً في جماعةٍ لا حيلة فيهم ٩٧
معنىً في فضل بني هاشم و فخرهم ٩٩
معنىً في شرف الرجل بثمراته النفسانيّة ١٠١
معنىً في السبق في المعاني الحكميّة و الألفاظ الأدبيّة ١٠٢
معنىً في النطق بالدّرر النّفيسة ١٠٢
معنىً في المجد و الفخر ١٠٥
معنىً في ذمّ التوغّل في معاداة النّاس ١٠٨
معنىً في القصد في تناول الطعام ١٠٨
معنىً في ذمّ الغيبة ١١٠
معنىً في الكرم ١١٢
معاني البذل و شروطه ١١٤
معنىً في الحلم ١١٦
معنىً في الوفاء ١٢٠

معنىً في صدق العزمات ١٢٢
معنىً في عدم خفاء السريرة عن الناس ١٢٣
معنىً في مضادّة العقل مع الهوى ١٢٤
معنىً في المشورة و التجارب ١٢٤
معنىً في اغتنام الثقات ١٢٥
معنىً في مخالفة الهوى ١٢٦
معنىً في المحبّة أيضاً ١٢٧
معنىً عرضته على أمير المومنين عليه السلام لمّا حضرت مشهده ١٢٨
معنىً في الحنين ١٢٩
معنىً في الأخبار عن الأحبّة ١٣٠
معنىً في الإعراض بعد الوصال ١٣٠
معنىً في تطلّع النفوس الى ما تقصر عنه ١٣١
معنىً في تحصيل الأغراض السامية ١٣٢
لسان المعرقين في العروبيّة ١٣٢
معنىً في صحّة غرام المحبّ ١٣٣
خاتمة الكتاب ١٣٤

الفهارس العامّة ١٣٥
١. فهرس الآيات ١٣٧
٢. فهرس الروايات ١٣٨
٣. فهرس الأعلام ١٣٩
٤. فهرس القوافي ١٤٥
٥. فهرس مصادر التحقيق ١٥١
٦. فهرس بعض الأبواب و المواضيع ١٥٧